المقام العظيم

لفاطمة الزهراء (عليها السلام)

قبل الدنيا وفي الدنيا وبعد الدنيا

ماجد الخزاعي

المقام العظيم

لفاطمة الزهراء (عليها السلام)

قبل الدنيا وفي الدنيا وبعد الدنيا

مكتبة الروضة الحسينية المقدسة
الرقم ٣٣٦٣٢
التاريخ ٢٠٠٥/٩/١٤٢٦

ماجد الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

((الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال
للناس والله بكل شيء عليم)) (سورة النور: ٣٥)

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى حبيبة إله العالمين أمة الله الصالحة ذات العبادة المتواصلة والارتباط الدائم بالله ما جعلها تنال مقاماً في العبودية يفوق مقام غيرها.

إلى عزيزة النبي (صلى الله عليه وآله) التي وصفها بضعة منه وروحه التي بين جنبيه إلى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام والدة الحسنين وزوج الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

المقـــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

له الحمد على إكمال دينه وله الحمد على إتمام نعمته والحمد لله الذي زادنا بذلك بصيرة والحمد لله الذي خص محمد و أهل بيته خيرته من بريته وصـــفوته مـــن خليقـــته بجليل المناقب وسمو المراتب ومنحهم من فيض كراماته ليكونوا باب رحمته على العباد .

إن مـــنـــزلة ومقام مولاتنا وسيدتنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين علـــيها أفضل الصلاة و السلام أن لم يكن أجلّ من منـــزلة ومقام أبنائها المعصـــومين فلـــيس أدنى مـــنهم إشارة إلى ما قاله الإمام الصادق عليه السلام :

(هي الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الأولى) [1]

وهـــي حجة الله على خلقه بل على حججه ألائمه الميامين كما صرح بذلك الإمام العسكري عليه السلام :(نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا) [2]

وهـــنا يعجز البيان واللسان والفكر عن ذكر وإحصاء فضائلها الجلية ومناقبها الزهية وكما قال الإمام الصادق عليه السلام : (إنما سميت فاطمة

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي : ج ٢ص: ٢٨٠

(٢) تفسير أطيب البيان : ج/١٣ ص: ٢٢٥

لان الناس فطموا عن معرفتها) ودليل ذلك تبقى نشأتها ومقامها مجهول مثل قبرها .

ولكن نشير إلى ما أوقفنا الله سبحانه وتعالى عليه من الأحاديث النبوية و ألائمـــة الأطهار وأهل الحديث والكلام وما اقتطفنا من كتبهم النفيسة القـــيمة فـــيمن اختصها الله جلت مننه بالمكانة العالية والفضيلة السامية وجعـــلها وأبيها وبعلها وبنيها آيةً لكامل دينه وعدل كتابه المنير القرآن الكريم الناطق بمكنونات الأسرار التي وهبها لهم من قبل خلق آدم إلى ما شاء الله عزَّ وجلَّ .

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا القليل ويجعله ذخراً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون ألا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وأهل بيته الأطهار.

ماجد الخزاعي

نذكر ما ورد في منـزلتها قبل الدنيا

ذكـــر صاحب كتاب (فضائل الشيعة) للصدوق طاب ثراه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقـــبل إلـــيه رجـــل فقال يا رسول الله: اخبرني عن قول الله عزَّ وجلّ لإبلـــيس :(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة ؟

فقـــال رســـول الله صـــلى الله عليه وآله: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ،كنا في سرادق العرش ، نسبح وتسبح الملائكة بتسبيحنا ، قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عز وجل آدم ، أمر الملائكة أن يسجدوا لـــه ولم يأمرنا بالسجود ، فسجد الملائكة كلهم إلا إبلـــيس ، فقال الله تبارك وتعالى :(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) مَن هؤلاء الخمس المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش ؟

وفي تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: إن الله عزَّ وجلّ لما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه ، قال لعساكره : أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ، و قال لأهل بيـــته :قـــد جعلـــتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهـــم ، وما المقصود غيري فدعوني والقوم فإن الله يعينني كعادته في أسلافنا ، فأبوا وقالوا:لا نفارقك ، فقال لهم :فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا إن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكروهات وان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى ، واعلموا

إن الدنيا حلوها و مرها حلم ، والانتباه في الآخرة ، أو لا أحدثكم بأول امرنا ؟

قالوا بلى يا ابن رسول الله ، قال: إن الله تعالى لما خلق آدم علمه أسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة ، وجعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في آفاق السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش ، فأمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له ، أنه قد فضله بأنه جعله وعاء لتلك الأشباح التي عمت أنوارها في الآفاق فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت الملائكة.[1]

ذكر في كتابي (معاني الأخبار وعيون الأخبار) بإسنادهما عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد .

فقال الرضا عليه السلام: كل ذلك حق.قلت:فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟

فقال يا أبا الصلت : إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً ، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا ، وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره ، بإسجاد ملائكته وبإدخاله الجنة ، فقال في

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري ص:٣٦

نفسه:هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه ، فناداه:ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام:يا رب من هؤلاء ؟ فقال الله عز و جل:من ذريتك وهم خير منك ، ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهما فسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد ،حتى أكلت من الشجرة كما أكل منها آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

أخرج الحاكم بإسناده عن الباهلي في تفسيره آية : (المودة في القربى) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجارٍ شتى وخلقت أنا وعلي من شجرةٍ واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصنٍ من أغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله ألف عام ثم تلا قوله تعالى: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [1]

---

(١) سورة الشورى آية/٢٣

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسنين قال:من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة.[1]

ذكر صاحب كتاب (معاني الأخبار) بإسناده عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :

أن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والأرض والجبال ، فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى للسموات والأرض والجبال : هؤلاء حججي على خلقي لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ومن أقرّ بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ، جعلته معهم في روضات جناتي ، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها وبأثقالها يدعيها لنفسه دون خيرتي فأبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها ، وتمنى محلها من عظمة ربها ، فلما اسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة ،قال لهما : كُلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة (يعني شجرة الحنطة) فتكونا من الظالمين فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم فوجداها اشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رأسيكما إلى ساق العرش ، فرفعا رأسيهما

---

[1] مجمع البيان للطبرسي

فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة من ساق العرش من نور الجبار جل جلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم هذه المنزلة عليك ، فقال : لولاهم لما خلقتكما ، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق ، قالا: ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك ، حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك ، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان العذاب ، فأوحى الله أليهما : يا آدم ويا حواء ألا تنظرا ألى حججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري فوسوس لهما الشيطان وقاسمهما أني لكما لمن الناصحين فحملهما على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد ، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً ، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه ، فلما أكلا من الشعير طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ، فناداهما : ألم أنهكما عن تلك الشجرة واقل لكما أن الشيطان لكما عدو مبين ؟ قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني ، فهبطا موكلين إلى أنفسهما في طلب المعاش فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما ، جاءهما جبرائيل عليه السلام فقال لهما: أنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فُضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه ، فأسألا ربكما

بحـــق الأسمـــاء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا: الـــلهم انـــا نســـألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما ، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك ، يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أمم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرفت ، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)[1] .

روي عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي هي إنسية ؟ فقال : فاطمة حوراء إنسية ، قالوا يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية قـــال خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح ، فـــلما خلـــق الله عز وجل آدم عرض على آدم ، قيل يا نبي الله : وأين كانـــت فاطمة ، قال : كانت في حقّة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله : فمـــا كان طعامها ، قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد ، فلما خلق الله عز وجل ادم وأخرجني من صلبه واحب الله عز وجل أن يخرجها مـــن صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرائيل عليه السلام فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ، قلت وعليك السلام ورحمة الله

---

[1] سورة الأحزاب - آية ٧٢

وبركاته حبيبي جبرائيل فقال: يا محمد أن ربك يقرئك السلام ، قلت منه السلام واليه يعود السلام قال : يا محمد أن هذه تفاحة اهداها الله عز وجل إليك من الجنة فأخذتها ، وضممتها إلى صدري ، قال: يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ، ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه ، فقال: يا محمد مالك لا تأكل ؟ كلْها ولا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة ، قلت : حبيبي جبرائيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة ، قال: سميت في الأرض لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاء) يعني نصر فاطمة لمحبيها [1].

عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر القبل لفاطمة عليها السلام فقالت لـه عائشة : انك تكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أن جبرائيل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماءاً في صلبي فحملت خديجة بفاطمة عليها السلام فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة عليها السلام فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها [2].

---

[1] بحار الأنوار - ج/٤٣، ص/٤

[2] ذخائر العقبى للطبري- ص٣٦ وبحار الأنوار - ج/٣٧ باب ٥٠ ، ص/٦٥

وعن عائشة قالت: أن النبي صلى الله عليه وآله قبل نحر فاطمة عليها السلام فقلت: يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله من قبل ، فقال: يا عائشة أني إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة عليها السلام [1] .

أخرج الطبراني بسنده عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل فاطمة عليها السلام ، فقلت : يا رسول الله أني أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل ؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا حميراء انه لما كانت ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أر في الجنة شجرة هي احسن منها حسناً ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة . فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة عليها السلام . يا حميراء أن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون . [2]

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال لي ربي عز وجل ليلة أسرى بي من خلفت على أمتك يا محمد ؟ قلت: يا رب أنت أعلم ، قال: يا محمد أنتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي وأنت نبيي وخيرتي من خلقي ، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك ، وأبي سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب أهل

---

[1] ذخائر العقبى للطبري- ص٣٦ وبحار الأنوار- ج/٣٧ باب ٥٠ ، ص/٦٥

[2] المعجم الكبير للطبراني- ٢٢-٤٠٠-٤٠١ ح/١٠٠٠

الجنة ، وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتهما من طينة عليين ، وخلقت شيعتكم منكم انهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم ألا حباً قلت : يا رب ومن الصديق الأكبر ؟ قال: أخوك علي بن أبي طالب [1].

قال النبي صلى الله عليه و آله :أتاني جبرائيل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت :إني حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثني الذي في بطني [2].

عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ، فقال : نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكنّ لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها و غمها حذراً على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها في بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، قال :يا خديجة هذا جبرائيل يخبرني إنها أنثى ، إنها النسلة الطاهرة الميمونة وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه

---

[1] أخرجه القرشي في كتابه (شمس الأخبار) – ص/٣٣ وصاحب الغدير – ج/٢. ص٣١٣

[2] فضائل الخمسة من الصحاح الستة ودلائل الطبري وأمالي الصدوق مجلس: ٨٧ ١/٢

بعـــد انقضـــاء وحـــيه ، فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم أن تعالين لتلين مني مـــا تـــلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقير لا مال لـــه فلسنا نجيء ولا نلي من أمـــرك شيئاً ،فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لمـــا رأتهـــن فقالت إحداهن لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتـــك أنا ساره وهذه آسيا بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي مـــنك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يســـارها والثالـــثة بين يديها والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها الســـلام طاهرة مطهرة ، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلـــك النور ، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانـــت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضـــاً مـــن اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت أشهد أن لا إلـــه إلا الله أن أبي رسول الله سيد الأنبياء وان بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها

وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكيه ميمونة بورك فيها وفي نسلها ، فتناولتها فرحة مستبشرة ألقمتها ثديها فدر عليها ، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة [1].

روي عن حارثة بن قدامة عن سلمان عن عمار بن ياسر قال :قال أخبرك عجباً ، قلت حدثني يا عمار قال :نعم شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلما أبصرت به نادت ادن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حتى تقوم الساعة ، قال عمار : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه ، إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني أم أحدثك ، قال الحديث منك أحسن يا رسول الله ، فقال كأني بك وقد دخلت على فاطمة عليها السلام وقالت لك كيت وكيت فرجعت ، فقال علي عليه السلام : نور فاطمة من نورنا ؟ فقال صلى الله عليه وآله أولا تعلم فسجد علي شكراً لله تعالى ، فقال عمار فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه ، فقالت اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم

---

(١) بحار الأنوار ج/٤٣ ص:٣

أودعـــه شجرة من شجر الجنة فأضاءت ، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعـــالى إلـــيه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهوانك ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله ثم أودعني خديجة بنـــت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى [1].

عن أنس بن مالك قال :كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد ابن أرقم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أبو ذر فانكب عليهما وقبل أيديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا لـــه سراً يا أبا ذر أنت رجل شيخ من أصحاب رســـول الله صـــلى الله عليه وآله تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما وتقبل أيديهما ؟ فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر مما فعلت أنا ، فقلنا وما سمعت يا أبـــا ذر ؟قـــال : سمعته يقول لعلي عليه السلام ولهما يا علي والله لو أن رجلاً صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذاً ما نفعته صلواته ولا صومه إلا بحبكم ، يا علي من توسل إلى الله جل شأنه بحبكم فحق على الله أن لا يرده ، يا علي من أحبكم و تمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى . قال ثم قـــام أبو ذر وخرج ، فتقدمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا أخـــبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت ! فقال صلى الله عليه وآله صدق أبو ذر وصـــدق والله أبو ذر ،ما أظلت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي

---

[1] بحار الأنوار ج/٤٣ ص:٨

لهجة أصدق من أبي ذر ، قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله :خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم عليه السلام بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا إلى صلب آدم عليه السلام ثم نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، فقلنا يا رسول الله فأين كنتم وعلى أي مثال كنتم ؟

قال : كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبح الله تعالى ونقدسه ونمجده ، ثم قال صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرائيل عليه السلام ، فقلت يا حبيبي جبرئيل في هذا المكان تفارقني ؟ فقال :أني لا أجوزه فتحرق إجنحتي ، ثم قال : زج بي في النور ما شاء الله وأوحى الله تبارك وتعالى إلي يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعه واخترتك منها فجعلتك نبياً ثم اطلعت ثانيةً فاخترت منها علياً وجعلتهُ وصيك ووارث علمك والإمام من بعدك وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت: نعم يا رب ، فنوديت يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي و فاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن يتلألأ وجهه من بينهم نوراً كأنه كوكب دري ، فقلت: يا رب ومن هؤلاء ومن هذا ؟ قال الله جل جلاله : يا محمد هم الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة

الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قومٍ مؤمنين ، فقلنا بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد قلت عجباً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأعجب من هذا أن قوماً يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم مالهم لا أنالهم الله شفاعتي [1].

عن محمد بن سنان قال :كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إن الله عز وجل لم يزل فرداً في وحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف ألف دهر ثم خلق الأشياء أشهرها خلقها ، وأجرى عليهم طاعتها وجعل فيهم منه ما شاء ، وفوض أمر الأشياء إليهم وتأمنه عليهم ، فهم يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا ، ولا يفعلون إلا ما شاء الله ، فهذه الديانة التي تقدمها وتأخر عنها محق [2].

عن إسماعيل بن العباس الحمصي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : ألا أبشرك يا علي ، قال علي : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين خلقنا من طينة واحدة

---

(١) إرشاد القلوب الجلد الثاني للديلمي ص:٢٢٧

(٢) مشارق أنوار اليقين ص:٤١

وفضـــلت مـــنها فضلة فجعل منها شيعتنا و محبونا فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم [1].

عن أبي هريرة قال :قال النبي صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه ، التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشـــباح سجداً وركعاً ، قال آدم : يا رب هل خلقت أحداً من طين من قبـــلي ؟ قال: لا يا آدم ، قال آدم : فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهـــم في هيـــئتي وصوريّ ؟ قال : هؤلاء خمسة من ولدك ، فأنا المحمود وهـــذا محمد وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا كثير الإحســـان وهـــذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي أن لا يأتـــيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخله ناري ولا أبالي ، يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم ، فإذا كان لك أي حاجـــة فبهؤلاء توسل . فقال صلى الله عليه وآله نحن سفينة النجاة من تعلـــق بها نجا ومن حاد عنها هلك ، فمن كان لـــه إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت [2].

روى زيـــد بـــن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه ، فقـــال صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود لج إلى المخدع فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته : اللهم

---

[1] بشارة المصطفى :ج/١ ص:٢٠

[2] أخرجه الحمويني في الباب الأول من فرائده وقريباً منه للخطيب في المناقب ص:٢٥٢

بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي . قال بن مسعود : فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول : اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي . قال بن مسعود : فأخذني الهلع حتى غشي عليّ ، فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه وقال : يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ فقال : قلت : معاذ الله ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به ؟ فقال: يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي أفضل من العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها ، فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت :اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا من هذه الظلمة ، فخلق الله روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب ، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك

قولـــه تعالى : (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته [1].

روى الشـــيخ أبو جعفر الطوسي في (مصباح الأنوار) عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجـــر ثم أقـــبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفســـر لـــنا قول الله عز وجل : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِـــيِّينَ وَالصِّـــدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) فقال صـــلى الله عليه وآله : أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالـــب وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين ،قال وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صـــلى الله عليه وآله وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟

قـــال صلى الله عليه وآله : وكيف ذلك يا عم ؟ إن الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر .

قال العباس : وكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله ؟

قال: يا عم : لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكـــلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمـــة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور

---

(١) مدينة المعاجز للبحراني :ص:٢١٣

العرش من نوري ونوري خير من نور العرش ، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي وعلي أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فخلق منه نور السماوات والأرض فنور أبنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض ، ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدي الحسن أفضل من الشمس و القمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين ، فنور ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين . ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السماوات فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء .

فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهري الذي قد أزهرت منه السماوات والأرض ؟

فأوحى الله إليهم : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمَتي فاطمة أبنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي ، أُشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة .

فـــلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب قائماً وقـــبل بين عيني علي عليه السلام وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله .

روى الشـــيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال : حكى عروة البارقي قال :حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيته جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى فـــإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما ومـــا يعرفون لأي سبب حبه إياهما فجئته وهو يفعل ذلك لهما فقلت : يا رسول الله هذان ابناك ؟

فقال : إنهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمي وأحب الرجال إلي ومن هو سمعي وبصري ومن هو نفسه نفسي ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني .

فقلت له : لقد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما ؟

فقال لي : أحدثك أيها الرجل أنه لما عرج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيـــت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها ، فقال لي جبرائيل : يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة ، فثمرها أطيب من رائحتها ، فجعل جبرائيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أملّ منها ، ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة ، فقال لي جبرائيل : يا محمد كل مـــن هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأزكى رائحةً .

قال : فجعل جبرائيل يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أملّ منها ، فقلت يا أخي جبرائيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين ؟

فقال لي : يا محمد أتدري ما هاتان الشجرتان ؟

فقلت : لا أدري .

فقال : أحدهما الحسن والأخرى الحسين ، فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأتِ زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر التي أكلت من هاتين الشجرتين ، فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها أخاك علياً فتلد لك ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر الحسين .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ففعلت ما أمرني به أخي جبرائيل ، فكان الأمر كما كان فنزل جبرائيل بعدما ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت له : جبرائيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين .

فقال لي : يا محمد : إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين ، فجعل النبي صلى الله عليه وآله كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول : يا أصحابي أني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما وهما ريحانتي من الدنيا ، فتعجب الرجل من وصف النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين .

فكـــيف من سفك دمائهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسبى حريمهم فويل لهم من عذاب يوم القيامة وبئس المصير .

عـــن ابن بأبويه باسناده يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رســـول الله صـــلى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل عليهما السلام قال : أنا خير منك .

قال : ولم أنت خير مني ؟

قال: لأني صاحب الثمانية حملة العرش وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل .

فقال له جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك .

فقال إسرافيل عليه السلام : وبماذا أنت خير مني ؟

قـــال : لأني أمـــين الله على وحيه ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والقرون وما اهلك الله أمة من الأمم ألا على يدي .

قال : فاختصما إلى الله تعالى فأوحى الله أليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقـــد خلقت من هو خير منكما قالا : يا رب أو تخلق من خير منا ونحن خلقنا من نور ؟ فقال الله تعالى : نعم ، فأوحى الله تعالى إلى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير الخلق .

فقـــال جبرائيل عليه السلام : يا رب فاسألهم بحقهم عليك أن تجعلني خـــادمهم . فقـــال الله تعالى : قد فعلت. فجبرائيل من أهل البيت وأنه لخادمنا .

عـــن رســـول الله صلى الله عليه وآله قال : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله ، على باغضيهم لعنة الله [1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله تعالى إبراهيم كشف عن بصره فنظر في جانب العرش نورا فقال: الهي وسيدي ما هذا النور ؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي قال: الهي وسيدي و أرى نورا إلى جانـــبه ؟ قـــال: يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني قال: الهي وسيدي وأرى نـــورا ثالثا يلي النورين ؟ قال: يا إبراهيم هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها [2]

عن سلمان المحمدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر إليّ قال : يا سلمان إن الله عـــز وجـــل لم يبعث نبيا ولا رسولا ألا جعل لـــه إثني عشر نقيبا قال : قلـــت : يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين (أي التوراة والإنجيل) قال : يا سلمان فهل علمت نقبائي الأثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة مـــن بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلـــق من نوري ونور علي عليه السلام فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مـــني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين ، فدعاهما فأطاعاه ، فسمانا

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

(٢) العوالم ص ١٧ - ١٨ وكشف الغمة ج ١ / ، ص ٤٥٦ .

الله عـــز وجل بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الإحسان وهذا الحسن ، والله المحســـن وهذا الحسين ، ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطـــاعوه قبل أن يخلق الله سماءا مبنية أو أرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع [1].

ومما يدل على انهم نور واحد ما قاله الأمام الرضا عليه السلام: قال أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران : أني واهب لك ذكرا ، فوهب له مريم ، ووهـــب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد ، وأنا من أبي ، وأبي مني ، وأنا وأبي شيء واحد [2].

عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الأمام الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرضـــا علـــيه السلام فقال له يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله عزّ وجـــل : (الْحَمْـــدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ما تفسيره ؟ في خبر طويل نختصر موضع الحاجة فقال لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عـــن أبيه عن أمير المؤمنين عن رسول الله عليهم افضل الصلاة والسلام : قال لما بعث الله عز وجل موسى ابن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجـــا بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقـــال : يـــا رب لقـــد أكرمتني بكرامة لم يكرم بها أحد ! فقال الله جل

---

[1] بحار الأنوار - ج/ ٢٥ ، ص ٦

[2] بحار الأنوار - ج/ ٢٥ ، ص١

جلالـــه : يـــا موسى أما علمت أن محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي ، قال: يا رب فان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء اكرم من آلي ؟

قال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبـــيين كفضل محمد على جميع المرسلين ، فقال موسى : يا رب أن كـــان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء افضل عندك من أمتي ظللت علـــيهم الغمام وأنـــزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر ، فقال الله جـــل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقه .

فقال موسى : يا رب ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله جل جلاله أليه : يا موسى انك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتـــبجحون ، افتحب أن أسمعك كلامهم ، قال : نعم الهي ، قال الله جل جلالـــه : قـــم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام ، فنادى ربنا جل جلاله : يا أمة محمـــد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب إبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبـــيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

قـــال : فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد أن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل

عقابي قد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله ومحق في أفعاله وان علي ابن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان أوليائي المصطفين المطهرين المبلغين بعجايب آيات الله ودلائله حجج الله من بعدهما أوليائي ادخله جنتي ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر ، قال عليه السلام : فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال : يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال الله عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل [1].

عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال لما خلق الله آدم وحواء عليهما السلام يفتخران في الجنة فقالا: ما خلق الله خلقا احسن منا ، فبينما هما كذلك إذ رأيا صورة جارية لها نور شمساني يكاد يطفئ الأبصار على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان قالا: ما هذه الجارية ؟ قال الله تعالى : هذه صورة فاطمة بنت محمد سيد الأولين والآخرين .

قالا: وما هذا التاج على رأسها ؟ قال تعالى : هذا بعلها علي بن أبي طالب .

---

(١) بشارة المصطفى : ص ٢١٤

قالا: وما هذان القرطان ؟ قال تعالى: الحسن والحسين ابناهما، أوجدت ذلك قبل أن أخلقك بألفي عام ؟ [1].

اخـــرج أبو المؤيد موقف ابن احمد الخوارزمي بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لـــيلة اســـري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: آمن الرسول بما انـــزل أليه من ربه فقلت ! والمؤمنون ، قال صدقت ، قال : يا محمد أني اطلعـــت إلى أهـــل الأرض اطلاعه فاخترتك منهم فشققت لك اسماً من أسمـــائي فلا اذكر في موضع ألا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم علياً فسميته باسمي يا محمد خلقتك وخلقت علـــياً وفاطمـــة والحســـن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري ، وعرضـــت ولايتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً مـــن عبـــيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرت لـــه ، يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب قال لي: انظـــر إلى يمين العرش ، فنظرت فإذا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي بـــن الحسن كأنه كوكب دري بينهم وقال: يا محمد هؤلاء حججي على

---

[1] ينابيع المودة للقندوزي- ص/٣٠٨

عبادي وهم أوصياء والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك. وعزتي وجلالي انه المنتقم من أعدائي والممد لأوليائي [1] .

نذكر ما روي فيما يخص منـزلتها عليها السلام في الدنيا .

عـــن جابـــر بن عبد الله قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي ألا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة ، وولدت فاطمة عليها السلام بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادي الآخر وأقامت مع أبـــيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة ، فزوجها من علي عليه الســـلام بعد مقدمها إلى المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة وروي أنه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلت من ذي الحجة بعد واقعة بدر . وقبض النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة [2] .

عـــن يونـــس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لفاطمة علـــيها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهـــرة والزكـــية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ، ثم قال عليه السلام: أتدرى أي شيء تفسير فاطمة ، قلت : اخبرني يا سيدي ؟ قال:

---

[1] ينابيع المودة للقندوزي- ص٥٨٣

[2] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/٦

فطمـــت من الشر ثم قال : لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفء إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه [1].

ذكـــر في كتاب (علل الشرائع) بإسناده العلوي عن علي عليه السلام قـــال: ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مَن البتول فأنا سمعناك يا رسول الله تقول أن مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال صلى الله عليه وآله : البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء [2].

وكانت فاطمة عليها السلام طاهرة بنص القرآن الكريم وكلّمت أمها في بطنها ولم تر دماً قط في حيض ولا نفاس [3]

وقد احب رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته الوحيدة فاطمة الزهراء علـــيها السلام وفضلها على باقي نساء الأمة قائلاً : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها [4].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة [5].

وقال المقدسي في كتابه (البدء والتاريخ) كل ولد النبي صلى الله عليه وآله ولدوا في الإسلام .

---

(1) بحار الأنوار - ج/٤٣، ص/١٠

(2) بحار الأنوار - ج ٤٣، ص ١٥

(3) ذخائر العقبى - ٢٦ والآلئ المصنوعة - ج ١، ص ٢٠٥

(4) صحيح البخاري - ١٣٦١/٣ ح/٣٥١٠ والمستدرك الحاكم - ١٧٣/٣ ح/٤٧٥١

(5) صحيح البخاري - ١٣٢٦ ح/٣٤٢٦ وأسد الغابة ٢٢٣/٧

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتن أحداً ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي ، وأوتيت صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها (زوجة) وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم [1].

عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعه من عرشه – بلا كيف ولا زوال – فاختارني نبياً واختار علياً صهراً وأعطى له فاطمة العذراء البتول ، ولم يعط ذلك أحداً من النبيين وأعطي الحسن والحسين ولم يعط أحداً مثلهما وأعطي صهراً مثلي وأعطي الحوض وجعل إليه قسمة الجن والنار ولم يعط ذلك الملائكة [2].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنة صفاً صفاً [3].

عن سلام الخثعمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) .

---

(١) مناقب الكنجي مخطوط، المناقب عبد الله الشافعي ودرر السمطين- ص/١١٤

(٢) ينابيع المودة- ص/٢٥٥

(٣) لسان الميزان- ج/٢، ص/٩٨١ والإصابة – ج/٣ ،ص/٥٠٧

قال : يا سلام الشجرة محمد والفرع علي أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسين والغصن فاطمة وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت [1] دليل ذلك قوله تعالى: (أَلَمْ تَـرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) [2]

ففي الحديث القدسي الشريف قال الله تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وآلـه (لـولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما) [3].

وروي أن الكـلمات التي تاب الله تعالى بها على آدم عليه السلام هي أسمـاء الخمسة أصحاب الكساء باعتبارهم واسطة الفيض الإلهي في قصة سمـر المسـامير الخمسة في سفينة نوح عليه السلام وقصة زكريا ويحيى وغيرهم ما روي من الأخبار حول نوره في أعلى السموات أو نقش اسمها الشريف على أركان العرش وأبواب الجنة مثل ذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله [4].

وغير ذلك من الأخبار التي تدل على أفضليتها .

---

(1) شواهد التنزيل - ج/1/ص 311-312

(2) سورة إبراهيم آية - 24

(3) مستدرك سفينة البحار عن مجمع البرهان - ج 3، ص: 334

(4) بحار الأنوار - ج/37، ص/65 وأمالي الطوسي - ج/1، ص/366

عـــن أبي جعفـــر عن آبائه عليهم السلام قال : إنما سميت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الطاهرة لطهارتها من كل دنس [1].

روي عـــن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار [2].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة أم أبيها [3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ابشري فان الله تعالى اصطفاك عل نساء العالمين وعلى نساء الإسلام وهو خير دين [4].

وقـــال الأمام الصادق عليه السلام (إنما فاطمة سلام الله عليها كانت إذا قامـــت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض) [5].

عـــن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح أوحى الله عز وجل أليه أن شق ألواح الساج . فلما شقها لم يدر مـــا يصـــنع فهبط جبرائيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مســـمار وتسعة وعشرون ألف مسمار ، فسمر المسامير كلها في السفينة إلى أن بقيـــت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار منها فاشرق في يده

---

(1) بحار الأنوار - ج/٤٣ باب أسمائها ص/٢٠

(2) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ١٢ / ٣٣١ رقم ٦٧٧٢

(3) أسد الغابة - ج ٧ . ص/٢٢٣ وسنن مسلم ٥/٥٦ ج/٤٨

(4) بحار الأنوار - ج/٤٣ . ص ٣٦

(5) بيت الأحزان: ٤٣ ، ص/٢٣

أضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير من ذلك نوح ، فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق ، فقال أنا على اسم خير الأنبياء (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وآله فهبط جبرائيل فقال له : يا جبرائيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ قال: هذا باسم خير الأولين والآخرين (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وآله ، أسمره في أولها على جانب السفينة الأيمن ، ثم ضرب بيده على مسمار ثان فاشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه (علي بن أبي طالب) فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها ، ثم ضرب بيده على مسمار ثالث ، فزهر وأشرق وأنار ، فقال له جبرائيل عليه السلام : هذا مسمار (فاطمة) عليها السلام . فأسمره إلى جانب مسمار أبيها صلى الله عليه وآله ، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع مزهر وأنار ، فقال له : هذا مسمار (الحسن) عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه عليه السلام ، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى وأظهر النداوة . فقال: يا جبرائيل ما هذه النداوة ؟

فقال: هذا مسمار الحسين ابن علي سيد الشهداء ، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) .

قال النبي صلى الله عليه وآله : الألواح خشب السفينة ، ونحن الدسر ، ولولانا ما سارت السفينة بأهلها [1].

---

[1] عبقات الأنوار - بهجة قلب المصطفى للهمداني

يذكـــر أن في عـــام ١٩٥١ عثر علماء التنقيب الروس على قطع من الخشـــب تعود إلى سفينة نوح عليه السلام نقش عليها أسماء أهل البيت عليهم السلام وكانت قطعة من هذا الخشب لم تتأثر كغيرها من الأخشاب الأخـــرى نقش عليها أسماء محمد / أيليا ، وشبر/ شبير ، وفاطمة عليهم افضل الصلاة والسلام كان النبي نوح عليه السلام قد وضع هذه القطعة في مقدمة سفينته للتبرك والحفظ [1].

عن مولانا المهدي عليه السلام في جواب سعد بن عبد الله في حديث طويل أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل عليه الســـلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر (محمد وعلياً وفاطمة والحسن) ســـري عـــنه همه وانجلى كربه ، وإذا ذكر اسم (الحسين) خنقته العبرة ووقعـــت عليه البهرة (أي تتابع النفس وانقطاعه) فقال ذات يوم: تدمع عيني وتثور زفرتي ؟

فأنـــباه الله تـــبارك وتعالى عن قصته وقال: (كهيعص) فالكاف- اسم كربلاء ، الهاء – هلاك العترة ، والياء- يزيد وهو ظالم (الحسين) ، والعين – عطشه ، والصاد- صبره . فلما سمع ذلك زكريا عليه لسلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب ، وكانت ندبته : (الهي إنفجع خير خلقك بولده؟ أتنـــزل بلوى هـــذه الرزية بفنائه ؟ الهي أتلبس (علياً وفاطمة) ثياب هذه المصيبة ؟ الهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ؟ ثم كان يقول: الهي ارزقني ولداً تقر

---

[1] مجلة (الهدى) القاهرة – ٣١ في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٣

به عيني عل الكبر واجعله وارثاً وحيداً وأجعل محله مني محل(الحسين) فإذا رزقتنـــيه فافتـــني بحبه ، ثم افجعني به كما تفجع (محمداً) حبيبك بولده ، فـــرزقه الله عـــز وجل بيحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك [1].

عن جابر بن عبد لله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن الله جعل (علياً) وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم [2].

وعنه أيضا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اهتدوا بالشمس فإذا غابـــت الشمس فاهتدوا بالقمر ، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين .

فقيل: يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الفرقدين ؟

قـــال: الشمس أنا ، والقمر علي، والزهرة فاطمة ، والفرقدين الحسن والحسن صلوات الله عليهم أجمعين [3].

عـــن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، إذ هـــبط جبرائيل ومعه تفاحة فحيا بها النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها وحيا بها علي بن أبي طالب عليه السلام فتحيا بها وقبلها وردها إلى رسول

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي

(٢) شواهد التنـــزيل للحافظ الحسكاني الحنفي- ج/١

(٣) شواهد التنـــزيل للحافظ الحسكاني الحنفي- ج/١

الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها وحيا بها الحسن ، فتحيا بها الحسن وقبلها وردهـــا إلى رســـول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها ، وحيا بها الحسين فتحيا بها وقبلها وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها وحيا بها فاطمة عليها السلام فتحيت بها وقبلت وردتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها الرابعة وحيا بها علي بن أبي طالب عليه السلام فتحيا بها ولما هم أن يردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من بـــين أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فإذا علـــيها سطران مكتوبان (بسم الله الرحمن الرحيم ، تحية من الله تعالى إلى محمـــد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله ، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار) [1].

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى لله عليه وآلـــه : فاطمـــة بهجة قلبي ، وأبنائها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، ولائمة من ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا ومن تخلف عنه هوى [2].

عـــن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي خليفة الله ووليه وحجته على جميع خلقه طاعته مقرونة بطاعة الله وطاعتي فمن عرفه عرفني ومن أنكره أنكرني ، ثم قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن

---

[1] مقتل الحسين للخوارزمي

[2] فرائد السمطين- ج/٢

والحسين والتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعدائنا أعداء الله ، وأوليائنا أولياء الله [1].

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما انزل الله عز وجل قوله تعالى : (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [2].

قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين نودهم؟

قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وأبناؤهما عليم السلام [3].

عن الأمام الصادق عليه السلام قال : سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم ابنة عمران فتقول : يا فاطمة أن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟

فقالوا : أن مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله تعالى جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين [4].

---

(١) مشارق أنوار اليقين- ص/٥٥

(٢) سورة الشورى- آية /٢٣

(٣) تفسير القرطبي- ٢٢/١٦ والدر المنثور للسيوطي- ج/٧ ، ص٣٤٨

(٤) دلائل الإمامة للطبري ص ٥٠

وقـــال رسول الله صلى الله عليه واله : يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة [١].

ومـــن خصائصها أن عطرها كان من عنبر يسقط من أجنحة جبرائيل عليه السلام حينما يدخل منـــزلها [٢] وكذا كان حنوطها من الجنة [٣].

يصف الأمام الرضا عله السلام نور فاطمة الزهراء عليها السلام حيث يقـــول : كانـــت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويغشيه وإذا غابت عنه يظهر نوره [٤] .

ويقول الأمام الصادق عليه السلام : سميت الزهراء زهراء لأنها كانت تزهر لأمير المؤمنين في النهار ثلاث مرات [٥].

روي عـــن الكـــاظم عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل علـــيه ملك لـــه أربعة وعشرون وجها ، فقال لـــه رسول الله : حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ قال الملك : لست جبرائيل يا محمد ، بعـــثني الله عـــز وجـــل أن أزوج الـــنور مـــن النور قال : من ممن ؟ قال : فاطمة و علي [٦] .

---

(١) كشف الغمة - ج/ ٢ ، ص ٣٠

(٢) آمالي الطوسي : ج/ ١ ص ٤٠

(٣) كشف الغمة : ج/ ١ ص ٥٠

(٤) بحار الأنوار ج / ٤٣ باب مناقبها ص ٤٩ .

(٥) نفس المصدر السابق .

(٦) أصول الكافي : ج / ١ ، ص ٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : لو لم اخلق عليا لما كـــان لفاطمة عليها السلام ابنتك كفء على وجه الأرض من آدم فمن دونه [1] .

عـــن جابـــر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس : هذا علي بن أبي طالب انتم تزعمون أنني أنا زوجته ابنتي فاطمة ، ولقـــد خطـــبها إليّ أشـــراف قريش فلم اجب كل ذلك أتوقع الخبر من السـبـماء حـــتى جـــاءني جبرائيل ليلة أربعة وعشرون من شهر رمضان فقال : يا محمد : العلي الأعلى يقرأ عليك السلام . وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال لـــه (الأفيح) تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا وأمرني فكنت الخاطب والله تعالى الولي [2] .

عن عبد الله بن مسعود قال : أصاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صبيح العرس رعدة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله : يـــا فاطمـــة إني زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة أني لما أردت أن أملكك لعلي أمر الله جبرائيل فزوجك من علي ، ثم أمر شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة ، فمـــن اخذ منهم يومئذ اكثر مما اخذ صاحبه أو احسن افتخر به إلى يوم

---

(١) التهذيب : ج/ ٧، ص ٦٥ ، والنسائي : ج/ ٤ ، ص ١٢٩ .

(٢) كفاية الطالب ص ١٦٤ .

القيامة ، وقال قالت أم سلمة : فقد كانت فاطمة تفخر على النساء حيث أول من خطب عليها جبرائيل [1] .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام : أن الله عز وجل لما زوج فاطمة عليا أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقا بعـــدد محبي آل محمد فإذا كان يوم القيامة اهبط الله تعالى ملائكته بتلك الـــرقاق فـــتعطي كـــل رجـــل مـــن محـــبي آل محمد رقا فيه براءة من النار [2] .

عن أبي أيوب الأنصاري قال : أن رسول الله صلى الله عليه واله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها فقال لها : يا فاطمة أن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ثم اطلع أليها ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصـــيا أمـــا علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما فسرّت بذلك فاطمة واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بـــالله وبرســـوله وحكمته وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاءه بكتاب الله عز وجل ، يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال :

---

[1] الكفاية للكنجي ، ص ١٦٥ ، والنسائي : ج/ ٤ ص١٢٩ .

[2] الإصابة لابن حجر ، ج / ٣ ، القسم (١) وتاريخ بغداد ج / ٤ .

ولا يدركـــنا أحـــد مـــن الآخرين غيرنا : نبينا افضل الأنبياء وهو أبوك ووصـــينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ومـــنا من لـــه جناحان يطير بهما حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة [1] .

قـــال الحســـن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى تورمت قدماها من الصلاة [2] .

قـــال رســـول الله صلى الله عليه وآله وهو ينبئ عن مقام ابنته فاطمة الزهـــراء عليها السلام إذا قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض .

ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمـــائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أني أمن شيعتها من النار [3] .

ويـــروي الأمـــام الحسن بن علي عليهما السلام عن عبادة أمه فاطمة الزهـــراء علـــيها السلام قال : رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محـــرابها لـــيلة الجمعة فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو

---

(١) رواية ابن المغازلي الشافعي في مناقبه ص ١٠١ الرقم (١٤٤) بإسناده إلى .

(٢) أعيان الشيعة ج/ ٢ ، ص ٢٢

(٣) أمالي الصدوق مجلس ٢٤ ، ص ١٠٠ ، ج/ ٢

لنفسها بشيء فقلت لها : يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بني الجار ثم الدار [1] .

اخرج الترمذي من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم [2].

وهذا القران الكريم يصدح بذلك عن الله عز وجل : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

عن الأمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : قلت لأبي فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه وآله ودنا عليه الموت دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لأم سلمة : كوني على الباب فلا يقربه أحد ففعلت أم سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي فدنا منه فاخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على صدره طويلا واخذ بيد علي الأخرى فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكيت فاطمة عليها السلام بكاءً شديدا وبكى علي والحسن

---

[1] المحجة البيضاء ج/ ٤ ، ص ٢٠٨

[2] سنن الترمذي : ٥ / ٦٩٩ ، ح/ ٣٨٧٠ ، وذخائر العقبى ، ص ٢٥ .

والحسين لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : يا رسول الله قـد قطعت قلبي وأحرقت كبدي ببكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه من لولدي بعدك ؟ ولذل أهـل بيـتك بعدك ؟ من لعلي أخيك وناصر دينك ؟ من لوحي الله ؟ ثم بكـت و اكبـت على وجهه فقبلته واكب عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام فرفع رأسه إليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي وقال : يـا أبـا الحسـن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظـني فيها وانك لفاعل .هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخـرين هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطاني ما سألته يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء امرني بها جبرائيل عليه السلام .

واعـلم يا علي أني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي والملائكـة يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن انتهك حرمـتها وويـل لمن احرق بابها وويل لمن آذى حليلها وويل لمن شاقها وبارزها . اللهم أني منهم بريء وهم مني برا ، ثم سماها رسول الله صلى الله علـيه واله وضم فاطمة أليه وعلياً والحسن والحسين وقال: اللهم أني لهـم ولمـن شـايعهم سلم وزعيم بأنهم يدخلون الجنة وحرب وعدو لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم أو تأخر عنهم ولمن شايعهم زعيم بأنهم يدخلون النار ثم والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي ثم لا أرضى حتى ترضي [1].

---

(١) بحار الأنوار - ج/٢٢ ومصباح الأنوار

عـــن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جـــبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن علياً وصـــيي وخلـــيفتي وزوجته سيدة نساء العالمين فاطمة والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ومن عادهم فقد عاداني ومن ناوأهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برّني ، وصـــل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم . اللهم من كان لـــه من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، فأهل بيتي علي وفاطمة والحسن والحسين فهؤلاء أهل بيتي وثقلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً [1].

أخـــرج السهيلي في (روض الأنف) في حديث(أبي لبابة) قول النبي صلى الله عليه وآله :(أن فاطمة بضعة مني فصلى الله عليه وعلى فاطمة) . فهذا الحديث يدل على ان سبها كفر أو أن من صلى عليها فقد صلى على أبيها [2].

اخرج الطبراني في (الأوسط) عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا من خلق الله أشـــبه برسول الله ديناً ولا جلسة ولا شبهة من فاطمة ، وكانت إذا دخل عليها رسول الله رحبت به وقامت من مجلسها وقبلت يده وأجلسته

---

[1] بشارة المصطفى – ج/١، ص/١٦

[2] الروض الأنف- ج/٦ ، ص/٣٢٨

في مجلســـه وكانت إذا دخلت على رسول الله رحب بها وقام أليها وقبل يدها وأجلسها في مجلسه [1].

روى الحـــاكم بســـنده عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله قالت: ما رأيت أحدا كان اصدق لهجة منها ألا أن يكون الذي ولدها [2].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه الشريفة يعتني بابنته الوحيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ويربيها تربية صالحة ، حتى ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذات مرة جاء إلى بيت فاطمة عليها السلام فـــرأى عـــلى باب بيتها ستراً ورأى بيد الحسن والحسين عليهما السلام إســـورة مـــن فضة فلم يدخل البيت وذهب إلى المسجد ، فعرفت فاطمة علـــيها السلام أن الرسول صلى الله عليه وآله يحب أن يكون المسلمون كفاطمة عليها السلام وفاطمة عليها السلام كالمسلمين مستوى واحد من المعيشة وان هذا الستر لا يليق بالبيت ، وان هذه الإسورة من الفضة لا يلـــيق بولديها حيث بعض المسلمين في شدة من المعيشة فنـــزعت فاطمة علـــيها الســـلام الســـوارين من يد الولدين الطاهرين ولفتهما في الستر المذكور بعد أن أخذت الستر من الباب وأرسلتها إلى رسول الله صلى الله

---

[1] المعجم الأوسط للطبراني - ٥/٨٥ رقم ٤١٠١

[2] فيض الغدير - ج/٤ ، ص/٤٢٢ والمستدرك للحاكم

علـــيه وآله فلما رأى الرسول صلى الله عليه وآله السوار والستر فرح وقال: فعلت فداها أبوها فعلت فداها أبوها فعلت فداها أبوها [1].

روي أن فاطمة عليها السلام رهنت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير فلما دخل زيد داره قال: ما هذه الأنوار في دارنـــا !! قالـــت امرأته: لكسوة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى اسلم ثمانون نفساً [2]

عـــن ســـلمان المحمدي قال: أتيت منبـــزل فاطمة عليها السلام وهي قائمة والقدر منصوب بين يديها تغلي بغير نار فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صـــلى الله عليه وآله فلما أبصرني ضحك وقال: أعجبك ما رأيت قد أيدها الله تعالى بمن يعينها من كرام ملائكته [3].

اخرج أبو يعلي والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال: كل بني أم ينتمون إلى عصبته ألا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم .

واخرج النسائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ابنتي فاطمة حـــوراء آدمـــية لم تحض ولم تطمث إنما سماها فاطمة لأن الله تعالى فطمها ونجاها عن النار .

روي عن أسماء بنت عميس أنها قالت: قبلت أي ولدت فاطمة عليها السلام بالحسن عليه السلام فلم أر لها دماً فقلت : يا رسول الله أني لم أر

---

(1) الامالي للشيخ الصدوق- ج/٧ ، ص/٢٣٤ وروضة الواعظين – ص/٤٤٣

(2) المناقب- ج/٣ ، ص/٣٣٩

(3) الفطرة- ج/١

لها دماً في حيض ولا في نفاس ؟ فقال صلى الله عليه واله : أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة [1].

عن أبي ذر قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه واله أدعو (علياً) فأتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : عد إليه ادعه فإنه في البيت فقال: فعدت أناديه فسمعت رحى تطحن فشارفت فإذا الرحى تطحن وليس معها أحد فناديته فخرج إليّ منشرحاً فقلت له : أن رسول الله صلى الله عليه واله يدعوك فجاء ثم لم أزل انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وينظر إليّ ثم قال : يا أبا ذر ما شأنك ؟ فقلت : لا يا رسول الله عجيب من العجب : رأيت رحى تطحن في بيت (علي) وليس معها أحد يرحى .

فقال: يا أبا ذر أن لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد [2].

الحسكاني بسنده عن أبي برزة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [3].

---

(١) ذخائر العقبى لمحب الدين- ص/٤٤ وميض الغدير- ٤١/٤٢٢

(٢) الرياض النضرة للطبري- ج/٢

(٣)-سورة النور- آية ٣٦- ٣٨

قال صلى الله عليه وآله : هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله ، قيل يا رسول الله أبيت علي وفاطمة منها ؟ قال صلى الله عليه وآله : من أفضلها [1].

اخرج ابن مردويه عن انس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) [2].

فقام إليه رجل وقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال: بيوت الأنبياء فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها ؟

(البيت بيت علي وفاطمة) قال صلى الله عليه وآله : نعم من أفاضلها [3] وهو بيت الطهارة وعش أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وبيت فاطمة عليها السلام افضل البيوت وأشرفها لأن نفسها افضل الناس بعد أبيها عليه افضل الصلاة والسلام وأنها افضل من الشيخين واجل كما صرح بذلك السهيلي [4] والعلقمي ، ومن سبها كفر وان من صلى عليها فقد صلى على أبيها .

عن البيهقي بسنده عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من

---

[1] شواهد التنزيل للحسكاني ٣١ ، ١/٥٣٢ ح/٥٦٦

[2] الدر المنثور للسيوطي- ج/٦ ، ص/٢٠٣

[3] فيض الغدير للمناوي وشرح الجامع الصغير للسيوطي- ٤/٤٢١/١٠٧

[4] السنن الكبرى للبيهقي- ج/١ ، ص/٢٦ وسنن أبي داود – ٤/٨٧ ح/٤٢١٢

أهلـــه فاطمة عليها السلام وأول من يدخل عليها: إذا قدم فاطمة عليها السلام [1].

وكذلك عن أبي ثعلبة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم مـــن غـــزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة عليها السلام ثم أتى أزواجه [2].

هـــناك آيات كثيرة في القرآن الكريم نـــزلت في حق فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تدل على عظم شأنها وكبر شخصيتها وارتفاع معالمها ومنـــزلتها نشير إلى بعضها هنا:

منها سورة (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) [3].

نـــزلت في أمير المؤمنين علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لمـــا منحوا طعام فطورهم للفقير واليتيم والأسير في قصة مشهورة رواها الفـــريقان فانـــزل الله عز وجل في قوله تعالى : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُـــبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً) [4].

روى الشـــيخ الصدوق (طاب ثراه) في آماليه عن الأمام الصادق عن أبـــيه عليهما السلام في قوله تعالى (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله

---

[1] ذخائر العقبى – لمحب الدين – ص/٣٧

[2] المعجم الكبير – للطبراني ، ص/٣٢ ، ٣/٢٢ ح/١٠٠٧

[3] سورة الإنسان- آية ١و ٨ ، ٩

[4] سورة الإنسان- آية ١، ٨ ، ٩

عليه وآله مع بعض أصحابه فقيل : يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عز وجل وكذلك فاطمة عليها السلام وقال الحسن والحسين الصبيان ونحن أيضا نصوم ثلاثة أيام وكذلك جارتهم فضة فألبسهما الله عافيته فاصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود ويقال له : شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من الشعير. قال: نعم ، فأعطاه ، فجاء بالصوف والشعير ، واخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت وأطاعت ، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ، لكل واحد قرصاً ، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلس خمستهم ، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة ، فعمدت فاطمة عليها السلام إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً واصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح ، ثم عمدت فاطمة عليها السلام إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت فيه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله ، فلما وضع

الخوان بين أيديهم وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذ يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة .

فقامـــت فاطمة إلى الطعام الموجود على الخوان فأعطته وباتوا جياعاً لم يذوقوا الطعام إلا الماء القراح واصبحوا صياماً .

وفي اليوم الثالث عمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصـــوف وطحنت الصاع الباقي من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقـــراص فلكـــل واحد قرصاً ، فصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صـــلى الله عليه وآله ثم أتى منـــزله فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فـــأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا أسيرا من إسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ؟

وعمـــدوا إلى مـــا كان على الخوان فأتوه به وباتوا جياعاً واصبحوا مضطرين وليس عندهم شيء واقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شد ما يسوؤني مـــا أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقا إليها في محرابها عليها السلام قد لصقت بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول

الله صـــلى الله عليه وآله ضمها إليه وقال : واغوثاه يا الله انتم منذ ثلاث فيما أرى .

فهبط جبرائيل فقال : يا محمد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك قال : ما آخذ يا جبرائيل ؟ قال : (هَلْ أَتَى عَلَى الْأِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَـــيْئاً مَذْكُـــوراً)حـــتى إذا بلغ (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً * إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً) قال: هي عـــين في دار الـــنبي صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين (يُوفُـــونَ بِالـــنَّذْرِ) يعني علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم فضة (وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً) يقولون عابساً كلوحاً (وَيُطْعِمُـــونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) يقول على شهوتهم للطعام وإيثارهم لـــه (مسكيناً) من مساكين المسلمين ، ويتيماً من يتامى المسلمين و (أسيراً) من أسارى المشتركين ويقولون إذا أطعموهم (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُـــرِيدُ مِـــنْكُمْ جَـــزَاءً وَلا شُكُوراً) قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فاخبر الله بإضمارهم يقولون : لا نريد جزاء تكافئوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه .

قـــال تعـــالى ذكره (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً) في الوجـــوه (وســـرورا) في القلوب (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً)سكنوها (وحريرا) يفرشونه ويلبسونه (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) والأريكة — السرير عليه الحجلة (لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً) [1]

---

[1] سورة الإنسان

قـــال ابـــن عباس : فبينما أهل الجنة في الجنة اذ رأوا مثل الشمس قد أشـــرقت لهـــا الجنان فيقول أهل الجنة : يا رب انك قلت في كتابك (لا يرون فيها شمساً)؟ فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرائيل فيقول: ليس هذه الشـــمس ولكـــن علـــياً وفاطمـــة ضـــحكا فأشـــرقت الجنان من نور ضحكهما [1].

يقـــول الصادق عليه السلام : سميت الزهراء زهراء لأنها كانت تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات [2].

وقـــال الأمام الصادق عليه السلام : أن علياً وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان [3] في قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَـــثَلُ نُـــورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَـــبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [4].

روي عن الأمام الصادق عليه السلام قوله : الحسن مصباح والحسين مصباح في زجاجة كأنها كوكب دري فاطمة عليها السلام كوكب دري من بين نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة إبراهيم الخليل عليه السلام

---

(١) أمالي الصدوق - ج/١ ، ص/٢١٢ وبحار الأنوار - ج ٣٥ ، ص/٢٣٧

(٢) بحار الأنوار - ج/٤٣ ، ص ٤٩

(٣) نفس المصدر السابق

(٤) سورة النور - آية ٣٥

لا شـــرقية ولا غربية يعني لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينبع منها [1].

قال تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم – أنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر أن شانئك هو الابتر) [2].

فقـــد صرح العديد من المفسرين بأن (الكوثر) يراد به فاطمة الزهراء عليها السلام [3].

الطـــبراني: حدثـــنا احمد عن محمد بن عباد بن موسى عن أبو الجواب الاحـــوص بـــن جواب عن سليمان بن قرم عن هادي بن سعد بن عطية العـــوفي قال: سألت أبا سعيد الخدري : من أهل البيت الذين اذهب الله عـــنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فعدهم في يده خمسة ، صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقال أبو سعيد في بيت أم سلمة أنـــزلت هذه الآية [4].

وعـــن أبي سعيد الخدري قال: حدثتني أم سلمة قالت: نـــزلت هذه الآيـــة في بيتي وكنت جالسة على الباب فقلت : يا رسول الله ألست من أهـــل البيت ؟ قال صلى الله عليه وآله : إنك إلى خير وأنت من أزواج

---

[1] تفسير فرات – ص ٢٨٢ ط/ إيران والتوحيد باب تفسير قوله تعالى (الله نور السموات والأرض)

[2] سورة الكوثر

[3] البيضاوي في تفسيره وأنوار التـــزيل وأسرار التأويل مخطوط ١١٥٦

[4] المعجم الأوسط للطبراني – ٢/٢٢٩ /ح/١٨٢٦

النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم [1].

فقد اجمع أهل التفسير أن الآية الشريفة (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) إنما نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك لما جاءه وفد نصارى نجران فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين واخذ الحسن عليهما السلام وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول صلى الله عليه واله إذا أنا دعوت فأمّنوا ، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة [2].

روي عن النبي صلى الله عليه وآله : انه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال صلى الله عليه وآله : هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت إنها نزلت من عند الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أنى لك هذا ؟ قالت: هو من عند الله ، أن الله يرزق

---

(١) معاني الاخبار – ج/١ ، ص/٣٤٨ وتفسير الثعلبي – ج/٣ ، ص/٢٢٧

(٢) تفسير ابي السعود – ج/٢، ص/٤٦ وتفسير الواحدي – ج/١، ص/٢١٤ وتفسير زاد المسير – ج/١، ص/٣٩٩

من يشاء بغير حساب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل . ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآلـــه علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجمع أهل بيته عليهم السلام فـــأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة عليها السلام الطعام على جيرانها [1].

وروي مـــا شـــابه ذلك ابن كثير في التفسير عن الحافظ أبو يعلي عن ســـهل بن زنجلة عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أياما لم يطعـــم طعاماً حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام فقال : يا بنية هل عندك شيء آكله فأني جائع .... الخ [2].

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة عليها السلام بكسرة من خبز فرفعـــتها إلـــيه فقال: ما هذه يا فاطمة ؟ قالت: من قرص اختبزته لأبني جئـــتك منه بهذه الكسرة فقال: يا بنية أما إنها لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث [3].

---

(١) الكشاف للزمخشري – ج/١، ص/٣٥٨-٣٥٩ وتفسير البيضاوي – ج/٢، ص/٣٤- ٣٥

(٢) تفسير ابن كثير – ج/١، ص/٣٦١

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة- ج/٣ وصحيح مسلم- ج/٥ ، ص/١٨٠

وعـــن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي بن أبي طالب عليه السلام يومـــاً ساغباً (أي جائعاً) فقال: يا فاطمة هل عندك شيء تغذينه ؟ قالت كلا والذي اكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما اصبح من الغداة شيء ومـــا كان شيء أطعمناه منذ يومين ألا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين ، فقال علي يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً فقالت : يا أبا الحسن أني لأستحي من الهي أن أكلف نفسك مـــا تقدر عليه. فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً فبينما الدينار في يده يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم فتعرض لـــه المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر ، قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك ؟ قـــال : يـــا أخي انه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك ، فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله واليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي !!

فقال لـــه : يا أخي انه لا يسعك أن تكتمني حالك فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي اكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحـــلي ألا الجهـــد وقد تركت عيالي يتضورون جوعاً فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكب رأسي هذه حالي وقصتي ، فانهمرت عينا علي بالبكاء بلت دمعته لحيته فقال لـــه : احلف بالذي حلفـــت ما أزعجني ألا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي

صلى الله عليه وآله فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مر بـــ (علي بن أبي طالب) وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي متعقباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ألحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله علـــيه وآله السلام فقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معـــك ؟ فمكث مطرقاً لا يرد جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآلـــه وكان النبي يعلم ما كان من أمر الدينار من أين أخذه وأين وجهه وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله أن يتعشى تلك الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته قال: يا أبا الحسن ما لك لا تقول : لا فانصرف أو تقول نعم فامضي معك ؟ فقال: حياء وتكرماً فاذهب بنا !!!

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي بن أبي طالب فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفـــنة تفـــور دخاناً . فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجـــت مـــن مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت ؟

قالـــت : بخـــير ، قـــال: عيشنا رحمك الله وقد فعل . فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب .... إلى أن قال علي لها يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم انظر إلى مثل لونه قط ، ولم أشم ريحه قط وما أكل أطيب منه ؟؟

قـــال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كـــتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال: يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً ثم قال: الحمد لله الذي أبى لكم أن تخـــرجا مـــن الدنيا حتى يجزيكما ويجزيك يا علي مجزى زكريا ويجزي فاطمـــة مجـــزى مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً [1].

عـــن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله فبينما هم كذلك إذ اقبل شيخ من العرب مهاجر عليه سمل قد تمزل واخلق(أي بلي عليه ثياب قديمة ممزقة) وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثه الخبر فقال الشيخ : يا نبي الله أنا جائع الكبد فـــأطعمني وعـــاري الجسد فاكسني وفقير فارشني (أي أحسن إليّ) فقال صلى الله عليه وآله : ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله ، انطلق إلى منـــزل من يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله يؤثر الله على نفســـه ، انطلـــق إلى حجرة فاطمة ، وكان بيتها ملاصقاً بيت رسول الله صـــلى الله عليه وآله الذي يتفرد به لنفسه من أزواجه وقال: يا بلال قم فقف به على منـــزل فاطمة .

---

(١) بحار الأنوار- ج/١٠ وشبيه منه ف ذخائر العقبى للطبري وقصص الأنبياء للثعلبي والزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى (كلما دخل عليها زكريا المحراب)

فـــانطلق الأعـــرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صـــوته : الســـلام علـــيكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومهبط جبرائيل الروح الأمين بالتنـــزيل من عند رب العالمين .

فقالت فاطمة : وعليك السلام فمن أنت يا هذا ؟

قـــال: شيخ من العرب ، اقبل على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد ، جائع الكبد ، فواسيني يرحمك الله.

وكـــان لفاطمة وعلي ورسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً ما طعموا فيها طعام وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله من شأنهما.

فعمـــدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ (شيء يدبغ به الجلد) كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت: خذ هذا يا أيها الطارق .

فقال الأعرابي: يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش ؟ ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب ؟(أي الجوع)

قـــال: فعمـــدت فاطمة لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدتـــه لـــه فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب ، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت: خذه وبعه ، فعسى الله أن يعوضك به ما هو خـــير منه ، فأخذ الأعرابي العقد ، وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبي صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه فقال : يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد ، فقالت: بعه فعسى الله أن يصنع لك ، قال : فبكى النبي صلى الله عليه وآله فقال: وكيف لا يصنع لك ، وقد أعطتك فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم .

فقام عمار بن ياسر فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال: اشتر يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار : بكم العقد يا أعرابي ؟

قـــال: بشبعة من الخبز واللحم ، وبردة يمانية استر بها عوريتي واصلي فـــيها لربي ودينار يبلغني الى أهلي ، وكان عمار قد باع سهمه لذي نفله رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً .

فقـــال : لك عشرون ديناراً ومئتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك اهلك وشبعك من خبز البر واللحم .

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجلّ وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له .

وعاد الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله : أشبعت واكتسيت ؟!

فقـــال الأعرابي: نعم واستغنيت بابي أنت وأمي ، قال : فاجز فاطمة بصنيعها .

فقال الأعرابي: اللهم انك إله ما استحدثناك ، ولا إله لنا نعبده سواك فأنـــت رازقنا على كل الجهات ، اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا آذن سمعت... والى أن قال : فعمد عمار إلى العقد فطيبه بالمسك ولفه في بـــردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيـــبر فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت له .

فـــاخذ المملـــوك العقد فأتى به إلى رسول صلى الله عليه وآله واخبره بقوله يقول عمار فقال النبي انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها فجـــاء المملـــوك بـــالعقد واخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت فاطمة العقد وأعتقت المملوك .

فضحك المملوك فقالت ما يضحكك يا غلام ؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد اشبع جائعاً وكسا عرياناً وأغنى فقيراً واعتق عبداً ورجع إلى ربه (أي إلى صاحبه) [1].

عـــن أم ايمـــن أنها قالت: مضيت ذات يوم إلى منـــزل مولاتي فاطمة الزهـــراء علـــيها الســـلام لأزورها في منـــزلها وكان يوماً حاراً من أيام الصـــيف ، فأتيـــت إلى باب دارها وإذا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء عليها السلام نائمة عند الرحى ورأيت الرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها والمهد أيضا إلى جانبها والحسين عليه السلام نائم فيه والمهد يهتز ولم أر من يهزه ورأيت كفاً يسبح تعالى قريـــباً من كف فاطمة الزهراء عليها السلام فتعجبت من ذلك فتركتها ومضـــيت إلى سيدي رسول الله وسلمت عليه وقلت لـــه : يا رسول الله أني رأيـــت عجـــباً ما رأيت مثله أبدا . فقال لي : ما رأيت يا أم ايمن ؟! فقلـــت : أني قصدت منـــزل سيدتي فاطمة الزهراء فلقيت الباب مغلقاً وإذا أنـــا بالـــرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها ورأيت مهد الحســـين يهتز من غير يد تهزه ورأيت كفاً يسبح الله تعالى قريباً من كف

---

(١) بحار الأنوار- ج/٦

فاطمـــة عليها السلام ولم أر شخصه فتعجبت من ذلك يا سيدي . فقال صـــلى الله عليه وآله : يا أم ايمن ! اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة وهي متعـــبة جائعة والزمان قيظ (أي شديد الحر) فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامـــت ، فســـبحان من لا ينام فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها وأرســـل الله ملكـــاً آخر يهز مهد ولدها الحسين لئلا يزعجها من نومها ووكـــل الله ملكـــاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً من كف فاطمة يكون ثـــواب تســـبيحه لها لأن فاطمة لم تفتر عن ذكر الله فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لـــ (فاطمة) .

فقلـــت يا رسول الله اخبرني من يكون الطحان ؟ ومن الذي يهز مهد الحسين ويناغيه ومن المسبح ؟

فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ضاحكاً وقال: أما الطحان : فجبرائيل ، وإما الذي يهز مهد الحسين فهو ميكائيل، وإما الملك المسبح : فهو أسرافيل [1].

دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر ، القدر على النار يغلي وفاطمة عليها السلام تحرك ما في القدر بإصبعها والقدر على النار يبقبق ، فخرجت عائشة مذعورة حتى دخلت على أبيها فقالت : يا أبه أني رأيت مـــن فاطمة الزهراء أمرا عجيباً رايتها وهي تعمل في القدر والقدر على النار يغلي وهي تحرك ما في القدر بيدها !!!

---

(١)-بحار الأنوار - ج/٣٧ ، ص/٩٧

فقال لها : يا بنية اكتمي فان هذا أمر عظيم .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم ال : أن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار والذي عثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة ، لقد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة دمهـا وشعرها وعصبها وعظمها وفطم من النار ذريتها وشيعتها أن من سل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب لجن بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها وتسلم إليه الأرض كـنوزها وتـنـزل عليه من السماء بركات ما فيها ، الويل لمن شك في لضـل فاطمـة ، لعن الله من يبغضها ولعن الله من يبغض بعلها ولم يرض إمامة ولدها ، أن لفاطمة عليها السلام يوم القيامة موقفاً ولشيعتها موقفاً ران فاطمة تدعى فتكسي تلبي وتشفع على رغم كل راغم [1].

يـروى أن رسـول الله صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة الزهراء علـيها السـلام فوجدها تطحن شعيراً وهي تبكي ، فقال لها : ما الذي أبكاك يا فاطمة لا أبكى الله لك عيناً .

فقالت: أبكاني مكابدة الطحين وشغل البيت وأنا حامل .

فجلس النبي صلى الله عليه وآله فقال: بسم الله الرحمن الرحيم — ثم جعل الطحين بيده المباركتين وألقاه في الرحى وهي تدور وحدها وتسبح لله سـبحانه وتعالى بلسان فصيح وصوت مليح ولم تزل كذلك حتى فرغ الشعير ، فقال صلى الله عليه وآله اسكني أيتها الرحى .

---

(١) عوالم العلوم للأبطحي

فقالـــت الرحى: يا رسول الله ، والذي بعثك بشيراً ونذيراً لو أمرتني لطحنت شعير المشارق والمغارب طاعة لله ومحبة منك يا رسول الله ولكن لا اســـكن حـــتى تضـــمن لي على الله الجنة ، ففي القرآن يا رسول الله (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [1].

قال النبي صلى الله عليه وآله : ابشري فانك من أحجار الجنة في قصر فاطمة الزهراء فعند ذلك سكنت .

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إ لو شاء الله سبحانه وتعالى لطحنت الرحى وحدها ، وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات ويمحـــو عنك السيئات ويرفع لك الدرجات في الجنة في احتمال الأذى والمشقات .

يـــا فاطمة : ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله بكل حبة حسنة ومحا عنها بكل حبة سيئة .

يـــا فاطمـــة : ما من امرأة عرقت عند خبزها ألا جعل الله بينها وبين جهنم سبعة خنادق .

يـــا فاطمـــة : ما من امرأة غسلت قدرها ألا غسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا فاطمة: ما من امرأة قشرت بصلة فدمعت عيناها ألا .....

يا فاطمة: ما من امرأة نسجت ثوباً ألا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة ومحا عنها مائة سيئة

---

(١) سورة البقرة

يا فاطمة: افضل أعمال النساء المغازل .

يـــا فاطمة: ما من امرأة برمت مغزلها ألا كان لـــه دوي تحت العرش تستغفر لها الملائكة في السماء .

يا فاطمة: ما من امرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها ألا كتب الله لها ثواب إطعام ألف جائع وأكسى ألف عريان .

يـــا فاطمـــة : ما من امرأة دهنت رؤوس أولادها وسرحت شعورهم وغسلت ثيابهم ألا كتب الله بكل شعرة حسنة ومحا عنها بكل شعرة سيئة وزينها في أعين الناس أجمعين .

يا فاطمة : ما من امرأة منعت حاجة جارتها إلا منعها الله الشرب من حوضـــي يـــوم القيامة ، يا فاطمة خمسة من الماعون لا يحل منعهن : الماء والنار والخمير والرحى والإبرة ولكل واحد منهن آفة ، فمن منع الماء بلي بعلـــة الاستسقاء ، ومن منع الخمير بلي بالغاشية ، ومن منع الرحى بلي بصداع الرأس ، ومن منع الإبرة بلي بالمغص .

يا فاطمة : أفضل من ذلك كله رضا الله ، ورضا الزوج عن زوجته.

يا فاطمة : والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو مت وزوجك غير راض عنك ما صليت عليك .

يا فاطمة : أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله وسخط الزوج من سخط الله .

يا فاطمة : طوبى لامرأة رضي عنها زوجها ولو ساعة من النهار .

يا فاطمة : ما من امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها .

يـــا فاطمة : ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار إلا كتب الله بكل شعرة في جسمها حسنة ، ومحا عنها بكل شعرة سيئة .

يا فاطمة : إن أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن تلزم بيتها .

يـــا فاطمة : أي امرأة رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة ولا تخرج روحها من جسدها حتى تشرب من حوضي .

يا فاطمة : ما من امرأة ماتت على طاعة زوجها إلا وجبت لها الجنة

يـــا فاطمة امرأة بلا زوج كدار بلا باب ، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمر .

يا فاطمة : جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة ، وأفضل من طواف ، إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر ، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة ومحا عنها ألف سيئة ، فإذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين ، وغسلت مـــن ذنوبهـــا كيوم ولدتها أمها ، وكتب الله لها ثواب سبعين حجة ، فإن أرضـــعت ولدها كتب الله بكل قطرة من لبنها حسنة ، وكفر عنها سيئة واستغفرت لها الحور العين في جنات النعيم .

يـــا فاطمة : ما من امرأة عبست في وجه زوجها إلا غضب الله عليها وزبانيته العذاب .

يا فاطمة : ما من امرأة منعت زوجها في الفراش ، إلا لعنها كل رطب ويابس .

يـــا فاطمة : ما من امرأة قالت لزوجها أف لك إلا لعنها الله من فوق لعرش والملائكة والناس أجمعين .

يا فاطمة : ما من امرأة خففت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصراً في الجنة .

يا فاطمة : ما من امرأة صلت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها لا رد الله عليها صلاتها حتى تدعوا لزوجها .

يـــا فاطمـــة : ما من امرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى رضى ألا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها .

يا فاطمة: ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها لا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها .

يـــا فاطمة: ما من امرأة نظرت إلى وجه زوجها ولم تضحك لـــه ألا غضب الله عليها في كل شيء .

يا فاطمة : ما من امرأة كشفت وجهها بغير إذن زوجها إلا أكبها الله على وجهها في النار .

يا فاطمة: ما من امرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها ألا ادخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة يلدغونها إلى يوم القيامة .

يا فاطمة: ما من امرأة صامت صيام التطوع ولم تستشر زوجها ألا رد الله صيامها .

يـــا فاطمة : ما من امرأة تصدقت من مال زوجها ألا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقاً .

فقالـــت لـــــه فاطمة عليها السلام: يا أبتاه متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى ؟

فقال لها: ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟

فقالت: نعم يا أبتاه.

فقـــال: تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مـــرة وقـــل هو الله أحد ثلاث مرات فمن فعل ذلك كتب الله لـــه ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى [1].

عـــن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال: خرجت من منـــزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام ، فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : يا سلمان : جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : حبيبي أبا الحسن : مثلكم لا يجفى ، غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال ، فهو الذي منعني من زيارتكم .

فقال عليه السلام لي : يا سلمان : ائت منـــزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنها إليك مشتاقة ، تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة .

---

(١) من (اعلموا أني فاطمة) للشيخ المهاجر وجد مخطوط رقم ٩٧٨ ـ٢-د) ضمن المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الباريسية (فرنسا) من منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت.

قلت لـ (علي) عليه السلام : قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء
ن الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : نعم بالأمس .

قـال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منـزل فاطمة عليها السلام بنت
محمد صلى الله عليه وآله فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء قالت عليها
لسلام : يا سلمان : جفوتني بعد وفاة أبي . قلت : حبيبتي أأجفاكم ؟!

قالـت : فمـه (أي ما السبب في ترك زيارتنا ؟ أو اسكت) اجلس
اعقل ما أقول لك .

أني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر
ي انقطـاع الوحـي عنا ، وانصراف الملائكة عن منـزلنا ، فإذا انفتح
لـباب من غير أن يفتحه أحد ، فدخلت عليّ ثلاث جوار لم ير الراءون
حسـنهن ولا كهيئـتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن فلما
ايتهن قمت إليهن متنكرة لهن .

فقلت : أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة ؟ فقلن : يا بنت محمد :
سنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً ، غير أننا
جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد
: إنا إليك مشتاقات .

فقلت للتي أظن أنها اكبر سناً ما اسمك ؟ قالت : اسمي مقدودة ، قلت
ولم سميـت مقدودة ؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب

رســـول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت للثانية : ما اسمك؟ قالت: ذرة ، قلت: ولم سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة ؟!

قالـــت : خلقـــت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت للثالثة : ما اسمك؟ قالت سلمى ، قلت : ولم سميت سلمى ؟

قالت : أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله

قالت فاطمة : ثم اخرجن لي رطباً ازرق كأمثال الخشكنانج (أي الخبز اليابس) الكبار ابيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الاذفر .

قالت لي : يا سلمان : افطر عليه عشيتك فإذا كان غداً فجيئني بنواه أو قالت عجمه .

قـــال سلمان: فأخذت الرطب ، فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صـــلى الله عليه وآله إلا قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟ قلت : نعم ، فـــلما كـــان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد لـــه عجماً ولا نوى ، فمضيت إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني فقلت لها علـــيها السلام : أني أفطرت على ما أتحفتني به فما وجدت له عجماً ولا نوى .

قالت: يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل غرسه الله في دار الســـلام ألا أعـــلمك بكلام علمنيه أبي محمد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشية ؟

قال سلمان : قلت : علميني الكلام يا سيدتي

فقالـــت: أن ســـرك أن لا يمسك آذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم- بسم الله النور ، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور مـــن الـــنور ، الحمد لله الذي خلق النور من النور ، وانـــزل النور على الطـــور ، في كـــتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور ، على نبي محـــبور ، الحمـــد لله الـــذي هو بالعز مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى الســـراء والضـــراء مشكور ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الميامين المباركين الأطهار وسلم تسليماً دائماً كثيراً .

قـــال ســـلمان: فتعلمتهن ، فوالله لقد علمتهن اكثر من ألف نفس من أهـــل المديـــنة ومكـــة ممـــن بهم الحمى ، فكل برئ من مرضه بأذن الله تعالى [1]

قـــال الأمـــام علي بن موسى الرضا عليه السلام في قوله عز وجل : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ) [2].

خصوصـــية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة ، فلما نـــزلـــت هـــذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا لي فاطمـــة عليها السلام فدعوها له فقال : يا فاطمة ، قالت: لبيك يا رسولَ

---

[1] منهج الدعوات وعوالم العلوم للابطحي

[2] سورة الإسراء – آية ٢٨

الله ، فقـــال : أن فدك لم يجئ عليها بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك [1].

اخـــرج الطبراني بسنده قال : أن عائشة كانت تقول : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليه السلام: يا بنية إحني عليّ فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت وهي تبكي وعائشة حاضرة .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بساعة : احني عليّ يا بنية ، فأحنت عليه فناجاها ساعة و ثم انكشفت عنه فضحكت .

قالت عائشة: فقلت : أي بنية اخبريني ماذا ناجاك أبوك ؟

فقالـــت عليها السلام: ناجاني على حال سر ، ظننتِ أني اخبر بسره وهو حي ؟! فشق ذلك على عائشة أن يكون سراً دونها!!

فـــلما قبضه الله تعالى قالت عائشة لفاطمة عليها السلام : يا بنية ألا تخبريني بذلك الخبر ؟

قالت عليها السلام: أما الآن فنعم ، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرائيل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة، وانه عارضه بالقـــرآن العام مرتين ، واخبرني انه اخبره انه لم يكن نبي ألا عاش نصف عمـــر الـــذي قـــبله ، وانه اخبرني أن عيسى بن مريم عليه السلام عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني ألا ذاهباً على رأس الستين .

---

[1] تحف العقول – ص/٣١٧ لما حضر الأمام الرضا عليه السلام مجلس المأمون وقد اجتمع فيه جماعة من علماء أهل العراق وخرسان قال: إن فدك .. الى آخر الكلام .

فأبكـــاني ذلـــك وقال: يا بنية انه ليس من نساء المسلمين امرأة اعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبراً .

وناجـــاني في المرة الأخيرة فاخبرني صلى الله عليه وآله : أني أول أهله لحوقاً به ، وقال صلى الله عليه وآله : انك سيدة نساء أهل الجنة [1].

عن الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت يوماً منـــزلي فـــإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن والحسين عن يساره وفاطمـــة بـــين يديـــه وهو يقول : يا حسن ويا حسين أنتما كفتا الميزان وفاطمـــة لسانه ولا تعدل الكفتان ألا باللسان ولا يقوم اللسان ألا على الكفتين أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة [2] .

في قوله تعالى : (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نـــزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُور) [3].

لمـــا نـــزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وابناها... الخ [4].

وحديث آخر رواه الطبري وابن حجر في نفس المضمون : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أن الله جعل اجري عليكم المودة في أهل بيتي

---

(1) المعجم الكبير للطبري: ٢٢/٤١٧- ٤١٨ ح/١٠٢٩ ومشكل الآثار للطحاوي – ج/١ ، ص/٤٩

(2) كشف الغمة – ج/١

(3) سورة الشورى – آية /٢٢

(4) الثعلبي في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور وأبو نعيم في حلية الأولياء وآخرون

وأني سائلكم غداً عنهم [1].

في الصواعق المحرقة لأبن حجر عن الأمام علي عليه السلام قال : فينا في ال حـــم لا يحفظ مودتنا ألا كل مؤمن ثم قرأ : (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نـــزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُور) وفي الصواعق أيضا: عن الإمام الحسن عليه السلام انه قال في خطبـــته : وإنـــا مـــن أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهـــم فقـــال فـــيما انـــزل على محمد صلى الله عليه وآله (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نـــزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً) واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت ... الخ.

وعن جابر بن عبد الله قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد اعرض عليّ الإسلام . فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله . قال : تسألني عليه أجرا ؟ قال : لا ، إلا المودة في القربى ، قال: قرابتي أو قرابتك ؟ قال: قرابتي . قال: هات أبايعك ، فعل من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله . آمين [2].

ويقول العبد الفقير إلى ربه آمين .

روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دخل مكة وهو في بعض حوائجه فوجد أعرابيا متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول يا من لا

---

[1] صحيح البخاري – ج/٦ وتفسير الطبري- ج/٢٥ وتفسير ابن كثير- ج/٤ وآخرون

[2] كفاية الطالب للكنجي

بحويـــه مكـــان ولا يخلو منه مكان ولا يكنفه مكان ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم ، قال فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما تقول يا أعرابي؟ فقال الأعرابي : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، قال : أنت والله حاجتي قال عليه السلام : سل يا أعرابي . قال: أريد ألف درهم للصـــداق وألف درهم اقضي بها ديني وألف درهم اشتري بها دار وألف درهم أتعيش بها .

قـــال لـــه علي عليه السلام : أنصفت ، يا أعرابي : إذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فأقام الأعرابي ، أســـبوعا بمكة وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة فنادى من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام ، فلقيه الحسين عليه السلام ، فقـــال أنا أدلك على دار أمير المؤمنين ،فقال لـــه الأعرابي : من أبوك ؟قال عليه السلام : أمير المؤمنين عليه السلام . قال : من أمك؟ قال عليه الســـلام : فاطمـــة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام . قال : من جـــدك ؟ قال عليه السلام: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صـــلى الله عليه وآله . قال من جدتك؟ قال عليه السلام : خديجة بنت خويلـــد ، قال من أخوك ؟ قال عليه السلام:حسن بن علي بن أبي طالب علـــيه الســـلام. قال الأعرابي : لقد أخذت الدنيا بطرفيها امش إلى أمير المؤمـــنين علـــيه السلام وقل له أن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الـــباب. فدخل الحسين عليه السلام وقال: يا أبه أعرابي بالباب يزعم انه صاحب ضمان بمكة .

قال فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام وطلب سلمان الفارسي وقال له : يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله صلى الله عليه وآله على التجار . فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة . فباعها باثني عشر ألف درهم ، واحضر المال واحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً لنفقته ، فرفع الخبر إلى فقراء المدينة فاجتمعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل يقتطر قبضة ويعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهماً واحد منها ودخل منزله . فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا بن عم بعت الحديقة التي غرسها لك رسول الله صلى الله عليه وآله والدي. فقال عليه السلام: نعم بخير منها عاجلاً وأجلاً .

فقالت له عليها السلام : جزاك الله في مسعاك ثم قالت : أنا جائعة وابناي جائعان ولا شك انك مثلنا ، فخرج عليه السلام ليقترض شيئاً يخرجه في عياله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا فاطمة أين ابن عمي . قالت له: خرج يا رسول الله . فقال رسول الله صلى عليه وآله : هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لك بها طعاماً وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله .

فجاء علي عليه السلام وقال: جاء ابن عمي فأني أجد رائحة طيبة قالت فاطمة عليها السلام : نعم ، وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية وذكرت ما قال النبي صلى الله عليه وآله . فقال: يا حبيبة قومي معي ، فأتيا السوق وإذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض

الوفي الملي. فقال عليه السلام : يا بني نعطيه الدراهم ؟ قال: بلى والله يا أبـــت ، فأعطاه عليه السلام الدراهم ومضى إلى باب رجل يقترض منه شيئاً ، فلقيه أعرابي ومعه ناقة ، فقال : اشتر مني هذه الناقة .

قال ليس معي ثمنها . قال : فإني أنظرك به .

فقال: بكم يا أعرابي ؟ قال: بمائة درهم . قال عليه السلام : خذها يا حسن ومضيا عليهما السلام فلقيه أعرابي آخر فقال : يا علي أتبيع الناقة؟ قـــال لـــــه عليه السلام : وما تصنع بها ؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغـــزوها ابن عمك صلى الله عليه وآله . قال عليه السلام أن قبلتها فهي لك بلا ثمن . قال : معي ثمنها فبكم اشتريتها . قال : بمائة درهم .

فقال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم . فقال عليه السلام : خذها يا حسن وسلم الناقة إليه ، والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نأخذ بها شيئاً فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة . قال عليه الســـلام : فمضيت اطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه الثمن فرأيـــت رسول الله صلى الله عليه وآله في مكان لم أره فيه قبل ذلك على قارعة الطريق فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم وقال: يا أبـــا الحسن أتطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها ؟ فقلت : أي والله فداك أبي وأمي ! فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل عليه الســـلام والذي اشتراها منك ميكائيل عليه السلام والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي [1].

---

(١) إرشاد القلوب- ج/٢، ص/١٥-١٧

عن الأمام الصادق عليه السلام قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وآله في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وأبو بكر وعمر عن يساره إذ أظلته غمامة لها رُجل وحفيف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن قد أوتيـــنا بهدية من عند الله ، ثم مد رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى الغمامـــة فتدلت ودنت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشي أبصار من في المسجد وله روايح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله تعالى ويقدســـه ويمجده بلسان عربي حتى نـــزل في بطن راحة رسول الله صلى الله علـــيه وآلـــه اليمنى وهو يقول السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ورسوله المختار من العالمين والمفضل على أهل ملك الله أجمعين من الأولين والآخـــرين وعلى وصيك خير الوصيين وأمام المتقين وأمير المؤمنين ونور المســـتنيرين وسراج المقتدين وعلى زوجته ابنتك فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين المعصومين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرتي عينيك عليهم السلام وجميع من حضر يسمعون مـــا يقول الجام ويغضون أبصارهم عن تلألؤ نوره ورسول الله صلى الله علـــيه وآله يكثر من حمد الله وشكره ، حتى قال الجام وهو في كفه : يا رســـول الله أن الله بعـــثني إليك والى أخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحســـين فردني يا رسول الله إلى كف علي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذ يا أبا الحسن تحفة الله إليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله وشمه وقال: مرحباً بزلفة الله لرسوله وأهل بيته واكثر من حمد

الله والثـــناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول : يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما امرني عز وجل . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم يا أبا الحسن فأردده في كف فاطمة وكف حبيبي الحســـن والحسين. فأقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورايحته قد أذهبت العقول طيبا حتى دخل على فاطمة والحســـن والحســـين علـــيهم السلام ورده في أيديهم فتحيوا به وقبلوه واكـــثروا من ذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه ثم ردوه إلى رسول الله رســـول الله صلى الله عليه وآله ، فلما صار في كف رسول الله صلى الله عليه وآله قام عمر بن الخطاب على قدميه وقال : يا رسول الله ما بالك تســـتأثر بكـــل مـــا أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحـــك يا عمر ما أجرأك أما سمعت ما قال الجام ، تسألني إن أعطيك ما ليس لك ؟!!!

فقال يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه وشمه وتقبيله ؟

فقال صلى الله عليه وآله : ويحك يا عمر والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا .

فقال: يا رسول الله أفتأذن لي أن أمسه بيدي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اشد إلحاحك ، قم فان نلته فمـــا أنا بمحمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله . فمد عمر يده

نحـــو الجام فلم تصل إليه ، فانصاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر ؟!!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك يا عمر ما أجراك على الله ورسوله ، قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الغمام فخذ الجام وقـــل لـــه ما الذي أمرك الله أن تؤديه إلينا ، فتلقاه الجام وأخذه ، وقال لـــــه رســـول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ماذا أمرك الله أن تقوله فنســـيته . فقال الجام : نعم يا أخا رسول الله امرني أن أقول لكم أني قد اوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم فيأمرني بحضور وفاته حـــتى لا يستوحش بالموت فيستأنس بالنظر إليّ وان انـــزل على صدره وان أسكره بروايح طينتي فتفيض نفسه وهو لا يشعر.

فقـــال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا ليت مضى الجام بالحديث الأول ولم يذكـــر شيئاً وكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم افضل السلام وعلى شيعتهم ومحبيهم[1].

في حديـــث جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبي علي بن الحسين السجاد عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري أن لي إليك حاجة فمن يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

فقـــال لـــــه جابر : في أي الأوقات أحببت . فخلا به أبي في بعض الأوقـــات فقـــال لـــه : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد أمي

---

(١) إرشاد القلوب للديلمي- ج/٢، ص/٨٧

فاطمـــة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما أخبرتك به أمي انه في ذلك اللوح مكتوب .

فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صـــلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً اخضر ظننت انه من زمردة خضراء ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نـــور الشمس فقلت لها: بابي أنت وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؟

فقالت: هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اســـم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني بذلك .

قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته .

فقال أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ . قال: نعم فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منـــزل جابر ، فأخرج إلى أبي صحيفة من ورق ، فقال : يا جابـــر انظر في كتابك لأقرأه عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً .

قال جابر: اشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم — هذا كتاب من عند الله العزيز الحكيم لمحمد بن عبد الله نبـــيه ونـــوره وسفيره وحجابه نـــزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي أني أنا الله لا إلـــه إلا أنا قاصم الجبارين ومذل الظالمين ، وديان يوم الدين إني أنا الله لا

إلـــه إلا أنا وحدي ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غيري عذبته عذاباً لا أعذبـــه أحـــدا من العالمين ، فإياي فأعبد وعلي فتوكل ، أني لم ابعث نبياً وأكملـــت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت لـــه وصياً وأني فضلتك على الأنبـــياء وفضـــلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حســـن وحســـين ، فجعلت حسناً معدن حلمي وعلمي بعد انقضاء أبيه وجعلـــت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة فهو افضل من استشهد وأرفـــع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته ، أتثيب وأعاقب ، أولهم سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبيه جده المحمود ، محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفـــر الـــراد عليه كالراد على حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده عمـــياء هـــندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخطي وأوليائي لا يشقون ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ،ومن غير آية من كـــتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موســـى حبيبي وخيرتي ، أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلي وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريـــت مســـتكبر ، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقـــي قـــد حـــق القول مني لأقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث عـــلمه فهـــو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي ، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار

واختـــتم بالسعادة لأبنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي ، وأميني عـــلى وحـــيي اخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، ســـيذل أوليائي في زمانه وتتهاوى رؤوسهم كما تتهاوى رؤوس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونوا خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمـــائهم ويفشـــوا الويل ، أولئك أوليائي حقاً بهم ادفع كل فتنة عمياء جـــندس وبهـــم اكشف الزلازل وادفع الأصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

قـــال الأمام علي عليه السلام لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة عليها السلام ؟

قـــال علـــيه السلام : أنها كانت عندي وكانت من احسن أهله النبي صـــلى الله علـــيه وآله وأنها اسقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد . فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرر ما أنت فيه من هذا العمل.

فأتـــت الـــنبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثاً ، فاستحيت فانصرفت .

قـــال الإمـــام علي عليه السلام : فعلم النبي صلى الله عليه وآله أنها جـــاءت لحاجة . قال: فغدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في لفاعـــنا فقـــال: السلام عليكم . فقلت : وعليك السلام يا رسول الله ،

ادخـــل ، فسلم بعد أن جلس عندنا . فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟

فقال الأمام علي عليه السلام : فخشيت إن لم تجبه أن يقوم فقلت : أنا والله أخـــبرك يـــا رسول الله صلى الله عليه وآله إنها استقت بالقربة حتى أثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يدها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضر ما أنت فيه من هذا العمل .

قال صلى الله عليه وآله: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتمـــا منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين . فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان.فقالت: رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله [1].

وفي رواية أخر ، أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية ، بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا فاطمة ، والذي بعثني بالحق أن في المسجد أربعمائـــة رجـــل مالهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة : وأني لا أريد أن ينفعك عنك أجرك إلى الجارية ، وأني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل — إذا طلـــب حقه منك ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال أمير المؤمنين عليه

---

(١) بحار الأنوار — ج/٤٣ و ص/٨٢- ٨٥- ١٣٤

السلام : مضيت تريدين من رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة [1].

روي العلامـــة المجلسي في (بحار الأنوار) عن أمير المؤمنين علي السلام قال: أرسل بعض ملوك العجم عبيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلـــت لفاطمة عليها السلام : اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واســـأليه أن يعطينا خادماً ليساعدنا في أعمال المنـــزل ، فذهبت فاطمة علـــيها الســـلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا بما فيها : تكبرين الله بعد كل صلاة أربعا وثلاثين تكبيرة ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، ثم تختمين ذلك بـــ (لا إله إلا الله) وذلك خير لك من الذي أردت ومن الدنيا وما فيها ، فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كل صلاة ونسب إليها [2].

وقال الأمام الباقر عليه السلام : ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة الزهراء عليها لسلام ، ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام [3].

---

[1] نفس المصدر السابق

[2] بحار الأنوار- ج/٨٥ و ص/٢٣٦ ج/٢٥

[3] وسائل الشيعة- ج/٤ ، ص/١٠٢٤

وقـــال الأمام الصادق عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليـــها الســـلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة ، غفر الله لـــه ، وليبدأ بالتكبير [1].

عـــن أبي خـــالد القماط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تســـبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة احب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم [2].

روي عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق علي السلام حيث قال: من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله عز وجل له الجنة [3].

قال أبو جعفر عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم اســـتغفر غفـــر لـــه وهي مائة باللسان وألف في الميزان ويطرد الشيطان ويرضي الرحمن [4].

قال إبراهيم بن محمد الثقفي : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآلـــه ، كانـــت ســـبحتها مـــن خيوط الصوف مفتل معقود عليه عدد التكـــبيرات ، فكانت عليها السلام تديرها بيدها ، تكبر وتسبح ، إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) سيد الشهداء ، فاستعملت تربته

---

[1] التهذيب للشيخ الطوسي- ج/٢ ، ص/١٠٥

[2] الكافي (كتاب الصلاة)- ٣٤٣ ، ج/١٥

[3] فلاح السائل لأبن طاووس- ص/١٦٥ .

[4] وسائل الشيعة – ١٠٢٣/٤ ج/٣

وعملت التسابيح منه ، فأستعملها الناس ، فلما قتل الأمام الحسين عليه السلام ، عدل أليه بالأمر ، فاستعملوا تربته لما فيه من الفضل والمزية [1].

ذات يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فوجده هو وفاطمة عليها السلام يطحنان في الجاروش ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أيكما أعيى ؟

فقال علي عليه السلام: فاطمة يا رسول الله . فقال لها : قومي يا بنية : فقامت وجلس النبي صلى الله عليه وآله موضعها مع علي عليه السلام فواساه في طحن الحب [2].

وروي عن جابر الأنصاري انه رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من اجلة الإبل ، وهي تطحن بيدها وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة .

فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) [3].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز [4].

---

[1] مكارم الأخلاق للطبرسي - ٢/٣٠ ح/٢٠٦٥

[2] بحار الأنوار - ج/٤٣ ، ص/٥٠

[3] بحار الأنوار - ج/٤٣، ص/٨٦

[4] بحار الأنوار - ج/٤٣ ، ص/١٥١

وعن انس بن مالك قال: أن بلالاً أبطأ عن صلاة الصبح ، فقال لـه النبي صلى الله عليه وآله : ما حبسك ؟ قال: مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي ، فقلت لها : أن شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي ، وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى . فقالت: أنا ارفق بابني منك . فذاك الذي حبسني . قال صلى الله عليه وآله : فرحمتها ، رحمك الله [1].

روي أن الزهراء عليها السلام كانت تشجع زوجها الإمام علي عليه السلام وتمتدح شجاعته وتضحيته ، وتشد على يده لتعده للمعارك المقبلة ، وتسكن جراحه وتمتص آلامه ، وتسري عنه أتعابه ، حتى قال الإمام علي عليه السلام في حقها: ولقد كنت انظر أليها فتنجلي عني الغموم والأحزان بنظرتي إليها [2].

وكانت صلوات الله عليها لا تخرج من بيتها بدون إذن زوجها ، وما أسخطته يوماً لأنها تعلم أن الله عز وجل لا يقبل عمل امرأة أسخطت زوجها حتى ترضيه [3].

الزهراء عليها السلام لم تغضب زوجها يوماً ولم تخرج من البيت بدون أذنه ، وما كذبت في بيته وما خانته وما عصيت له أمرا حتى قال الأمام علي عليه السلام في حقها: فوالله ما أغضبتها ولا أكربتها من بعد ذلك حتى قبضها الله إليه ، ولا أغضبتني ولا عصيت لي أمراً [4].

---

[1] ذخائر العقبى- ص/٥١

[2] المناقب للخوارزمي- ص/٢٥٦

[3] الوافي (كتاب النكاح)- ص/١١٤

[4] مناقب الخوارزمي- ص/٢٥٦

وقـــد ذكـــر الأمام علي عليه السلام في لحظات عُمرُ الزهراء عليها الســـلام الأخيرة حيث قالت:يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني .

فقـــال الأمام علي عليه السلام: معاذ الله ، أنت اعلم بالله وابر واتقى واكـــرم واشد خوفاً منه ، والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عظمت وفاتك وفقدك ، فإنا لله وأنا إليه راجعون [1].

روي أن الـــنبي صـــلى الله عليه وآله قال وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمَنَ آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله [2].

وعـــن أم ســـلمة قالت: كانت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله كانت أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله [3].

وعـــن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية [4].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أول شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام [5].

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٩١

[2] كشف الغمة - ج/٢، ص/٩٢ والفصول المهمة – ص/١٢٨

[3] كشف الغمة – ج/٢ ، ص/٩٧

[4] دلائل الإمامة – ص/٥٢

[5] بحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/٤٤

وعـــن أبي عبد الله عليه السلام : وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها [1].

قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت إن لي والدة ضعيفة وقد لـــبس علـــيها في أمر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليكِ أسألكِ ، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، فثنت فأجابتها ، ثم ثلثت إلى أن عشرت فأجابت ، ثم خجلت من الكثرة فقالت : لا أشق عليكِ يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله . قالت فاطمة : هاتي وسلي عما بدا لكِ ، أرأيت من اكـــترى يومـــاً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه ؟ فقالت لا .

فقالت: اكتريت أنا لكل مسالة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلـــؤاً فأحـــرى أن لا يـــثقل عليّ ، سمعت أبي يقول : أن علماء شيعتنا يحشـــرون فـــيخلع علـــيهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة مـــن نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل : أيها الكافلون لأيتام آل محمد صـــلى الله عليه وآله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن إبائهم الذين هم أئمتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم ، حتى أن فيهم – يعني في الأيتام –

---

[1] بحار الأنوار – ج/٤٣، ص/٦٥

لمـــن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم ثم أن الله تعالى يقول : أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلون للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم ، وتضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم .

وقالـــت فاطمة عليها السلام : يا أمة الله ، أن سلكة من تلك الخلع لأفضـــل مـــم طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر [1] .

عن الأمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان ، فتنازعتا في شيء من أمر الدين ، إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً .

فقالـــت فاطمة عليها السلام: أن فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد مـــن فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها اشد من حزنها ، وان الله تعالى قال لملائكته : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة مـــن الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له من الجنان [2].

---

(١) بحار الأنوار- ج/٢ ، ص/٣

(٢) بحار الأنوار- ج/٢ ، ص/٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن ابنتي فاطمة عليها السلام ملأ الله قلبها وجوارحها أيمانا إلى مشاشتها ، ففرغت لطاعة الله تعالى [1]

وعن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام قال: ما كان في الدنيا اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تتورم قدماها [2].

عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتقبلها وهي ذات بعل ؟

فقال لها : أما والله لو علمت ودي لها ، أذن لازددت لها حباً ، أن فاطمة حوراء إنسية ، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها [3].

وسأل الإمام علي عليه السلام يوماً رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، أنا أحبُ إليك أم فاطمة ؟

فقال صلى الله عليه وآله : أنت عندي أعز منها ، وهي أحب منك [4].

وروي عن فاطمة عليها السلام قالت : لما نزلت :(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) رغب رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقول له : يا أبه ، فكنت أقول يا رسول الله ، فأعرض عني مرة

---

(1) بحار الأنوار - ج/٤٣ ، ص/٤٦

(2) بحار الأنوار - ج/٤٣ و ص/٧٦

(3) كشف الغمة - ج/٢ ، ص ٨٥

(4) كشف الغمة : ج ٢ص:٨٨

أو اثنين أو ثلاثاً ، ثم أقبل علي فقال : يا فاطمة ! إنها لم تنـــزل فيك ولا في نســـلكِ وأنتِ مني وأنا منكِ ، إنما نـــزلتَ في أهل الجفاء من قريش ، قولي : يا أبه ، فإنها أحيى للقلب وأرضى للرب تبارك وتعالى [1].

وســـئلت عائشة : من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقالت : فاطمة ، قلت : إنما أسألك عن الرجال ، زوجها [2].

وعـــن حذيفة بن اليمان قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة عليها السلام [3].

وكـــان رســـول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر ، فآخر عهده إتيان فاطمة ، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام . وكان يقول الـــنبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني ، من سرها فقد سرني ، ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية عليّ [4].

عن سويد بن غفلة قال : أصابت علي عليه السلام شدة فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدقت الباب ،فقال أسمع حـــس حبـــيبي بالـــباب ، يا أم أيمن قومي و انظري ، ففتحت لها الباب فدخلت ، فقال صلى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتنا في مثله ؟

---

[1] بيت الأحزان ص : ١٩

[2] كشف الغمة ج ٢ ص:٨٨

[3] كشف الغمة ج/٢ ص:٩٣

[4] مناقب ابن شهر آشوب :ج/٣ ص:٣٣٢

فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا ؟ فقال : التحميد ، فقالت : ما طعامنا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهراً ناراً ، وأعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرائيل عليه السلام ؟ قالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الخمس كلمات ؟ قال : يا رب الأولين والآخرين ،يا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين ورجعت .فلما أبصرها علي عليه السلام قال : بأبي أنت وأمي ، ما وراءك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدنيا و جئت بالآخرة . قال علي عليه السلام : خير أمامك ، خير أمامك [1].وذات يوم عاد رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام في وجع لها فقال :يا بنية كيف تجدينك ؟ قالت إني لوجعه وإنه ليزيدني وجعاً أن ليس لي طعام آكله ، فقال صلى الله عليه وآله :أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ [2].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فقالت : يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزعه بين المساكين .

فقال صلى الله عليه وآله لها : يا فاطمة أتسخطين في أخي وابن عمي ؟ إن سخطه سخطي وإن سخطي لسخط الله تعالى [3].

---

(1) بحار الأنوار ج/٤٣ ص:١٥٢

(2) مختصر البصائر ص:١٧٩

(3) كشف الغمة ج/٢ ص:٩٩

عن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى يوماً فقال : أين أبنائي حسناً وحسيناً ؟

قالت فاطمة عليها السلام : أصبحنا وليس عندنا في بيتنا شيئاً يذوقهُ ذائق فقال علي : أذهب بهما إلى فلان اليهودي .

فتوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا علي ، ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ فقال الإمام علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى أجمع لفاطمة تمرات،وهو ينزح ليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من التمر ، فجعله في حجره ثم عاد إلى البيت [1] .

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة ، فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله :أنتِ مني يا فاطمة .

ثم جاء سائل فناوله القلادة ،ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله تعالى على من اهرق دمي وآذاني في عترتي [2].

---

[1] ذخائر العقبى ص:٤٩

[2] كشف الغمة :ج/٢ ص:٩٧

وعـــن أسمـــاء بنت عميس قالت : كانت عند فاطمة عليها السلام إذ دخـــل عليها النبي صلى الله عليه وآله وفي عنقها قلادة من ذهب أتى بها عـــلي عليه السلام من سهم صار إليه ،فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآلـــه: يا بنيةِ لا تغتري بقول الناس ، فاطمة بنت محمد ، وعليكِ لباس الجـــابرة ، فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها واشترت بالثمن رقبة مؤمن فأعتقتها ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فسر [1].

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله ، ثم يكون آخـــر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام ،فيكون وجهته إلى سفره من بيتها وإذا رجع مر بها .

فســـافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة ورفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها ستراً فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع ،فقامت فرحةً إلى أبيها صبابةً وشوقاً إليه ، فنظر فإذا في يدها ســـواران من فضة ، وإذا على بابها ستر، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ينظر إليها ، فبكت فاطمة عليها السلام وحزنت وقالت : ما صـــنع هـــذا أبي قبلها ، فدعت ابنيها فنـــزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها ، ثم دفعت السوارين إلى إحداهما والستر إلى الآخر ثم قالـــت لهما : انطلقا إلى أبي فأقرأه السلام ، وقولا لـــه : ما أحدثنا بعدك

---

[1]-ذخائر العقبى ص:٥١

غـــير هذا فشأنك به . فجاءاه فابلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله صـــلى الله عيه آله وألتزمهما واقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً ثم دعا أهل الصفة ، وهم قوم من المهاجـــرين لم يكن لهم منازل ولا مال ، فقسم بينهم قطعاً ثم جعل يدعوا الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس لـــه عرض ، فجعل يؤازر الرجل فإذا التقيا عليه قطعه حتى قسمه بينهم آزرا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله فاطمة ليكسوها الله بهـــذا الســـتر مـــن كسوة الجنة ، وليحلينها بهذين السوارين من حلية الجنة [1] .

عن عمران بن حصين قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبلـــت فاطمـــة فوقفت بين يديه فنظر أليها وقد غلبت الصفرة على وجهها ، وذهب الدم من شدة الجوع . فقال صلى الله عليه وآله : ادني يـــا فاطمـــة ، فدنت ثم قال: ادني يا فاطمة فدنت حتى وقفت بين يديه ، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: اللهم مشـــبع الجاعـــة ورافـــع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد .قال عمران: فنظرت إليها وقد غلب الدم على وجهها وذهبت تلك الصفرة [2] .

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/٨٣

[2] نظم درر السمطين- ص/١٩١

عـــن علي عليه السلام قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقـــال: اخـــبروني أي شيء خير للنساء ؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعـــت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال رسول الله صلى الله علـــيه وآلـــه وليس أحد منا علمه ولا عرفه ، فقالت: ولكني اعرفه خير للنســـاء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فرجعت إلى رسول الله صـــلى الله علـــيه وآله فقلت:يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء؟ وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال. قال صلى الله عليه وآله من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي؟

قلت: فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أن فاطمة بضعة مني [1].

روي عن فاطمة عليها السلام إنها رأت في منامها بعد حجة الوداع أنها كانـــت تقـــرأ القرآن وفجأة وقع القرآن من يدها واختفى ، فاستيقظت مـــرعوبة وقصت الرؤيا على أبيها صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ذلك القرآن يا نور عيني ، وسرعان ما سأختفي عن الأنظار [2].

لمـــا ثقل واشتد حال رسول الله صلى الله عليه وآله وحضره الموت ، اخـــذ عـــلي عليه السلام رأسه الشريف فوضعه في حجره عليه السلام

---

(١) كشف الغمه ج/٢ ، ص/٩٢

(٢) رياحين الشريعة- ج/١ ، /٢٣٩

فـــأغمى عليه فكانت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضعيف : بنية قولي : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً) [1].

فبكت طويلاً فأومأ أليها بالدنو منه ، فاسر أليها شيئاً هلل وجهها له، فقيل لفاطمة عليها السلام : ما الذي اسر إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟

قالت:انه اخبرني إنني أول أهل بيته لحوقاً به ، وانه لن تطول المدة بعده حتى أدركه ، فسرى ذلك عن قلبي [2].

عـــن انس بن مالك قال : جاءت فاطمة معها الحسن والحسين عليهم الســـلام إلى النبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فأنكبت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لا تبكي علي ولا تلطمي ولا تخمشي عليّ خداً ولا تجزي عليّ شعراً ولا تدعي بالويل والثبور وتعزي بعزاء الله .ثم بكى

---

[1] سورة آل عمران- آية /١٤٤

[2] بحار الأنوار- ج/٢٢ ،ص/٤٧ والكامل في التاريخ – ج/٢ ، ص/٢١٩ وأرشاد المفيد – ص/٨٨ وطبقات ابن سعد- ج/٢ ، القسم /٢ ص/٣٩-٤٠ وصحيح مسلم – ج/٤ ، ص/١٠٩٥

وقـــال: اللهم أنت خليفتي في أهل بيتي اللهم هؤلاء وديعتي عندك وعند المؤمنين [٣].

عـــن الإمام موسى ابن جعفر عن أبيه عليهم السلام : لما كانت الليلة الـــتي قـــبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها ، دعا علياً وفاطمة والحســـن والحســـين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا فاطمة ، وأدناها منه فناجاها من الليل طويلاً ، فلما طال ذلك خرج علي ومعـــه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ونساء النبي ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه.

فقالـــت عائشة: لأمر ما أخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته عنك في هذه الساعة ؟ فقال لها علي عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها وأرداها لـــه ، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه مما قد سماه – فوجمت أن ترد عليه كلمة .

قـــال عـــلي عليه السلام : فما لبثت إن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلـــت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه ، فقال لي: ما يبكـــيك يـــا علي ؟ ليس هذا أوان بكاء فقد حان الفراق بيني وبينك ، فاســـتودعك الله يـــا أخي فقد اختار لي ربي ما عنده وإنما بكائي وغمي وحـــزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي، فقد اجمع القوم على ظلمكم وقـــد اســـتودعتكم الله وقبلكم مني وديعة أني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشـــياء وأمرتها أن تلقيها إليك فنفذها فهي الصادقة الصدوقة. ثم ضمها

---

[٣] نفس المصدر السابق

إليه وقبل رأسها وقال : فداك أبوك يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها إليه وقال: أما والله لينتقمن الله ربي ، وليغضبن لغضبك ، فالويل ثم الويل للظـــالمين . ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام: فـــوالله لقد حسبت قطعة مني ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر ، حـــتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري وأنا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلى أصواتهما .

قـــال علي عليه السلام: فلو قلت أن جبرائيل في البيت لصدقت لأني كنـــت اسمـــع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم أنها أصوات الملائكة لا شـــك فيها لأن جبرائيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله ولقد رأيت بكاء منها احسب إن السماوات والارضين بكت لهـــا.ثم قال لها: يا بنية الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة ، والذي بعثني بـــالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة ، والسماوات والارضـــون وما فيهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحق ، لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى ادخلها ، وانك لأول خلق الله يدخلها بعدي ، كاسية حالـــية ناعمة، يا فاطمة هنيئاً لك. والذي بعثني بالحق ، إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق.

فيـــنادي ألـــيها أن : يـــا جهنم ، يقول لك الجبار : اسكني بعزي ، واســـتقري، حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان لا يغشـــاها قتر ولا ذلة والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين : حسن

عن يمينك ، وحسين عن يسارك ، ولتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله في المقـــام الشـــريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام . والـــذي بعـــثني بالحق ، لإقومن بخصومة أعدائك ، وليندمن قوم اخذوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا عليّ وليختلجن دوني ، فأقول : أمتي أمتي ، فيقال: انهم بدلوا بعدك وصاروا إلى السعير [1].

في ذات يـــوم دخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالـــت: أصـــبحت بين كمد وكرب ، فقد النبي صلى الله عليه وآله وظلم الوصي عليه السلام ، هتك والله حجاب من أصبحت إمامته مقبضة عـــلى غير ما شرع الله في التنـــزيل ، وسنها النبي صلى الله عليه وآله في التأويل ، ولكنها أحقاد بدرية وتراث أحدية [2].وعن علي عليه السلام قـــال: غسلت النبي صلى الله عليه وآله في قميصه ، فكانت فاطمة تقول ارني القميص ، فإذا شممته غشي عليها ،فلما رأيت ذلك غيبته [3].

وروي انـــه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الآذان : قـــال لا أوذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان فاطمة عليها الســـلام قالت ذات يوم : أني اشتهي أن اسمع صوت مؤذن أبي صلى الله عليه وآله بلال ، فبلغ ذلك بلالاً فاخذ في الآذان فلما قال: الله اكبر ، الله

---

(١) بحار الأنوار- ج/٢٢ ، ص/٤٩٠

(٢) بحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/١٥٦

(٣) بحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/١٥٧

اكبر ، ذكرت أباها وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله : اشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها . فقال الناس لبلال : امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا ، وظنوا أنها قد ماتت ، فقطع آذانه ولم يتمه ، فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتم الآذان فلم يفعل وقال لها: يا سيدة النسوان أني أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالآذان فأعفته عن ذلك [1] .

أن أمير المؤمنين عليه السلام بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى (بيت الأحزان) وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى البقيع باكية ، فلا تزال بين القبور باكية [2].

عن انس قال: لما فرغنا من دفن النبي صلى الله عليه وآله أتيت إلى فاطمة عليها السلام فقالت: كيف طاوعتكم أنفسكم على أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بكت [3].

عن محمود بن لبيد قال: مررت على قبور شهداء أحد ، وإذا فاطمة تبكي عند قبر حمزة (رض) وكانت تأتي قبره بعد وفاة أبيها . فصبرت حتى هدأت، فسلمت وقلت يا سيدتي ، لقد قطع بكاؤك نياط قلبي ، فقالت :

---

(١) بحار الأنوار – ج/٤٣، ص/١٥٧

(٢) بحار الأنوار – ج/٤٣ ، ص/١٧٧

(٣) أسد الغابة – لابن الأثير – ج/٥ ، ص/٥٢٤ وطبقات ابن سعد – ج/٢ ، القسم/٢ ، ص/٨٣

كـــيف لا ابكي وقد فقدت أبي خير الأباء وأفضل الأنبياء! ما أشوقني الى رسول الله صلى الله عليه وآله .فقلت: يا سيدي أحب أن أسألك مسألة ؟

فقالت: سل ، فقلت :هل صرح النبي صلى الله عليه وآله بإمامة علي عليه السلام في حياته ؟

فقالت: عجباً أو نسيتم غدير خم ؟ فقلت: اعرف يوم الغدير ، ولكني أريد أن اسمع ما قال لكم في ذلك . فقالت : والله لقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: علي خليفتي من بعدي وهو الأمام والحسن والحسين إمامان ويكون من صلب الحسين عليه السلام تسعة أئمة من تبعهم اهتدى ونجى ومن خالفهم ضل وهوى [1].

ذات يـــوم دخلـــت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعدنها فقلن: السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أصبحت؟

فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد إذ مججـــتهم وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، وخطل الرأي ، وخـــور القـــناة ولبـــئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم والله قد قلدتهم ربقتها وشنت عليهم عارها ، فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين. ويحهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن ما نقموا والله منه إلا نكير سيفه ونكال وقعه وتنمره في ذات الله ، وتا الله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه

---

(١)-رياحين الشريعة – ج/١ ، ص/٢٥

ثم لســـار بهم سيرة سجحاً فانه قواعد الرسالة ، ورواسي النبوة ، ومهبط الروح الأمين والطيبين بأمر الدين والدنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المـــبين ، والله لا يلتكم خشاشة ، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً رؤياً فضفاضاً تطفح ضفته ، ولأصدرهم بطاناً قد تحير بهم الرأي ، غير متحل بطائل ألا بغمر الناهل وردعة سورة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . ألا هلم فاسمع ، ومـــا عشت أراك الدهر عجباً ، وان تعجب فقد أعجبك الحادث ، فما بالهم بأي سند استندوا ، أم بأي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير ، وبـــئس للظالمين بدلاً ، استبدلوا الذنابي بالقوادم ، والحرون بالقاحم ، والعجـــز بالكاهل ، فتعساً لقوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم مـــن لا يهـــدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون. أما لعمد الله لقد لقحـــت فنظرة ريثما تنتج ، ثم احتلبوها طلاع القعب دماً عبيطاً، وذعافاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ، ثم طيبوا بعد ذلك بأنفسكم لفتنها ، واطمأنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صـــارم ، وهرج دائم شامل ، واستبداد من الظالمين. يدع فيئكم زهيداً ، وجمعكـــم حصـــيداً ، فـــيا حسرة عليكم وأنى لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون [1].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي- ج/١ ، ص/١٤٧ وبحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/١٦١ ، شرح ابن ابي الحديد- ج/١٦ ، ص/٢٣٣ وبلاغات النساء ، ص/١٩

لا نـــود الدخول في سرد الأحداث التي رافقت حادثة السقيفة قبلها وبعدهـــا لأنهـــا أحداث كثيرة وطويلة تأخذنا بشجونها خارج موضوع الكـــتاب إلا أنـــنا نذكر الأحداث التي جرت بعد تنصيب أبي بكر أمر المسلمين بالقهر والسيف والبطش وما لأقت الأمة الإسلامية وبالخصوص بيـــت العترة الطاهرة آل محمد عليهم صلوات الله وبركاته ونذكر منها موضوع الحاجة . لما بويع أبو بكر واستقام لـــه الأمر بعث إلى فدك من اخبـــرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، فجاءت فاطمـــة عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟

فقـــال: أن شـــاء الله انـــك لا تقولين إلا حقاً ولكن هاتي على ذلك بشـــهود. فجاءت بأم أيمن فقالت لـــه أم أيمن : لا أشهد – يا أبا بكر – حـــتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنشدك بالله الست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله .قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ قال : بلى .

قالـــت: فأشهد أن الله عز وجل أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله .

فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك . فكتب لها كتاباً ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب ؟ فقال : أن فاطمة عليها السلام ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام ، فكتبته لها ، فأخذ عمر

الكتاب من فاطمة عليها السلام فتفل فيه ومزقه ، فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي . فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد فقال : يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبو بكر: هذا فيء المسلمين ، فان أقامت شهوداً أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها وألا فلا حق لها فيه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال : لا قال: فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه من تسأل البينة قال : إياك أسأل البينة قال : فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها ؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ، ولم تسأل المسلمين بينة على ما أدعو شهوداً كما سألتني على ما ادعيت عليهم ؟

فسكت أبو بكر . فقال عمر : يا علي، دعنا من كلامك ، فأنا لا نقوى على حجتك فان أتيت بشهود عدول ، وألا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه [1] والأنصاف في هذه المحاكمة أن الحق مع فاطمة عليها السلام لأنها صاحبة اليد في فدك ، لذا قال الأمام علي عليه السلام في نهج البلاغة : (بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أضلته السماء

---

(١) الاحتجاج للطبرسي- ج/١ ، ص/١٢١ وكشف الغمة- ج/٢ و ص/١٠٤ وشرح ابن أبي الحديد – ج/١٦ ،ص/٢٧٤

فشـــحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله) [1].

عـــن أبي جعفـــر عليه السلام قال : قال علي لفاطمة عليها السلام : انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله .

فجاءت إلى أبي بكر فقالت: أعطيني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : النبي صلى الله عليه وآله لا يورث.

فقالت: ألم يرث سليمان داود [2]. فغضب وقال: النبي لا يورث.

فقالت : ألم يقل زكريا (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [3].

فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يورث.

فقالـــت عليها السلام : ألم يقل : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِـــثْلُ حَـــظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) [4] ، فلم يجد أبو بكر جواباً لمنطق الزهراء عليها الســـلام وحجتها فقال : النبي لا يورث. ولكن يبرر عمله غير المشروع هذا اسند حديثاً للنبي صلى الله عليه وآله انه قال: نحن معاشر الأنبياء لا نـــورث . وشـــهدت عليه حفصة وعائشة. ولكن الزهراء عليها السلام

---

[1] نهج البلاغة – ج/٣ كتاب ٤٥

[2] سورة النمل- آية /١٦

[3] سورة مريم- آية/٦

[4] سورة النساء- آية/١١

أفحمت أبا بكر . ولا حظنا مما مرّ أن الزهراء انتصرت ، وبرهنت له أن الحديث الذي وضعه على رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف نص القران وما خالف نص القرآن يضرب به عرض الحائط ولا يعتني به ، فأدانته وأحرجته ، فلم يجد جواباً سوى تردد كلامه السابق : أن النبي لا يورث [1].والجدير بالذكر أن عائشة نفسها التي أيدت كلام أبيها وشهدت بصحة الحديث المجعول على رسول الله صلى الله عليه وآله وطالبت عثمان- لما ولي الأمر- بميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أليس جئت فشهدت أنت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث . فأبطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه ! لا افعل [2]. لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة . فجلست ، ثم أنت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم ، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام :

---

(١) كشف الغمة- ج/٢ ، ص/١٠٤

(٢) كشف الغمة- ج/٢ ، ص/١٠٥

الحمـــد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدّم من عمـــوم نعـــم ابـــتدأها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاها ، جمّ عن الإحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهـــم لأســـتزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأنار في التفكّر معقولهـــا ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفـــته ، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها ، كوّنها بقدرته ، وذرأها بمشيئته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فـــائدة لـــــه في تصويرها ، إلا تثبيتاً لحكمته وتنبيهاً على طاعته ، وإظهـــاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته وإعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعـــته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشته [1] لهـــم إلى جنته ، وأشهد أن أبي محمد صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، اختاره قبل أن أرسله ، وسماه قبل أن اجتباه ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة عـــلم مـــن الله تعالى بما يلي الأمور ، وإحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقـــع الأمـــور ، ابتعثه الله إتماما لأمره ، وعزيمة على إمضاء حكمه وإنفـــاذاً لمقاديـــر حتمه ، فرأى الأمم فرقاً في أديانها ، عكفاً على نيرانها

---

(١) حائش الإبل - جمعها وسافها

عابدة لأوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بابي محمد صلى الله عليه وآلـــه ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصار غممها ، وقـــام في الـــناس بالهداية ، فأنقذهم من الغواية ، وبصّرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم ، ثم قبضه الله إليه قـــبض رأفة واختيار ورغبة وإيثار ، فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة ، قد حُفّ بالملائكة الأبرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجـــاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه وأمينه وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

ثم التفـــت إلى أهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه ، وحملـــة دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم ، زعيم حق لـــه فيكم ، وعهد قدمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله الـــناطق ، والقـــرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينةٌ بصائره ، منكشفةٌ سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به أشياعه ، قائد إلى الرضـــوان أتـــباعه ، مؤد إلى النجاة أسماعه ، به تُنال حجج الله المنورة ، وعـــزائمه المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضـــائله المـــندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، فجعل الله الإيمـــان تطهـــيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنـــزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق ، والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أمانـــاً من الفرقة ، والجهاد عزاً للإسلام ، والصبر معونة على استيجاب

الأجر ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الأرحام منسأة في العمر ، ومنماة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنـــزيهاً عن الرجس ، واجتناب القذف حجاباً عـــن اللعنة ، وترك السرقة إيجابا للعفة ، وحرم الله الشرك إخلاصا لـــه بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن ألا وانتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماءُ .

ثم قالت : أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً ولا افعل ما أفعل شططاً ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم[1] حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فان تعزوه [2] وتعرفوه تجدوه أبي من دون نسائكم وأخ ابـــن عمـــي دون رجالكم ، ولنعم المعزّي إليه صلى الله عليه وآله فبلّغ الرســـالة صادعاً بالنذارة مائلاً عن مدرجة المشركين [3]ضارباً ثبجهم[4] آخـــذاً بأكظـــامهم ، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الأصـــنام [5] وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرّى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق

---

(١) عنتم – أنكرتم وجحدتم

(٢) تعزوه- تنسبوه

(٣) المدرجة- هي المذهب والمسلك

(٤) ثبجهم- الثبج وسط الشيء ومعظمه .

(٥) يجف الأصنام- يكسر الأصنام

لشياطين وطاح وشيظ النفاق [1] وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفُهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص [2] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب ،ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطئ الأقدام تشـــربون الطرق ، وتقتاتون القد ، أذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مُني بهم الرجال وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان أو فغـــرت فاغـــرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها ،فلا ينكفئ حتى يطأ جـــناحها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله ، سيداً في أولياء الله ، مشمراً ناصحاً مُجداً كادحاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش وادعون فـــاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار ، وتنكصون عـــند الـــنـــزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ، ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق ، وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الاقلّين [3] وهدر فنيق المبطلين [4] فخطر في عرصـــاتكم [5] وأطلـــع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم ، فألفاكم

---

[1] الوشيظ- السفلة والرذل من الناس

[2] البيض الخماص- المراد بهم أهل البيت(ع)

[3] الخامل- من خفي ذكره وكان ساقطاً لا نباهة له.

[4] الهدير- ترويد البعير صوته في حنجرته ، والفنيق: الفحل من الإبل الذي لا يركب ولا يهان

[5] خطر البعير بذنبه- إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه

لدعوته مستجيبين ، وللغرّة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً إ
واحمشكم فألفاكم غضاباً [1] فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير مشربكم
هذا والعهد قريب والكلم رحيب [2] والجرح لما يندمل والرسول لما يُقبر
ابـتداراً ، زعمـتم خـوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافـرين فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون ؟! وكتاب الله بين
أظهركم ، أموره ظاهرة ، وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة
، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم ! أرغبة عنه تريدون أ
بغـيره تحكمـون ؟! بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن
يقـبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، ثم لم تلبثوا ألا ريث أن تسكن
نفـرتها [3] ويسلس قيادها ، ثم أخذتم تورون وقدها [4] وتهيجون جمرة
وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، وإطفاء أنوار الدين الجلي ، وإهما
سـنن الـنبي صـلى الله عليه وآله الصفي تشربون حَسْواً في ارتغاء ،
وتمشـون لأهله وولده في الخمرة والضراء [6] ويصير منكم على مثل حـ
المـدى ، ووخز السنان في الحشا ، وانتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا

---

[1] أي حمكه على العضب فوجدكم مغضبين لغضبه

[2] الكلم- الجرح ، والرحب - السعة

[3] نفرتها- نفرت الدابة- جزعت وتباعدت

[4] أي لهبها

[5] الحسو- هو الشرب شيئاً فشيئاً ، والارتغاء — هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء

[6] الخمر- بالفتح- ما واراك من شجر وغيره ، والضراء والشجر الملتف بالوادي

أفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون أفلا تعلمون ؟! بلى : قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته .

أيها المسلمون : أ أغلب على إرثي ! يا ابن أبي قحافة ، أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي ، لقد جئت شيئاً فرياً ، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ)[1]، وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا إذ قال : (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوب)[2] وقال: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّه)[3] ، وقال: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)[4]، وقال: (إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ)[5] وزعمتم أن لا حظوة لي ، ولا إرث من أبي ولا رَحِمَ بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟! أم هل تقولون : أن أهل ملتين لا يتوارثان! أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ؟ أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة[6] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله

---

[1] سورة النمل- آية/ ١٦

[2] سورة مريم- آية/ ٦

[3] سورة الأنفال- آية/٧٥

[4] سورة النساء- آية/١١

[5] سورة البقرة- آية/١٨٠

[6] مخطومة – من الخطام- بالكسر – وهو كل ما يدخل في انف البعير ليتقاربه الرحل هو للناقة كالسرج للفرس .

علـــيه وآله ، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر النقيبة وأعضاد الملة ، وحضـــنة الإسلام ، ما هذه الغميزة [1] في حقي والسِنَة [2] عن ظلامتي أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) سـرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهالة ، ولكم طاقة بما أحاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله ؟ فخطب جلـيل ، استوسع وهنة [3] واستنهر فتقة وانفتق رتقه وأظلمت الأرض لغيبـته وكسـفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته وأكدت [4] الآمـال وخشعت الجبال وأُضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله الـنازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة [5] عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم يهتف في أفنيـتكم هـتافاً وصراخاً وتلاوة وإلحاناً ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله حكـم فصـل وقضاء حتم ، (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ

---

(1) الغميزة- ضعفة في العمل

(2) السنة- النوم الخفيف

(3) الوهن- الخرق، واستنهر- اتسع

(4) أكدت- قل خيرها

(5) بائقة- داهية

ضُـــرَّ اللَّـــهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [1] إيها بني قيله [2] أ أهضم ـــراث أبي ؟ وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع ، تلبسكم الدعوة تشـــملكم الخـــبرة وأنـــتم ذوو العدد والعدة والأداة والقوة وعندكم لسلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون أنـــتم موصـــوفون بالكفـــاح معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي نتخبت والخيرة التي أُختيرت لنا أهل البيت ، قاتلتم العرب وتحملتم الكد التعب ، وناطحتم الأمم وكافحتم البهم ، لا نبرح أو تبرحون ، نأمركم ـــتأمرون ، حـــتى إذا دارت بـــنا رحـــى الإسلام ، ودر حلب الأيام ، خضـــعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الإفك ، وخمدت نيران الكفر، هـــدأت دعوة الهرج ، واستوسق [3] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ أســـررتم بعد الإعلان ؟ ونكصتم بعد الأقدام ؟ وأشركتم بعد الأيمان؟ وســـاً لقـــوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم دأوكـــم أول مرة ، اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ، ألا قـــد أرى إن قـــد أخلدتم إلى الخفض [4] وأبعدتم من هو أحق بالبسط القبض وخلوتم بالدعة [5] ونجوتم بالضيق من السعة ، فمججتم ما وعيتم

---

[1] سورة آل عمران- ١٤٤

[2] بنو قيله- قبيلتا الاوس والخزرج

[3] استوسق- اجتمع

[4] أخلدتم- ملتم، والخفض- السعة والخصب واللين

[5] الدعة- الراحة والسكون

ودسعتم الذي تسوغتم [1] فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فان الله لغني حميد ، ألا وقد قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم [2] والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور القناة [3] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها [4] دبرة الظهر ، نقبة الخُف [5] باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعلموا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون [6].

يقول ابن أبي الحديد : سألت ابن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد ، وقلت له : أكانت فاطمة صادقة ؟ قال : نعم

قلت: فلم لم يدفع أليها: أبو بكر فدكاً وهي عنده صادقة ؟

فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً قال: لو أعطاها اليوم فدكاً بمجرد دعواها ، لجاءت إليه غداً وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم

---

[1] الدسغ- الفيء- وتسوغ — الشراب — شربه بسهولة

[2] خامرتكم- حالتكم والجذلة- ترك النصر

[3] الخور- الضعف ، والقناة- الروح

[4] فاحتقبوها- أي احملوها على ظهوركم ، ودبر البعير- إصابة الدبرة

[5] نقب خف البعير- رق وتثقب

[6] الاحتجاج للطبرسي- ج/١ ، ص/١٣١-١٤١ ، ط/ النجف- ١٣٨٦ هـ

يمكـــن الاعتذار والموافقة ، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة ، فيما تدعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بينة وشهود [1].

اســـتمرت الزهراء عليها السلام في جهادها واختارت الاعتصام عن الكـــلام مـــع أبي بكر هذه المرة فأعلنت رسمياً أمام الملأ وقالت : والله لا أكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت عليها السلام [2].

ولم تكـــن فاطمـــة عليها السلام من عموم الناس ، بحيث لو قاطعت الخلـــيفة لم تؤثـــر عليه، ولم يكن ألا غير ذي بال ، ففاطمة عليها السلام عزيـــزة رســـول الله صلى الله عليه وآله وحبيبته ، ولم يخف اهتمامه بها صـــلوات الله علـــيه وآله وحبه لها لا يخفى على أحد وهي التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني [3]

وقـــال صلى الله عليه وآله : اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء منهن فاطمة بنت محمد [4].

وقال أيضا: يا فاطمة أن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك [5].

فـــلما مرضـــت الزهراء عليها السلام استأذن أبو بكر وعمر لعيادتها مـــراراً فلم تأذن إلى أن ثقلت فسألا عنها ، قالا لعلي عليه السلام : قد كـــان بيننا وبينها ما قد علمت ، فان رأيت أن تأذن لنا لنعتذر أليها من

---

[1] شرح ابن أبي الحديد- ج/١٦ ،ص/٢٨٤

[2] شرح ابن أبي الحديد- ج/٦ ،ص/٤٦ وكشف الغمة – ج/١ ،ص/١٠٣

[3] صحيح مسلم- ج/٤ ،ص/١٠٣

[4] كشف الغمة- ج/٢ ، ص/٩٢

[5] كشف الغمة- ج/٢ و ص/٨٤

ذنبنا قال ذاك إليكما ، فقاما فجلس بالباب فدخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام وقال لها : أيتها الحرة، فلان وفلان بالباب ، يريدان أن يسلما عليك ، فما تريدين ؟

قالت: البيت بيتك ، والحرة زوجتك ، أفعل ما تشاء !

فقال: شدي قناعك ، فشدت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط.

فدخلا وسلما وقالا: ارضي عنا رضى الله عنك .

فقالت: ما دعا إلى هذا ؟

فقالا: اعترفنا بالإساءة ، ورجونا أن تعفي عنا.

فقالت: أن كنتما صادقين ، فاخبراني عما أسألكما عنه فأني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه فان صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما.قالا: سلي عما بدا لك.

قالت: نشدتكما بالله ، هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني) ؟

قالا : نعم

فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم انهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك والى رسولك ، لا والله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور ، وجزع جزعاً شديداً.

فقـــال عمـــر: تجزع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله من قول امرأة [1].

وقـــد يقـــول القارئ الكريم: أن أبا بكر اخطأ وأذنب وغصب حق الزهراء عليها السلام ولكنه جاء ألان نادماً تائباً ، فلماذا لا تقبل الزهراء عليها السلام عذره ؟

ولكن لا ينبغي للقارئ الكريم أن يغفل عن الموضوع الحقيقي للخلاف بيـــنهم وبـــين فاطمة عليها السلام ، وهو قضية الخلافة وليست فدك ، والخلاف لا يمكن التغاضي والتنازل عنه ، وما فدك ألا ذريعة توسلت بها فاطمـــة عليها السلام للوصول إلى الهدف الأسمى والرئيسي. هذا إلى أن الزهراء عليها السلام تعلم علم اليقين انهم ما ندموا على ما فعلوا ، وإنما أرادوا تضليل الناس ولو كانوا صادقين في توبتهم لسلكوا طريق العقلاء في ذلك ، ولأمر عماله على فدك بالخروج منها وإرجاعها إلى فاطمة عليها السلام ثم يأتي ليعتذر ويتوب .

قال سويد بن غفلة : فأعدت النساء لبعض رجال المهاجرين والأنصار قـــول فاطمـــة علـــيها السلام على رجالهن ، فجاء أليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين وقالوا : يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكـــر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه إلى

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/١٩٨

غيره ، فقالت عليها السلام : إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم [١] ولا أمر بعد تقصيركم [٢].

دخلت عائشة بنت طلحة على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية فقالت لها : بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك ؟

فقالت لها عليها السلام: أسائلتي عن هنة [٣] حلق [٤] بها الطائر، وحفي بها السائر[٥] ورفع إلى السماء [٦] أثراً (آمراً) ، ورزئت [٧] في الأرض خبراً أن قحيف تيم [٨] واحيوك [٩] عدي جاريا أبا الحسن في السباق [١٠] حتى إذا تقربا بالخناق [١١] أسرا لـ

---

[١] واليكم عني : أي كفوا وامسكوا بعد تعذيركم : أي تقصيركم والعذر: المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة .

[٢] الاحتجاج : ج/١ ، ص/٣٨٤ ، وبحار الأنوار : ج/٤٣ ، ص/١٥٨-١٦١

[٣] عن هنة: قصته منكرة قبيحة.

[٤] حلق بها الطائر: انتشر خبرها في تلك الأزمنة إرسال الأخبار مع الطيور .

[٥] حفي: أي إذا مشى بلا خف ولا نعل، السائر: أي أسرع السائرين في إيصال الخبر

[٦] ورفعت إلى السماء أثرا: أي ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وآجلاً من منع الخيرات وتقدير شدائد العقوبات لمن ارتكبها .

[٧] والرزية: المصيبة

[٨] أطلقت على أبي بكر قحيفاً لأن أباه أبو قحافة لأنه فجأة فيقتحف كل شيء أي يذهب به وسيل قحاف كغراب جراف .

[٩] والاجهوك: تصغير الأحول وهو لو لم يكن احول ظاهراً فكان احول باطناً لشركه بل أعمى ويقال أيضا ما اجوله : أي ما أحيله.

[١٠] جارياً أبا الحسن في السباق: أي جاراه جرى معه.

[١١] فاكتاف: أي اشتركا فيما يوجب عجزهما كأنهما اقترفا بحبل واحد في عنقهما.

الشنان [١] وطوياه الإعلان [٢] فلما خبا [٣] نور الدين وقبض النبي الأمين
نطقا [٤] بفورهما ونفثا [٥] بسورهما [٦] وأدلا [٧] بفدك فيالها لمن ملك [٨]
تلك أنها عطية الرب الأعلى للنجي [٩] الأوفى ، ولقد نحلنيها للصبية [١٠]
السواغب [١١] من نجله [١٢] ونسلي ، وأنها ليعلم الله وشهادة أمينة فان
انتزاعا مني البلغة [١٣] ومنعاني اللمظة [١٤] واحتسبتها [١٥] يوم الحشر
زلفة [١٦] وليجدنها أكلوها ساعرة [١٧] حميم [١٨] في لظى [١٩] جحيم [٢٠].

---

[١] والشنان: العداوة ، أي لما انشقا بما خنقهما من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما عن أن يدانياه في شيء منها أو من شدة غيظه ، اكمنا له العداوة في قلبهما منتهضين للفرصة
[٢] أي اضمرا إن يعلنا له العداوة عند الفرصة ، طوى الحديث: أي كتمه.
[٣] خبت النار أي: سكنت وطفئت .
[٤] أي تكلما فوراً أي بسبب فورانهما .
[٥] نفثه: كضرب ، رمى به والنفث: النفخ والبزق.
[٦] وسورة الشيء :حدته وشدته ومن السلطان سطوته واعتداؤه .
[٧] يدل بفلان أي يثق به والحاصل انهما اخذا فدك بالجرأة من غير خوف .
[٨] للتعجب أي يا قوم تعجبوا لفدك كم من ملك.
[٩] أي لمن خصه الله بنجواه وسره وكان أوفى الخلق بعهده وأمره .
[١٠] الصبية: جمع الصبي .
[١١] السغب: الجوع
[١٢] النجل: الولد
[١٣] البلغة: ما يتبلغ به من العيش
[١٤] اللماظة: ما يبقى في الفم من الطعام
[١٥] فاحتسبه: أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته
[١٦] والزلفة القرب والمنزلة
[١٧] سعر النار: كمن أوقدها
[١٨] الحميم: الماء الحار
[١٩] واللظى: النار أو لهبها ، ولظى معرفة جهنم ، أعاذنا الله تعالى منها
[٢٠] أمالي الطوسي وبحار الأنوار ج/٨، ص/٩٩

دخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها " كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالت : أصبحت بين كمد وكرب ، فقد النبي ، وظلم الوصي و هتك والله حجبه [1] من أصبحت إقامته مقيضة [2] على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها النبي صلى الله عليه وآله في التأويل . ولكنها أحقاد بدرية وترات [3] أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لا مكان الوشاة . فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شأبيب [4] الآثار في مخيلة الشقاق فيقطع وتر الأيمان من قسي صدورها ولبئس [5] على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين . أحرزوا عائد قهم ، غرور الدنيا بعد استنصار (انتصار)ممن فتك بآبائهم في مواطن الكرب، ومنازل الشهادات [6].

وهنا لا بد من إيضاح بعض الحقائق للقارئ الكريم عن سيرة الرجلين (أبو بكر وعمر) والأعمال التي قاموا بها والتي تظهر بوضوح مدى عداوتهما للإسلام وقادته منذ فجر الإسلام حتى وفاة نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله والتي حانت لهما فرصة الاستيلاء على مقاليد

---

(١) وقيل: حجابه

(٢) المقيضة: المبدلة

(٣) جمع ترة وهي تتبعه

(٤) اشأبيب: جمع شؤبوب وهي الدفعة

(٥) وقيل: وليس

(٦) بحار الأنوار : ج/٤٣ ، ص/١٥٦

الحكـــم بالقهر والجور والبطش وإذلال أهل الدين والأيمان من المسلمين وبـــالذات أهل بيت النبوة والرسالة آل بيتِ النبي محمداً صلى الله عليه وآله وهما يعلمان حق اليقين بأحقيتهم ذلك المقام بأمرٍ من الله عز وجل .

روي عـــن سلمان الفارسي(رض) فقال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان عـــلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ما بالك تفضل علياً علينا في كل حال ؟

فقال صلى الله عليه وآله: ما أنا فضلته بل الله تعالى فضله . فقالوا وما الدليل؟فقال صلى الله عليه وآله: إذ لم تقبلوا مني فليس من الموت عندكم اصدق من أهل الكهف وأنا أبعثكم وعلياً ،واجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تسلموا عليكم فمن أحياهم الله لـــه ، وأجابوا كان الأفضل . قالوا : رضينا.

فأمـــر فبســـط لـــه بساط ودعا بعلي عليه السلام فأجلسه في وسط البســـاط واجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط واجلس سلمان عـــلى القرنة الرابعة ثم قال: يا ريح احملهم إلى أصحاب الكهف ورد بهم ألي . فقـــال سلمان : قد خلت الريح تحت البساط وسارت بنا وإذا نحن بكهـــف عظيم فحطتنا . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان هذا الكهف والرقيم ، فقل للقوم يتقدمون أو نتقدم . فقالوا: نحن نتقدم ، فقام كـــل واحد منهم وصلى ودعا وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجبهم أحد. فقام أمير المؤمنين عليه السلام بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونـــادى : يـــا أصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله

بالتلبية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم فزدناهم هدى.

فقـــالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمير المؤمنين لقد اخـــذ الله عليـــنا العهد بعد أيماننا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله ولك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم القيامة يوم الدين .

فسقط القوم على وجوههم ، وقالوا لسلمان يا أبا عبد الله ردنا !

فقـــال ما ذلك لي. فقالوا يا أبا الحسن ردنا . فقال عليه السلام : يا ريح ردينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله . فحملتنا فإذا نحن بين يديه فقـــص علـــيهم رسول الله صلى الله عليه وآله كل ما جرى وقال : هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام اخبرني به .

فقالوا : الآن علمنا فضل علي عليه السلام علينا من عند الله عز وجل لا منك [1]

روي بإسناده إلى الأمام محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : لما كثر قـــول المـــنافقين وحساد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل علي عليه السلام وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويأمرهم بالتسليم عليه بآمرة المؤمنين، ويقول لهم انه وصي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي ، وحجـــة الله عـــلى خلقه من بعدي ، من أطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقا .

---

[1] إرشاد القلوب للديلمي: ج/٢ ، ص/٦٦

قال المنافقون: لقد ضل محمد في ابن عمه علي ، وغوى وجن والله ما افتـــنه فـــيه، وحبه أليه، ألا قتل الشجعان والفرسان والأقران يوم بدر وغيرها من قريش وساير العرب واليهود وان كل ما يأتينا به ويظهره في عـــلي مـــن هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميمي، وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين إذا عدّ أمـــير المؤمـــنين علـــيه السلام معهم عدهم عشرة ، وهم أبو بكر وعمر وعـــثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح .

فقالوا: لقد اكثر محمد في حق علي حباً حتى لو أمكنه يقول لنا اعبدوه لقال ؟!

فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمداً آتانا فيه بأية من السماء كما آتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيرها ؟

وبـــاتوا ليلتهم تلك فنـــزل نجم من السماء حتى صار في ذروة جدار دار أمـــير المؤمـــنين عليه السلام معلقاً يضئ في ساير المدينة ، حتى دخل ضـــياؤه في البـــيوتات وفي الآبار ، وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بـــيوتات الناس فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً وخرجوا وهم لا يعلمون ذلـــك النجم على دار من نـــزل ، ولا أين هو معلق ، لكن يرونه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس ، خرج إلى المسجد ونادى في الناس ماذا الذي

أرعـــبكم وأخافكم هذا النجم على دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام !!!

قالوا: نعم يا رسول الله !

قـــال: أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صـــهيب الرومي فقالوا: في وفي أخي علي بن أبي طالب ما قالوه ، فقال: قائل منهم ليت محمداً آتانا بأية من السماء كما آتانا به في نفسه من شق القمر وغيره !!!

فأنـــزل الله عز وجل هذا النجم معلقاً على مشربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبقي إلى أن غاب كل نجم في السماء ، وصلى رســـول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر مغلساً بها ، واقبل الناس : يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق ؟!!

فقـــال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام . قد انـــزل على هذا النجم قرأنا تسمعونه ثم قرء صلى الله عليه وآله قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) [1] .

ثم ارتفع النجم وهم ينظرون أليه ، والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء .

فقـــال بعـــض المنافقين : لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي عليه السلام وقالت هذا ربكم فاعبدوه ؟!!!

---

[1] سورة النجم آية : ١-٥

فهبط جبرائيل عليه السلام ، فخبر النبي صلى الله عليه وآله بما قالوه ، وكـــان ذلك في ليلة الخميس ، وصبيحته، فاقبل بوجه الكريم على الناس وقال: استدعوا لي علياً من منـــزله فاستدعوه فقال لـــه : يا أبا الحسن ، أن قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بأية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر الشـــمس أن تنادي باسم علي وتقول هذا ربكم فاعبدوه ، فانك يا علي في غـــد بعـــد صلواتك (صلوة الفجر) تخرج إلى بقيع الفرقد ، فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس ، فادع بدعوات أنا ألقنك إياها وقل للشـــمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد ، واسمع ما تقول لك ، وما تـــرد عليك وانصرف إلى به ، فسمع الناس ما قال رسول الله صلى الله علـــيه وآله ، وسمع التسعة المفسدون في الأرض ، فقال بعضهم لبعض لا تزالون تغرون محمداً بان يظهر في ابن عمه على كل آية ، ولبئس ما قال محمـــد في هـــذا اليوم ، فقال اثنان منهم واقسما بالله جهد أيمانهما ، وهما (أبو بكر وعمر) لا بد إن نحضر البقيع ، حتى ننظر ونسمع ما يكون من علي والشمس . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر ، وأمـــير المؤمنين معه في الصلوة واقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله ورسوله به، فات بالبقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك، وأسر ألـــيه ســـراً كان فيه الدعوات التي علمه إياها فخرج أمير المؤمنين عليه الســـلام ، يســـعى إلى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها .

وقالوا: هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره؟ !

وقال للشمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد ، فانطقها الله بلسان عربي مبين ، فقالت السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه ، اشهد بأنك الأول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله وأخو رسوله حقاً ، فارتعدوا واختلطت عقولهم وانكفئوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودة وجوههم بغيظ أنفسهم . فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا من الأمم الغابرة القديمة كنت تقول لنا إن علياً ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه ؟!

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وأله: بمحضر من الناس في مسجده ، تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم؟

فقالوا : يحضر علي فيقول ونسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس !!!

فقال لهم : رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل تقولون ؟

فقالوا : قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد، بعد أن همهم همهمة تزلزل منها البقيع ، فأجابته الشمس فقالت:وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه اشهد انك الأول والآخر والظاهر والباطن ، وانك عبد الله وأخو رسوله حقاً !!!

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون ، قد علمتم أني وآخيت علياً دونكم وأشهدتكم انه وصيي ، فماذا أنكرتم عساكم. لم تقولوا ما قالت له الشمس انك الأول والآخر والظاهر والباطن ؟

فقـــالوا: نعـــم يا رسول الله ، لأنك أخبرتنا بان الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن في كتابه المنـــزل عليك؟!

فقـــال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحكم وأني لكم بعلم ما قالت لـــــه الشمس "أما" قولها انك الأول ، فصدقت انه الأول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الأيمان من الرجال وخديجة من النساء ."وأما" قولها الآخـــر ، فانـــه آخر الأوصياء ، وأنا آخر الأنبياء وخاتم الرسل . "وأما" قولهـــا الظاهر ، فانه ظهر على كل ما أعطاني الله فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه، ومن ارتضاه بسره من ولده "وأما" قولها الباطن، فهو والله الـــباطن علم الأولين والآخرين وساير الكتب المنـــزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله تعالى به من علم ما لا تعلمون وفضل ما لم تعطوه فماذا تنكرون ؟!!

فقالوا: بأجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الإقـــرار بالفضـــل لك ولعلي، فاستغفر الله لنا، فانـــزل سبحانه (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، لن يغفر الله لهم، أن الله لا يهدي القوم الفاسقين) وهذا في سورة المنافقين ، فهذا من دلالته عليه السلام [1]

روي بإسناده إلى هرون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر بن الخطاب ، من علمك الجهالة يا مغرور ، أما والله لو كنت بصيراً أو كنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله خبيراً أو كنت في ديـــنك تاجـــراً تحرير لركبت العقر ولفرشت القصب ولما أحببت أن

---

[1] إرشاد القلوب للديلمي: ج٢ ، ص/٦٧-٧٠

يتمثل لك الرجال قياماً ، ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه آله بقبح الفعـــل غـــير أني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر تحكم عليه جـــوراً فيقتلك ، وتوفيقاً يدخل به والله الجنان على رغم منك ولو كنت مـــن رسول الله صلى الله عليه وآله سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك على عـــاتقك ولما خطب على المنبر ، وكأني أراك وقد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت وان لك بعد القتل لهتك ستر وصلباً، ولصاحبك الذي اخـــتارك وقمت مقامه من بعده . فقال له عمر: يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التكهن ؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما قلت إلا ما سمعت ولا نطقت ألا بما علمت .

فقال عمر : فمتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟!!

قال عليه السلام: إذا أخرجت جيفتكما عن رسول الله صلى الله عليه وآلـــه من قبريكما اللذين لم ترقدا فيهما نهاراً ولا ليلاً . لئلا يشك أحد فـــيكما إذ نبشـــتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن احبكما ورضى بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب وكأني انظر إليكما والناس يسألون العافية مما قد بليتما به .

قال عمر: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟!!

قـــال أمـــير المؤمـــنين عليه السلام: (عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادهـــا وارتضـــاهم الله لنصرة دينه ، فما تأخذهم في الله لومة لائم

وكـــأني انظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما غصنين رطبين طريين حتى تصـــلبا عـــلى الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي أضـــرمت لإبراهيم ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صـــلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم ، حـــتى تحرقا بها ويرسل عليكما ريح مرة فتنسفكما في اليم نسفاً بعد أن يأخذ السيف ما كان منكما ويصير مصيركما جميعاً إلى النار وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل : (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) يعني من تحت أقدامكم .

قال عمر: يا أبا الحسن يعرف بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله

قال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم

قال عمر : يا أبا الحسن انك سمعت هذا ، وانه حق ؟!!!

قـــال : فحلف أمير المؤمنين عليه السلام: انه سمعه من النبي صلى الله علـــيه وآلـــه . فـــبكى عمر وقال أني أعوذ بالله مما تقول ، فهل لذلك علامة ؟!

قال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم قتل فضيع وموت ذريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس أحد في ذلك الوقت ألا ثلثهم ، وينادي منادٍ من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون الآيات فمن هلك استراح ، ومن كان لـــه عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من ولدي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يأتيه

الله ببقـــية قوم موسى ويحيى ، له أصحاب الكهف ، ويؤيده الله بالملائكة والجـــن ، وشيعتنا المخلصين وينـــزل من السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها.

فقال له عمر: يا أبا الحسن أما أني اعلم انك لا تحلف ألا على الحق ، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة ابدأ؟

فقـــال أمـــير المؤمنين عليه السلام: إنكم لا تزدادون لي ولولدي ألا عداوة؟

فـــلما حضـــرت عمر بن الخطاب الوفاة. أرسل إلى أمير المؤمنين عليه الســـلام ، فقـــال لـــه . يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن : اعلم أن أصحابي هؤلاء قد احلوني مما وليت من أمورهم فان رأيت أن تحلني؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام :أرأيت أن لو أحللتك أنا فهل لك من تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته؟!!

ثم ولى أمـــير المؤمنين عليه السلام وهو يقول (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب)[1].

روي عن الأمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: أن أبا بكر لقـــي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في سكة من سكك بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له :

يا أبا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إياي وما كان من يـــوم الســـقيفة وكراهيتك للبيعة والله ما كان ذلك من إرادتي ، ألا أن

---

[1] إرشاد القلوب للديلمي: ج/٢ ، ص/٨٥-٨٦

المسلمين اجمعوا على أمر لم يكن لي ، أن أخالفهم فيه لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تجتمع أمتي على الضلال فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر أمته الذين أطاعوه من بعده وفي عهده واخذوا بهذا وأوفوا بما عاهدوا الله عليه ، ولم يغيروا ولم يبدلوا !!!

قال له أبو بكر: والله يا علي ، لو شهد عندي الساعة من أثق به انك أحق بهذا الأمر سلمته إليك رضي من رضى وسخط من سخط !!!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هل تعلم أحد أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة منكم ، وفيكم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة يوم جلوسه في بيت أم سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم بأجمعكم سمعنا واطعنا لله ولرسوله ، فقال لكم الله ورسوله ، عليكم من الشاهدين فقلتم بأجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأجمعكم تهنون رسول الله ، وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كتفي وقال : بخضرتكم: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى المؤمنين !!!

فقال أبو بكر : ذكرتني أمرا يا أبا الحسن لو يكون رسول الله صلى الله عليه وآله شاهداً فأسمعه منه؟!

فقـــال لـــــه أمـــير المؤمـــنين عليه السلام : الله ورسوله عليك من الشـــاهدين يا أبا بكر أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حباً يقول لـــك انك ظالم في اخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي ودونك ، ودون المسلمين أن تسلم هذا الأمر إلي وتخلع نفسك منه ؟!!

فقال أبو بكر ، وهذا يكون أن أرى رسول الله حياً بعد موته فيقول لي ذلك !!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا أبا بكر.

قال: فأرني ذلك أن كان حقاً؟!!!

فقال لـــه أمير المؤمنين عليه السلام : الله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت ؟!

قـــال أبو بكر: نعم فضرب أمير المؤمنين عليه السلام على يده وقال: تســـعى معي نحو مسجد قبا ، فلما ورداه، تقدم أمير المؤمنين عليه السلام فدخـــل المسجد وأبو بكر من ورائه ، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآلـــه جالس في قبلة المسجد ، فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه ، فناداه رسول الله ارفع رأسك أيها الضليل المفتون . فرفع أبو بكر رأسه ، وقال: لبيك يا رسول الله أحياة بعد الموت يا رسول الله !!

فقال صلى الله عليه وآله: ويلك يا أبا بكر أن الذي أحياها نحي الموتى انـــه عـــلى كل شيء قدير. قال : فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

ويلـــك يـــا أبا بكر ، أنسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لعلي عليه السلام؟!

فقال أبو بكر: فأنسيتها يا رسول الله.

فقـــال صـــلى الله عليه وآله: ما بالك اليوم تناشد علياً فيها ويذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله ،ما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى آخره مما نقص منه كلمة وما زاد فيه كلمة .

فقـــال أبو بكر: يا رسول الله ، فهل من توبة ، وهل يعفو الله عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟!

قـــال صلى الله عليه وآله: نعم يا أبا بكر ، وأنا الضامن لك على الله ذلك أن وفيت .

قال : وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما ، قال : فتشبث أبو بكر بعلي عليه السلام وقال : الله الله فيّ يا علي ، سر معي إلى منبر رسول الله صـــلى الله علـــيه وآله حتى أعلو المنبر وأقص على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما قال لي ، وما قلت له وما امرني به ، واخلع نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا معك أن تركك شيطانك ؟!!!

فقال أبو بكر : أن لم يتركني تركته ، وعصيته!!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا تطيعه ولا تعصيه ، وإنما رأيت ما رأيـــت لتأكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قباء يريدان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً ويتلون

ألوانـــا والناس ينظرون أليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال لـــه : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما شانك وما الذي دهاك؟!!!

فقال أبو بكر: خل عني يا عمر فوالله لا سمعت لك قولاً؟

فقال له عمر : وأين تريد يا خليفة رسول الله ؟

فقال أبو بكر : أريد المسجد والمنبر؟

فقال عمر : ليس هذا وقت صلوة ومنبر!!!

فقال أبو بكر: خل عني فلا حاجة لي في كلامك.

فقال عمر: يا خليفة رسول الله ، أفلا تدخل قبل المسجد منـــزلك ، فتسبغ الوضوء ؟

قال أبو بكر: بلى ثم التفت أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال لـــه : يـــا أبـــا الحســـن تجلس إلى جانب المنبر ، حتى اخرج إليك؟ فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام . ثم قال : يا أبا بكر قد قلت أن شيطانك لا يدعك أو يرد بك ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فجلس بجانب المنبر. ودخل أبو بكر منـــزله وعمر معه ، فقال عمر لـــه : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله لم لا تنبئني أمرك وتحدثني بما دهاك به علي بن أبي طالب ؟!

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر يرجع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موتـــه حياً فيخاطبني في ظلمي لعلي وبرد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الأمر !!!

فقال عمر له: قص عليّ قصتك من أولها إلى آخرها ؟

فقـــال لـــــه أبو بكر: ويحك يا عمر والله لقد قال لي انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني . فدعني فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه كله.

فقال لـــه عمر: بالله يا أبا بكر أنسيت شعرك في أول شهر رمضان ، فـــرض الله علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل ابن حنيف ونعمان الازدي ، وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة دارك ليتقاضى منك ديناً علـــيك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار ، فوقفوا بالباب ، ولم يستأذنوا عليك فسمعوا أم بكر زوجتك تناشدك وتقول : قد عمل حر الشمس بين كتفيك ، قم إلى داخل البيت وأبعدَ عن الباب لئلا يسمعك أصحاب محمد ، فيهدروا دمك فقد علمت أن محمدا قد أهدر دم مـــن افطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافاً على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وآله ؟

فقلـــت لها: هات لا أم لك فضل طعامي من الليل واترعي الكأس من الخمـــر وحذيفـــة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما إلى أن انتهيت في شـــعرك فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل، وقعب مملوء خمراً ، فأكلت مـــن الصحفة وكرعت من الخمر في ضحى النهار ، وقلت لزوجتك هذا الشعر:

ذريـــني أصـــطبح يا أم بكر	فـــان المـــوت نقب عن هشام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيى	وكـــيف حـــيوة أشـــلاء وهام
ولكـــن بـــاطل قد قال هذا	وأفـــك مـــن زخاريف الكلام

ألا هـــل مـــبلغ الرحمن عني بـــاني تـــارك شـــهر الصـــيام
وتـــارك كـــلما أوحـــى ألينا محمـــد مـــن أســـاطير الكلام
فقـــل لله يمـــنعني شـــرابي وقـــل لله يمـــنعني طعـــامي
ولكـــن الحكـــيم رأى حميراً فالجمهـــا فتاهـــت في الـــلجام

فلما سمعك حذيفة ومن معه ، تهجوا محمداً ، اقتحموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها ؟!

فقـــالوا لك : يا عدو الله خالفت الله ورسوله ، وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقصوا عليه قصتك ، وعادوا شعرك فدنون منك وشاورتك وقلت لك في ضجيج الناس : قل، أني شربت الخمر ليلاً فثملت فزال عقلي فأتيت ما آتيته نهاراً ولا علم لي بذلـــك فعسى أن بيدرأ عنك الحد وخرج محمد صلى الله عليه وآله فنظر إليك فقال: أستيقظوه؟ فقالوا: رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل!!!!

فقال صلى الله عليه وآله : ويحك الخمر يزيل العقل ، تعلمون هذا من أنفسكم فأنتم تشربونها؟!

فقلنا : نعم يا رسول الله قد قال فيها امرؤ القيس شعراً.

شربت الخمر حتى زال عقلي كذلـــك الخمـــر يفعل بالعقول

ثم قال محمد صلى الله عليه وآله : انظروا إلى إفاقته من سكرته ؟!

فـــأمهلوك حتى أرينهم انك قد صحوت فسألك محمد صلى الله عليه وآله فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل ، فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وعندنا ساحر كذاب ؟!

فقـــال أبو بكر: ويلك يا أبا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فأخرج إلى علي بن أبي طالب فاصرفه عن المنبر؟

قال: فخرج عمر بن الخطاب ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الســـلام جـــالس بجنب المنبر فقال عمر: ما بالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تريد من علو هذا المنبر ، خرط القناد!!!

فتبســـم أمير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال : ويلك منها والله يا عمر إذا أفضت إليك والويل للامة من بلائك ؟

فقـــال عمر : هذه بشرى يا ابن أبي طالب ، صدقت ظنونك ، وحق قولك وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منـــزله [1].

وبعد ما ذكرنا يتبين للقارئ الكريم الظلم الكبير الذي وقع على سيدة النســـاء فاطمة الزهراء وزوجها سيد الأوصياء الأمام علي بن أبي طالب وجرى ما جرى من مكر وخداع وكذب ممن خالفوا أمر رسول الله صلى الله علـــيه وآله ولم يجعلوا من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة وقـــائداً لهم ، حيث كان أفضلهم وأعلمهم وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله . وقد صرح بذلك مراراً رسول الله صلى الله عليه وآله في الكثير من المواطن والأحداث واليك جملة من أقواله.

---

[1] إرشاد القلوب للديلمي: ج/٢ ، ص/٦١-٦٦

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب . وقال أيضا: أقضى أمتي علي.

وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فيأت الباب .

وهناك الكثير ما صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي بن أبي طالب عليه السلام وهم يعلمون ذلك علم اليقين ودليل ذلك ما صرح به عمر بن الخطاب في مواقف كثيرة قوله : لولا علي لهلك عمر وقوله : أقضانا علي لأنه الخليفة الفعلي لهذه الأمة وهو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام [1].

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : البكاءون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، وعلي بن الحسين عليه السلام.

فأما آدم- فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية .

وأما يعقوب- فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له: (تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين).

---

[1] مستدرك الصحيحين :ج/٣ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ج/٦ و ٤
أسد الغابة لأبن الأثير :ج/٤ وتهذيب التهذيب لأبن حجر : ج/٦
وكنز العمال : ج/٦ والرياض النضرة : ج/٣ والصواعق المحدقة
وكنوز الحقائق للمناوي وصحيح ابن ماجه باب فضائل أصحاب الرسول
وصحيح أبي داود :ج/٣٨ وكتاب المحاربين للبخاري ، احمد بن حنبل في مستنده :ج/١
فتح الباري للعسقلاني : ج/١٥ وسنن البهقي : ج/٦ و ٧ وطبقات ابن سعد : ج/٣
القسيم/٣ والدر المنور للسيوطي ، قصص الأنبياء للثعلبي ، وتفسير ابن جرير :ج/٣٥ وذخائر العقبى للطبري ، والاستيعاب والاصابة لأبن حجر:ج/٣

وأمـــا يوسف- فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن ، فقالوا لـــه: إما تبكي بالليل ، وتسكت بالنهار ، وأما إن تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما.

وأما فاطمة- عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حـــتى تأذى بها أهل المدينة ، فقالوا لها : قد أذيتنا بكثرة بكائك . فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف .

وأمـــا علي بن الحسين عليه السلام ، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام ألا بكى ، حتى قال لـــــه مولى لـــه . جعلت فداك يا بن رسول الله ، أني أخاف عليك أن تكون من الهالكين .

قال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ، أني لم اذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام ألا خنقتني لذلك عبرة [1] .

يروى عن الأمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : لما اسري بالـــنبي صلى الله عليه وآله قيل له : أن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك.

قال : اسلم لأمرك يا رب ، ولا قوة لي على الصبر ألا بك فما هن؟

---

[1] عوالم العلوم والخصال والمناقب لأبن أشوب مناقب آل أبي طالب : ج/٣
شرح منهج البلاغة لأبن أبي الحديد : ج/١٣ ،
وأشار إلى بيت الأحزان في تاريخ المدينة للسمهوري: ج/٢ ، ص٩٥

قيل : أولهن – الجوع والأثرة ، قال : قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر على نفسك وعلى اهلك لأهل الحاجة.

وأما الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد وبذل مهجتك فيّ وفي محاربة أهـــل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحروب والجراح.

قال: يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر .

وأما الثالثة: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل ، أما أخوك علي فـــيلقى من أمتك الشتم والتضعيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم ، وأخر ذلك القتل .

فقال : يا رب سلمت وقبلت ، ومنك التوفيق والصبر.

وأما ابنتك فتظلم ، وتحرم ويأخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ، ويدخل على حريمها ومنـــزلها بغير أذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلـــت : أنا لله وأنا أليه راجعون ، قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر [1] .

روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وأله في خبر طويل ،

وأما ابنتي فاطمة – فأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضـــعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي . وهي روحي التي بين جنبي

---

[1] بحار الأنوار : ج/٢٨ وكامل الزيارات والدمعة الساكبة .

وهـــي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله ، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض. ويقول الله عز وجل لملائكته (يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بـــين يـــدي تـــرتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقبلها على عبادي أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. وأني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت ارثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي : يا محمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية . تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كان تستمع أليه إذا تهجدت بالقرآن ثم تـــرى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعـــالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران : فتقول : يا فاطمة أن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين .

يا فاطمة :(اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) [1].

ثم يبـــتدي بهـــا الوجع فتمرض ، فيبعث الله عز وجل أليها مريم بنت عمـــران تمرضـــها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يا رب أني قد سئمت من الحياة وتبرمت بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي فيلحقها الله عز وجل بي فـــتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة ، مكروبة، مغمومـــة، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها ،

---

[1] سورة آل عمران . آية ٤٣

وعاقب من غصبها ، وذلل من أذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين [1].

عـــن أبي هريرة قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين وفاطمة ، فقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم [2].

وعـــن عـــلي عليه السلام قال: أن الله تعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها [3].

عـــن عـــلي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت ألينا فبكى .

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي !

فقلت : وما ذاك يا رسول الله؟

قـــال: ابكـــي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدها ، وطعن الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى ، وقتل الحسين عليه السلام [4] .

عن العياشي في تفسيره عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده قال: مـــا آتى علي يوم قط أعظم من يومين أتيا علي: فأما اليوم الأول — فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما اليوم الثاني— فوالله أني لجالس في سقيفة بني ساعد عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر : يا

---

(١) آمالي الصدوق وبحار الأنوار: ج/٤٣ وغاية المراد وإرشاد القلوب وبشارة المصطفى وفوائد السبطين: ج/٢

(٢) مسند احمد بن حنبل : ج/٢

(٣) كنز العمال : ج/١٢ مجمع الزوائد : ج/٩

(٤) بحار الأنوار: ج/٢٨ ، الدمعة الساكبة وأمالي الصدوق

هـــذا ، ليس في يديك شيء مهماً لم يبايعك علي . فأبعث أليه حتى يأتيك يـــبايعك ، فإنمـــا هؤلاء رعاع . فبعث أليه قنفذ ، فقال له : اذهب فقل لعلي : اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. فذهب قنفذ فما لبث أن رجع ، فقال لأبي بكر : قال لك : ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا غيري .

قـــال: ارجع أليه فقل : اجب فأن الناس قد اجمعوا على بيعتهم إياه ، وهـــؤلاء المهاجـــرين والأنصـــار يبايعونه وقريش ، وإنما أنت رجل من المسلمين لك مالهم وعليك ما عليهم . فذهب أليه فنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك . أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني أن – إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله فأنه في جرائد الـــنخل وفي أكتاف الإبل قال عمر قوموا بنا إليه فقام أبو بكر ، وعمر و وعثمان ، وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن شعبة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وســـالم موســـى أبي حذيفة ، وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخـــل عليها ألا بأذنها ، فضرب عمر الباب برجليه فكسره وكان مـــن سعف ، ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبياً. فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي – والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولإشقن جيبي ولأتين قبر أبي ، وأصيحن إلى ربي ، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام ، وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله .

فقـــال علي عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله فـــإني أرى جنبي المدينة تكفيان . والله أن نشرت شعرها ، وشقت جيبها واتـــت قبر أبيها ، وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن تخسف بها (ولمن فـــيها) فأدركها سلمان رضى الله عنه فقال: يا بنت محمد أن الله إنما بعث أباك رحمة ، فارجعي .

فقالـــت: يا سلمان ، يريدون قتل علي ، ما على علي صبر ، فدعني حتى آتي قبر أبي فانشر شعري واشق جيبي وأصيح إلى ربي.

فقـــال سلمان : أني أخاف أن تخسف بالمدينة وعلي عليه السلام بعثني إليك ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي .

فقالت: إذا ارجع واصبر واسمع له وأطيع.

قـــال : فأخرجوه من منـــزله ملبياً ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله قال: فسمعته يقول: يـــ(ابن أم أن القوم استضعفوني) إلى آخر الآية.

وجلـــس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي عليه السلام ، فقال له عمر : بايع . فقال لـــه علي عليه السلام : فان أنا لم افعل ، فمه؟

فقال له عمر: إذا اضرب والله عنقك.

فقال له علي عليه السلام: إذاً – والله – أكون عبد الله المقتول ، وأخا رسول الله .

فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم ، وإما أخو رسول الله فلا– حتى قالهـــا ثلاثـــاً فـــبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب ، فأقبل مسرعاً يهرول

فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخي ، ولكم علي أن يبايعكم ، فاقبل العباس وأخذ بيد علي فمسحها على يد أبي بكر ، ثم خلوه مغضباً، فسمعته يقول – ورفع رأسه إلى السماء : اللهم أنك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي : أن تموا عشرين فجاهدهم ، وهو قولك في كتابك (أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)

قال: وسمعته يقول: اللهم وانهم لم يتموا عشرين – حتى قالها ثلاثاً – ثم انصرف [1].

روي عن عدي بن حاتم انه قال: والله ما رحمت أحد قط رحمتي (علي بن أبي طالب) عليه السلام حين أتي به ملبباً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر وقالوا : بايع

قال: فان لم افعل؟ قالوا : نضرب الذي فيه عيناك .

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم أني أشهدك انهم أتوا أن يقتلوني ، فأني عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله.فقالوا له: مد يدك فبايع ، فأبى عليهم ، فمدوا يده كرهاً ، فقبض علي عليه السلام أناملـه فلم يقدروا ، فمسح عليها أبو بكر ، وهي مضمومة وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (ابن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني) [2].

أن علياً عليه السلام خاطب أبا بكر بهذين البيتين:

---

[1] تاريخ اليعقوبي: ج/٢ ، شرح النهج لأبن أبي الحديد ، ج/٢

[2] تلخيص الشافي – ج/٣ ، ص/٧٦

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم

ففيـــرك أولى بالنبي واقرب

لم تـــبق الزهـــراء عليها السلام بعد أبيها سوى شهور معدودة قضتها بالـــبكاء والنحيب والأنين حتى عدت من البكائين ولم تر ضاحكة قط ، وكان لبكائها أسباب ودوافع كثيرة ، أهمها انحراف المسلمين عن الطريق المستقيم ، وانـــزلاقهم في مهاوي تؤدي إلى الاختلاف والفرقة والتشتت والتعاسة [1].

ليس المرض لوحده سبب آلام الزهراء عليها السلام ووجدها وحزنها وإنمـــا كانـــت الهموم تجتاحها من كل حدب وصوب ،فحينما كانت تمد جســـدها النحـــيل المكدور على جلد الكبش وتتكئ على وسادة الليف تنســـاب الخواطـــر إلى رأسها الشريف وتهجم عليها الهواجس ... آه... تركوا وصية أبي .... وغصبوا الخلافة من زوجي ؟!

ولـــن تنتهي آثارها إلى يوم القيامة . فبئس عاقبة الخلافة التي توسلت بالحـــيلة والجـــور ورد في الأثر أن فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاة بكت . فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : يا سيدتي ما يبكيك ؟

---

[1] طبقات ابن سعد – ج/٢ – القسم/٢ ،ص/٨٥

قالت: ابكي لما تلقى بعدي فقال لها: لا تبكي ، فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله تعالى [1].

مرضـــت فاطمـــة عليها السلام مرضاً شديدا ومكثت أربعين ليلة في مرضها ، فلما نعيت أليها نفسها قالت لعلي عليه السلام : يا بن عم ، انه قد نعيت إلى نفسي وأني لا أرى ما بي ألا أنني لاحقة بابي ساعة بعد ساعة ، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي .

قال لها علي عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثم قالت : يا بـــن عـــم ، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتكَ مَنذ عاشرتني. فقال عـــلي عليه السلام : معاذ الله ، أنت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من الله ، من أن أوبخك بمخالفة ، وقد عز على مفارقتك وفقدك ألا انـــه أمرا لا بد منه ، والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآلـــه وقد عظمت وفاتك وفقدك فأنا لله وأنا أليه راجعون من مصيبة ما افجعها وألمّـــها وأمضها وأحزها . هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعاً ساعة [2].

وبعد أن بكيا ساعة اخذ علي عليه السلام رأسها وضمها إلى صدره ثم قال: أوصيني بما شئت فانك تجديني فيها امضي كما أمرتني واختار أمرك

---

[1] بحر الأنوار – ج/٤٣ ، ص/٢١٨

[2] بحار الأنوار- ج/٤٣،ص/١٩١

عـــلى أمـــري . ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء ، وأوصته بوصاياها، وهي :

١- يـــا بـــن عم ، أوصيك أن تتزوج بعدي بابنة أختي إمامة ، فأنها تكون لولدي مثلي ، فان الرجال لا بد لهم من النساء [١].

٢- أن أنت تزوجت امرأة فاجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة ، يا أبا الحسن لا تصح في وجوههم فيصبحا يتيمين غريبين [٢].

٣- أوصـــيك يا بن عم أن تتخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوروا صورته فقال لها : صفيه لي فوصفته فاتخذه لها [٤].

٤- أوصـــت لأزواج الـــنبي لكل واحدة منهن اثنتي عشرة أوقية [٥] ولنساء بني هاشم مثل ذلك.

٦- وأوصت لإمامة بنت أبي العاص بشيء [٦].

وكانت لها وصية مكتوبة جاء فيها (هذا ما أوصت فاطمة بنت رسول الله بحوائطهـــا السبعة ، ذي الحسنى والساقية والدلال والغراف والرقمتين والهيثم ومال أم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب ومن بعده فإلى الحسن فإلى الحسين ومن بعد الحسين فإلى الأكبر فالأكبر من ولده شهد الله على ذلك

---

[١] مناقب ابن شهد آشوب- ج/٣،ص٣٦٢

[٢] بحار الأنوار- ج/٤٣ ، ص/١٧٨

[٤] بحار الأنوار- ج/٤٣،ص١٩٢

[٥] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٩٢

[٦] دلائل الإمامة- ص/٤٢

وكفى به شهيداً. وشهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي ابن أبي طالب [1].

روي ابـــن عـــباس وصية مكتوب أخرى لها عليها السلام جاء فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله علـــيه وآلـــه ، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله ، وان الجنة حقّ، والنارُ حقّ، وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعـــث من في القبور ، يا علي أنا فاطمة بنت محمد ، زوجني الله منك لأكـــون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري ، حنطني وغسلني وكفـــني بالليل وصلّ علي وادفني بالليل ولا تعلم أحداً -واستودعك الله واقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة [2].

يقـــول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : أنها لما حضرتها الوفاة فتحت عينيها وقالت : السلام عليك يا جبرائيل ، السلام عليك يا رسول الله ، الـــلهم احشرني مع رسولك ، اللهم اسكني جنتك وفي جوارك ، ثم قالت – هؤلاء ملائكة ربي ، جبرائيل ورسول الله حاضرون عندي ، وأبي يقول القدوم إلينا [3].

يقـــول الإمـــام علي عليه السلام : فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكـــرمها ويقبضها إليه أخذت تقول : وعليكم السلام . يا بن عم هذا

---

[1] نفس المصدر / السابق

[2] بحار الأنوار- ج/٤٣،ص/٢١٤

[3] دلائل الإمامة- ص/٤٤

جبرائيل أتاني مسلماً وقال السلام يقرئك السلام يا حبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده ، اليوم تلحقين بالرفيق الأعلى وجنة المأوى ثم انصرف عني .

ثم أخذت تقول : وعليكم السلام وتقول: يا بن عم ، وهذا ميكائيل يقـول كقـول صاحبه . ثم أخذت ثالثاً تقول: وعليك السلام ثم فتحت عينيها شديداً وقالت : يا بن عم هذا والله الحق ، عزرائيل نشر جناحه في المشـرق والمغرب ، وقد وصفه لي أبي وهذه صفته. ثم قالت : يا قابض الأرواح عجـل ولا تعذبني ، ثم قالت إليك ربي لا إلى النار ، ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها ، وكأنها لم تكن حية قط .

روي عن أسماء بنت عميس قالت : أن فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفـاة قالـت لي : أن جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفـاة – بكافور من الجنة فقسمه أثلاثا ، ثلثاً لنفسه ، وثلثاً لعلي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً ، فقالت لي يا أسماء : آتيني ببقية حنوط والدي من موضـع كـذا وكـذا وضعيه عند رأسي فوضعته ثم قالت يا أسماء حين توضـأت وضوءها للصلاة هاتي طيبي الذي أتطيب به ، وهاتي ثيابي التي اصـلي فيها فتوضأت ثم تسجَّت بثوبها ثم قالت : انتظريني هنيئة وادعيني فان أجبتك وآلا فاعلمي أني قدمت على أبي فأرسلي إلى علي .فانتظرت هنيـئة ثم نادتها فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا ، فوقعت عليها تقلبها . فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقـالا لها :يا أسماء ما ينيّم أمنا في هذه الساعة قالت : يا ابني رسول الله ليسـت أمكمـا نائمة ، قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة

ويقـــول : يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني واقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت.قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله ،انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما ، فخـــرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء . فقالا : قد ماتـــت أمنا فاطمة عليها السلام فوقع علي عليه السلام على وجهه وهو يقـــول : بمـــن العـــزاء يا بنت محمد ، كنت بك أتعزى فيمن العزاء من بعدك ؟ [1].

ارتفعت أصوات البكاء من بيت علي عليه السلام فصاح أهل المدينة صـــيحة واحدة ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تتزعزع لها ، وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس ، والحسن والحسين بين يديه يبكيان ، وخرجت أم كلـــثوم ، وهي تقول: يا أبتاه يا رسول الله ، ألان حقاً فقدناك فقداً لا لقـــاء بعده أبدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون خروج الجنازة ليصلوا عليها وخرج أبو ذر وقال: انصرفوا فإن ابنة رسول الله قد أخر أخرجها في العشية [2].

وأقـــبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان لـــه : يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله [3].

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٨٦

[2] بحار الأنوار- ج/٤٣،ص/١٩٢

[3] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٩٩

ولكـــن علياً عليه السلام غسلها وكفنها هو وأسماء في تلك الليلة ثم نـــادى يا أم كلثوم . يا زينب ، يا حسن ، يا حسين هلموا تزودوا من أمكـــم فاطمة فهذا الفراق واللقاء الجنة ، وبعد قليل نحاهم أمير المؤمنين عليه السلام عنها [1].

ثم صلى علي على الجنازة ، وشيعها والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة والعباس وابنه الفضل [2].

فـــلما هدأت الأصوات ونامت العيون ومضى شطر من الليل أخرجها أمـــير المؤمنين عليه السلام ودفنها سراً وأهال عليها التراب ، والمشيعون من حوله يترقبون لئلا يعرفهم القوم ، ويمنعهم المنافقون ، فدفنوها وعفو تـــراب قبرها عليها صلوات الله . انتهت مراسيم الدفن بسرعة خوفاً من انكشـــاف أمـــرهم وهجـــوم القوم عليهم ، فلما نفض الأمام علي عليه السلام يده من تراب القبر هاج به الحزن لفقده بضعة الرسول التي تذكر بـــه ، وزوجـــته الودود التي عاشت معه الصفاء والطهارة والتضحية ، وتحملت من أجله الأهوال والصعاب وقف على القبر وقال :

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وكل الذي دون الممات قليل

وأن افتقادي فاطماً بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٧٩

[2] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٨٣

فأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليـــه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقعتك المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل – يا رسول الله – عن صفيتك صبري، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، ألا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفـــراقك ، موضع التعزي ، ولقد وسدتك في ملحودة قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي وتوليت أمرك بنفسي . أنا لله وأنا أليه راجعون قد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ، أما حزني فسرمد ، وإما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقـــيم ،كمد مقيح ، وهم مهيج سرعان ما فرق الله بيننا والى الله اشكوا وســـتنبئك ابنـــتك بتضافر أمتك عليّ وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحـــال ، فكـــم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله ، سلام مودع لا ســـئم ولا قال ، فان انصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظني بمـــا وعد الله الصابرين ، الصبر ايمن وأجمل . ولولا غلبة المستولين علينا ، لجعلـــت المقـــام عند قبرك لزاماً وللبثت عنده معكوفاً ولا عولت اعوال الثكـــلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سراً ، ويهتضم حقها قهراً ويمنع ارثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلف منك الذكر ، فإلى الله –

يا رسول الله – المشتكى وفيك اجمل العزاء فصلوات الله عليها ورحمة الله وبركاته[1].

روي أن علـــياً علـــيه السلام سوى قبرها مع الأرض مستوياً وقيل : سوى حواليها قبوراً مزورة سبعة حتى لا يعرف قبرها .

وروي أن رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور خوفاً من الأعداء [2].

فـــلما اصبح الناس اقبل عمر وأبو بكر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام .

فقال المقداد: قد دفنا فاطمة عليها السلام البارحة .

فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم اقل لك انهم سيفعلون ؟

قـــال العباس: أنها أوصت أن لا تصليا عليها.فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم – حسدكم القديم لنا أبدا أن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت أن انبشها فأصلي عليها .

فقال علي عليه السلام: والله لو رمت ذاك لرجعت إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا أغمدته دون إزهاق روحك. فانكسر عمر وسكت وعلم أن علياً إذا حلف صدق [3] .

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٩٣-٢١١

[2] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٨٣

[3] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٩٩

تاريخ وفاتها عليها السلام : كانت في السنة الحادية عشرة من الهجرة ظاهراً لأن النبي صلى الله عليه وآله حج حجة الوداع في السنة العاشرة ، وتوفي في أوائل السنة الحادية عشرة ، واتفق المؤرخون والكتاب على أن فاطمـــة عليها السلام عاشت بعد أبيها اقل من سنة ، ألا انهم اختلفوا في يوم وشهر وفاتها اختلافاً شديداً .

قالوا منهم: أن وفاتها كانت في الثالث من جمادى الآخرة [1].

وذكر ابن شهر أشوب في المناقب انه في يوم ١٣ ربيع الآخر .

وقال ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ، والطبري في تاريخه : أن الزهراء عليها السلام توفيت في الثالث من شهر رمضان ، روي المجلسي ذلك أيضا عن محمد بن عمر .

وروي المجلســـي عن محمد بن ميثم أن وفاتها كانت في ٢٠ من جمادى الآخرة .

وروي محمـــد تقي سبهر في ناسخ التواريخ يوم السابع والعشرين من جمادى الأولى .

وأساس الاختلاف راجع إلى معرفة المدة التي عاشتها عليها السلام بعد أبيها ٧٥ يوماً ذكر ذلك الكليني في الكافي وصاحب كتاب دلائل الإمامة واختاره السيد المرتضى في عيون المعجزات واستندوا في ذلك إلى ما روي

---

[1] دلائل الإمامة والكفعمي في المصباح ، والسيد في الإقبال ، والمحدث القمي في منتهى الآمال.

عـــن الصـــادق عليه السلام . عاشت فاطمة عليها السلام ٧٥ يوماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

قـــال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : وكانت وفاة فاطمة عليها السلام بعـــد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول: ستة اشهر والمقلل يقول: أربعين يوماً إلا أن الثابت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: إنها توفيت بعده بثلاث اشهر[٢]

أمـــا قبرها عليها السلام كما ذكرنا سابقاً إنها أوصت أن يعفى تراب قبرها ويبقى مجهولاً فسوى الإمام علي عليه السلام القبر بمستوى الأرض ورش أربعين قبراً ليشتبه الأمر على القوم ، وان كان الإمام عليه السلام يعـــرف مكانه وكذا خواص أصحابه وقرابته ولكنهم سمعوا وصايا فاطمة علـــيه الســـلام ووعوها فلم يفشوا السر ولم يفعلوا ما يستفيد منه العدو لـــتحديد مكـــان القبر الشريف ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قـــال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك ألا الثقلين (كتاب الله وعترته أهل بيته) ، وكان قد اسر إلى فاطمة عليها السلام أنها لاحقة به وأنها أول أهل بيته لحوقاً .

قالت: بينا أني بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد اشرف عليّ فلما رأيته لم املك نفسي أن ناديت : يا أبتاه ، انقطع عنا خـــبر السماء ، فبينما أنا كذلك إذ آتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان

---

[١] أصول الكافي- ج/١، ص/٢٤١

[٢] مقاتل الطالبين- ص/٤٩

حـــتى آخذاني فصعد أبي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبســـاتين وانهار تطرد وقصر بعد قصر وبستان بعد بستان وإذا قد اطلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب فهن يتباشرن ويضحكن إلىّ ويقلـــن : مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من اجل أبيها فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عـــين رأت، وفـــيها من السندس والإستبرق على الأسرة الكثير وعليها الحاف من ألوان الحرير والديباج وانية الذهب والفضة وفيها موائد عليها مـــن ألوان الطعام وفي تلك الجنان نهر مطرد اشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الاذفر .

فقلـــت : لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعـــلى الذي ليس بعده جنة و هي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن احب الله . قلت فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إيـــاه.فقلـــت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك.فبينما أنا كذلك إذ بـــرزت لي قصور هي اشد بياضاً وأنور من تلك ، وفرش هي احسن من تلك الفرش ، وإذا أنا بفرش مرتفعة على آسرة وإذا أبي جالس على تلك الفرش ومعه جماعة فلما راني أخذني فضمني وقبل ما بين عيني وقال مرحباً بابنتي وأخذني وأقعدني في حجرة ثم قال لي : يا حبيبتي أما ترين ما اعد الله لـــك وما تقدمين عليه ؟ فأراني قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف والحـــلي والحلـــل ، وقال: هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن احبك واحبهما فطيبي نفساً فانك قادمة عليّ إلى أيام.

قالت : فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة .

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام :قال أمير المؤمنين عليه السلام : فلما انتبهت من مرقدها صاحت بي فأتيتها فقلت لها: ما تشكين ؟ فخبرتني بخبر الرؤيا ثم أخذت علي عهداً لله ورسوله إنها: إذا توفيت لا اعلم أحدا ألا أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم ايمن وفضة ومن الرجال : ابنيها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة .

وقالت: أني أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني . ولا تدفنني ألا ليلاً ولا تعلم أحدا قبري[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول نعش احدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام أنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء : أني نحلت وذهب لحمي ألا تجعلين شيئاً يسترني؟ .

قالت: أسماء أني إذ كنت بأرض الحبشة رايتهم يصنعوا شيئاً أفلا اصنع لك؟ فان أعجبك اصنع لك ، قالت نعم، فدعت بسرير فأكبته لوجهها ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ثم جللته ثوباً فقالت: هكذا رايتهم يصنعون.فقالت: اصنعي لي مثله ، استريني ستر الله من النار [2].

عن أبي عبد الله الصادق عليه لسلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على

---

[1] دلائل الإمامة للطبري وبحار الأنوار- ج/٤٣ ، ج/٨١ ومستدرك الوسائل .

[2] الطبقات لابن سعد – ج/٨ وذخائر العقبى وبحار الأنوار – ج/٤٣

ترعة من ترع الجنة . لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة .

عـــن احمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أي مكان دفنت؟

فقـــال: ســـأل رجل جعفراً عليه السلام عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر : فقال له عيسى دفنت في البقيع فقال الرجل : ما تقول ؟ فقـــال: قد قال لك.فقلت لـــه: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى ؟ اخبرني عن آبائك . فقال الأمام عليه السلام :دفنت في بيتها [1].

عـــن احمـــد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليه السلام ؟

فقـــال: دفنـــت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد [2].

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علة دفنه لـــ (فاطمة) بنت رسول الله صـــلى الله عليه وآله ليلاً؟ فقال: أنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضـــورهم جـــنازتها . وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها [3].

---

[1] قرب الإسناد وعوالم العلوم.

[2] المناقب- لأبن شهر أشوب ، العوالم والعوام ، وبحار الأنوار -/٤٣ والكافي في ج/١ معاني الأخبار وعيون الأخبار الرضا.

[3] آمالي الصدوق وعوالم العلوم.

أمـــا عمرها الشريف يوم وفاتها عليها السلام فقد جاء في بحار الأنوار عن جابر بن عبد الله قال وقبض النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشـــرة سنة وسبعة اشهر .وعن الأمام محمد الباقر عليه السلام : توفيت فاطمة عليها السلام ولها ثماني عشر وخمسة وسبعون يوماً .

وذكـــر ابن طاووس والشيخ الطوسي والكفعمي أن الثلاثة اشهر هو الثابت في وفاة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام برواية أبي جعفر الباقر علـــيه الســـلام :توفيت فاطمة عليها السلام ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وســـبعون يوماً ويذكر إن ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة كما صرح به الشيخ المفيد (قدس سره) أما سنة الولادة فالكليني (قدس سره) قال : بعد النبوة بخمس سنين وذهـــب المخالفون إلى أنها كانت قبل النبوة حين تبنى قريش الكعبة ، ولا يبعد أنهم قالوا ليكون مولدها قبل النبوة إنكاراً لما ورد إن النبي صلى الله علـــيه وآله وسلم كان يقول : أشم من فاطمة رائحة الجنة لأن انعقادها كان من فاكهة الجنة ليلة المعراج [1] .

كانت الزهراء عليها السلام صاحبة المكانة العظيمة عند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فالله خلقها وهو كرمها وأعظمها ورفع من

---

[1] مسار الشيعة /ص ٢١٠ وتواريخ النبي والآل /ص ٢٥

شـــأنها ، فمن أغضبها فقد اغضب الله ورسوله ومن آذاها فقد آذى الله ورسوله [1].

وقد ماتت وهي غير راضية وغاضبة على أبي بكر وعمر [2].

ومـــن سلب حقها وظلمها وساعد في ظلمها ووالى من ظلمها فذريتها ومحبوها وشيعتها غاضبون لغضبها قربة إلى الله تعالى .

قـــال الأمـــام الرضا عليه السلام : لأحدهم حيث ألح عليه بقوله: ما تقول في أبي بكر ...

فقـــال عليه السلام: كانت لنا أم صالحة وهي عليها ساخطة ولم يأتنا خبر إنها رضيت عنهما [3].

وحـــين سئل عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبي بكـــر وعمـــر قال :كانت أمنا صديقة ابنة نبي مرسل ، وماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها [4] .

عـــن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قرب وفاته :(إلا إن فاطمة

---

(١) روايات كثيرة يرويها المسلمون في كتبهم- صحيح البخاري، صحيح مسلم ،وصحيح الترمذي كنز العمال،الصواعق المحرقة، مستدرك الصحيحين.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي باب غزوة خيبر، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ، صحيح مسلم وسنن البيهقي وتاريخ الإسلام للذهبي، الإمامة السياسية لابن قتيبة ، فرائد السمطين

(٣) الطرائف وعوالم العلوم.

(٤) شرح النهج- ج/١٦ وعوالم العلوم، السقيفة وفدك، ص/٧٢-٧٣

بابهـــا بـــابي وبيتها بيتي فمن اهتكه فقد هتك حجاب الله) قال عيسى الـــراوي للحديث فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً وقطع بقية كلامه وقـــال : هـــتك والله حجـــاب الله ، هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا أمه صلوات الله عليهما [1].

وحكـــي انـــه: لما توفت فاطمة عليها السلام حزن أمير المؤمنين عليه السلام لفقدها حزناً عظيماً وانفرد بالعزاء وحده وتحجب من الناس مدة طويلـــة ، فاجتمع جماعة من إخوانه المؤمنين وشيعته الصادقين وقالوا : أن علي بن أبي طالب أمامنا ووليا وأميرنا وأمير المؤمنين اجمع قد احتجب عنا وصرنا لا نراه ألا في وقت أداء الفرائض وانقطع عنا ما كان يفيدنا به من أحاديـــث ويرشدنا به من أخباره وقد طال ذلك علينا منه وصرنا كالغنم بغير راع فوقع عين الجماعة على عمار بن ياسر وقالوا لـــه يا عمار امض إلى أمـــير المؤمنين وكلمه في ذلك فلعلك تأتينا به أوْ تستأذن لنا بالدخول عليه .

قـــال عمار: فقمت ودخلت عليه فوجدته جالساً في بيته ومعه ولداه الحســـن والحســـين علـــيهما لسلام وهو مع ذلك يبكي فسلمت عليه وجلســـت بـــين يديه ساعة فقلت لـــه : يا سيدي أتأذن لي أن أقول أو اسكت ؟

فقال لي: قل ما شئت .

---

[1] بحار الانوا /ص٤٧٧ ج٢٢

فقـــال عمار: يا سيدي ما بالكم تأمرونا بالصبر على المصيبة ونراكم تجزعون .

قـــال الأمام علي عليه السلام: يا عمار أن العزاء عن مثل من فقدته لعزيز، يا عمار لما فقدت رسول الله كانت فاطمة الزهراء هي الخلف منه والعـــوض عنه وكانت صلوات الله عليها إذا نطقت ملأت سمعي بكلامه وان مشت حكت كريم قوامه، فوالله يا عمار ما أحسست بوجع المصيبة ألا بوفاتها وما أحسست بألم الفراق إلا بفراقها.

قـــال عمار: فأبكاني كلامه وبكاؤه فبكيت رحمة لـــه فقلت : يا أمير المؤمنين ،اعلم إن الناس صنفان مقرر ومفتقر إليك وقول الناصح ثقيل.

فقـــال لي: يا عمار أني أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: لما قتل النبي يحيى بن زكريا عليه السلام ووجم عيسى بن مريم وجوما فقطعه ذلك من الكلام واحتجب من الأنام ودخل عليه أحد الحواريـــين .فقال لـــه: يا روح الله لا تقطع عادتك المباركة عنا واخبرنا بالأحاديـــث الصحيحة لعل الله يرحمنا ولعل حديثك ينبه أبناء الدنيا من رقـــدة الغفلة ويخرجهم من ظلمة الجهل فربُ كلمة قد أحيت سامعاً بعد المـــوت ورفعته بعد الضعة ونعشته بعد الصدعة وأغنته بعد الفقر وجبرته بعـــد الكســـر وإيقضته بعد الغفلة وبقيت في قلبه ففجرت ينابيع الحياة فســـالت مـــنه أودية الحكمة ونبتت فيه غرائس الحكمة إذا وافق ذلك القضـــاء مـــن الله عـــز وجل قال عيسى : نعم يا عبد الله أن مثلك من يستدعي من العالم الكلام ولا بأس عليك . وأما أنت (يا عمار) اعلم أن

هذه المفقودة الماضية بنت رسول الله وعند الله احتسبها ثم نهض ودموعه تـــنحدر عـــلى لمته ، فتلقته الجماعة وصارت بين عاذر وعاذل فقال لهم رويداً فان القلوب إذا خلت قالت ، وإذا كرهت مالت، ألستم تعلمون انـــه لما توفيت أم المؤمنين خديجة الكبرى جزع رسول الله صلى الله عليه وآلـــه جزعاً شديداً حتى أني أشفقت عليه من شدة الجزع فقلت لـــه يا رســـول الله أنت والله القبلة واليك الإشارة وبك القدرة وعليك المعتمد منك التعليم وأنت السراج إذا ضللنا وأنت الصلاح ، إذا فسدنا ، وأنت الهـــادي إذا تهنا ، وحولك حاسد وحاقد ومحب وواجد وقريش شاخصة الأبصـــار إليك مصغية الآذان نحوك وبعد فأنت يا رسول الله ممن إذا قال فعل وإذا أمر عمل .

فقال لي: مهلاً يا أبا الحسن بردت دمعي وسكنت جزعي ثم انه صلى الله عليه وآله صار يحب الخلوة بنفسه ويتطرق الأمكنة الخالية. فبينما هو ذات يـــوم بظاهر مكة شرفها الله تعالى إذ سمع هاتفاً ينشد بيتاً من الشعر وهو :

وكل ذي سفرة يؤب وغائب الموت لا يؤب

وقال النبي صلى الله عليه وآله (أن من الشعر لحكمة)

ثم قال لي : يا علي حفظته؟ قلت – نعم فاستعاده في نوباً كثيرة وكان صـــلى الله عليه وآله يقول: وكل ذي سفرة يؤب ولا يؤب غائب الموت

ثم قـــال علـــيه السلام :يا عمار والله ما ذكرت أمها خديجة ألا وجابها رسول الله في ذكرها ولا رآها تبكيها ألا وسبقتها عبرة عليها [1].

ولا جرى ذكرها ألا وأسهب في وصفها وطال الثناء عليها ، وتلهف عـــلى فراقها . ولما مات ولده إبراهيم عليه السلام بكى رسول الله حتى جـــرت دموعه على لمته صلوات الله عليه . فقيل له : يا رسول الله أتنهى عن البكاء وأنت تبكي هكذا . فقال : ليس هذا بكاء وإنما هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم . وإنما البكاء الذي هو رنة وصراخ عال ومن لا يرحم لا يرحم . ثم التفت إلى أصحابه وقال: تلوموني على فقد بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأني اقتدي برسول الله لأنه بكى على خديجة الكبرى وليســـت بنـــت نبي وان فاطمة الزهراء ست النساء بنت اشرف الأنبياء والدة سيد الشهداء صلوات الله عليها وعلى أبيها [2].

عـــن أبي بصـــير قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن مصحف فاطمة عليها السلام؟

فقـــال : انـــزل عليها بعد أبيها ... إلى أن قال: ولما أراد الله تعالى أن يـــنـــزله علـــيها أمر جبرائيل وميكائيل وأسرافيل أن يحملوه فينـــزلا به علـــيها وذلـــك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل فهبطوا به وهي قائمـــة تصـــلي فما زالوا قياماً حتى قعدت ولما فرغت من صلاتها سلموا علـــيها وقـــالوا: الســـلام يقرئوك السلام ووضعوا المصحف في حجرها

---

[1] يعني عبرة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

[2] منتخب الطريحي

فقالت: لله السلام ومنه السلام واليه السلام وعليكم يا رسل الله السلام، ثم عـــرجوا إلى السماء فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقـــراه حتى أتت على آخره ولقد كانت مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والأنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة [1]

عـــن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن لكل نبي عصبة ينتمون أليها ألا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم وهم عـــترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله [2].

عـــن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة فما قولكم في شجرة أنا اصلها وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشـــيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقه إلى الجنة ومن تركها هوى في النار ، وقد نظم هذا الخبر أبو يعقوب البصرائي شعراً قال:

يـا حـبذا دوحـة في الخلـد نابـتة ... مـا مثلها أبـدا في الخلد من شجر
المصطفى اصلها والفـرع فاطمة ... ثـم اللقـاح علـي سـيد البشـر
والهاشمـيان سـبطاه لهـا ثمـر ... والشـيعة الـورق الملـتف بالـثمر
هـذا مقـال رسـول الله جـاء بـه ... أهـل الـرواية في العـالي من الخبر
أنـي بحـبهم أرجـو الـنجاة غـداً ... والفوز في زمرة من افضل الزمر[3]

---

[1] دلائل الإمامة للطبري: ص/٢٧

[2] بشارة المصطفى – ج/١ ، ص/٤٠

[3] بشارة المصطفى : ج/١، ص/٤١

في حديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في المسجد إذ أقبل علي عليه السلام والحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن شماله ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل علياً والزمه إلى صدره وقبّل الحسن عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيمن ، وقبّل الحسين عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيسر ثم جعل يقبلهما ويرشف شفتيهما ويقول : أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبأمهما وبالإبراء من ولدهما الملائكة جميعاً [1].

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن الله قد أعطى فاطمة عليها السلام في الدنيا ما لا عين رأت ولا آذن سمعت ذلك أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي وعلي عليه السلام بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة عليها السلام كفواً أبدا وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا أهل الجنة وكان بازائه المقداد وابن عمر وعمار وسلمان رضي الله عنهما . فقال : وأزيدكم ؟

فقالوا: نعم يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: أتاني الروح الأمين – يعني جبرائيل عليه السلام . وقال أنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها المكان في قبرها من ربك

---

[1] بحار الأنوار /ص١٠٤ ج٢٧

فـــتقول الله ربي ، فيقولان من نبيك ، فتقول أبي فيقولان ، فمن وليك فتقول : هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب .

قال: ألا وأزيدكم من فضلها ، أن الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونهـــا من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حـــياتها وعند قبرها بعد موتها ، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنـــيها. فمـــن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن زار فاطمة فكأنمـــا زارني ومـــن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علي ، ومن زار ذريتها فكأنما زارهما [1].

أن عظمـــة ومكانـــة الزهراء البتول هي ليست لأهل الأرض بل هي عظـــيمة لأهل السماء وان شهرتها ليست فقط لمخلوقات الأرض بل هي للكون كله . وان رسول الله صلى الله عليه وآله أبان في مناسبات كثيرة المكانـــة الكونـــية للزهراء وبعلها وبنيها عليهم افضل الصلاة والسلام . روي عـــن فضالة بن أيوب السكوني قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه الســـلام وأنـــا مغموم مكروب فقال لي : يا سكوني ما غمك ؟ فقلتُ : ولـــدت لي ابـــنة فقال : يا سكوني على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها ، تعـــيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك فسري والله عني ، فقال ما سميـــتها ؟ قلتُ فاطمة قال : آه ، آه ، آه ثم وضع يده على جبهته إلى إن قال : ثم قال : أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها [2]

---

[1] بشارة المصطفى - ج/٣ ، ص/١٣٩

[2] وسائل الشيعة ٨٧ باب ١٥/١٠٠

فقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة عليها السلام أنها قالت دخل علي أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة .

فقلت: وعليك السلام يا أبتاه . فقال : أني أجد في بدني ضعفاً . فقلت لـــه : أعـــيذك بالله يا أبتاه من الضعف . فقال: يا فاطمة أتني بالكساء اليماني فغطيني به ، فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به وصرت انظر أليه وإذا وجهـــه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله . فما كانت ألا ساعة وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد اقبل وقال: السلام عليك يا أماه . فقلت : وعلـــيك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي . فقال: يا أماه أني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: نعم أن جدك تحت الكساء . فاقبل الحسن نحو الكساء وقال : السلام عليك يـــا جـــداه يا رسول الله . أتأذن لي أن ادخل معك تحت الكساء فقال: وعليك السلام يا ولدي ويا صاحب حوضي قد أذنت لك . فدخل معه تحـــت الكساء. فما كانت ألا ساعة وإذا بولدي الحسين عليه السلام قد اقبل وقال: السلام عليك يا أماه . فقلت: وعليك السلام يا ولدي يا قرة عـــيني وثمرة فؤادي ، فقال لي : يا أماه أني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: نعم أن جدك وأخاك تحـــت الكســـاء . فدنا الحسين عليه السلام نحو الكساء وقال : السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله ، أتأذن لي أن أكون معكما تحـــت الكساء ؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي ويا شافع أمتي قد أذنت

لك فدخل معهما تحت الكساء . فاقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: وعلـــيك السلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين . فقال: يا فاطمة أني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء . فاقبل علي نحو الكساء وقـــال : الســـلام علـــيك يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال لـــه : وعليك السلام يا أخي ويا وصي وخليفتي وصاحب لوائي قـــد أذنـــت لك . فدخل علي تحت الكساء ثم أتيت نحو الكساء وقلت السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قـــال: وعلـــيك السلام يا بنتي ويا بضعتي قد أذنت لك . فدخلت تحت لكساء فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء اخذ أبي رسوْل الله بطرفي الكساء وأومـــأ بيده اليمنى إلى السماء وقال اللهم أن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي لحمهم لحمي ودمهم دمي ، يؤلمني ما يؤلمهم ، ويحزنني ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عادهم ومحب لمن احبهم انهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعلـــيهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقال الله عز وجل: يا ملائكتي ويا سكان سماواتي ، أني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا قمرا منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري ألا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء . فقال الأمين جبرائيل يا

رب ومـــن تحـــت الكساء؟ فقال عز وجل هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها . فقال جبرائيل : يا رب أتأذن لي أن اهـــبط إلى الأرض لكون معهم سادساً ؟ فقال الله عز وجل : نعم قد أذنـــت لـــك . فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا سول الله ، العـــلي الأعـــلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك : وعزتي وجلالي أني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا قمراً منير ولا شمســـاً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري ألا لأجلكم ومحبتكم وقد أذن لي أن ادخل معكم ، فهل تأذن لي يا رسول الله ؟ فقال رسول الله وعليك السلام يا أمين وحي الله انه نعم قد أذنت لك . فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي أن الله قد أوحى إليكم يقول: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)

فقـــال عـــلي: يا رسول الله اخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضـــل عند الله .فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا ألا ونـــزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة ، واســـتغفرت لهم إلى أن يتفرقوا فقال علي عليه السلام : إذا والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة .

فقـــال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي والذي بعثني بالحق نبـــياً واصـــطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم ألا وفرج الله همه ، ولا

مغموم ألا وكشف الله غمه، ولا طالب حاجة إلا وقضي الله حاجته. فقال عـــلي عليـــه السلام : إذا فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة [1] .

مقام فاطمة الزهراء عليها السلام بعد الدنيا

نذكر جانباً مما ذكر في مقامها العظيم عليها السلام بعد الدنيا وما اعد الله تعالى لها من مكانة ومنـــزلة عظيمة ومهما قيل في هذه السيدة العظيمة لأنه قليل في حقها ، فقدرها ومكانتها عند الله عز وجل عظيمة لا يعرف قدرهـــا ومكانتها ألا هو ومن شاء من خلقه لأنه عز وجل الذي خلقها وجعـــل الكـــون الفسيح بسببها وأبيها وبعلها وبنيها عليهم صلوات لله جميعاً.

عـــن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا معشـــر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون أول من يكسا وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء وخمســـون ألـــف ملك على نجائب من الياقوت أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الـــربط ركـــبها من زبرجد عليها رحل من الدر على كل رحل نمرقة من ســـندس حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس. فيتباشرون بمجيئها أهـــل الجنـــان فـــتجلس على كرسي من نور يجلسون حولها وهي جنة الفـــردوس التي سقفها عرش الرحمن ، وفيها قصران ، قصر ابيض وقصر

---

[1] الاحتجاج للطبرسي

اصـــفر مـــن لؤلؤ على عرق واحد. في القصر الأبيض سبعون ألف دار مساكن محمد وال محمد ،وفي القصر الأصفر سبعون ألف مساكن إبراهيم وآل إبراهـــيم عليه السلام. ثم يبعث الله ملكاً لها لم يبعث لأحد قبلها ولا يبعث لأحد بعدها ، فيقول أن ربك يقرأ عليك السلام ويقول سليني!!

فـــتقول عليها السلام : هو السلام ومنه السلام قد أتم نعمته وهنأني كرامته واباحني جنته وفضلني على سائر خلقه اسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم فيوحي الله إلى الملك من غير أن يزول من مكانه : اخبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم فيها وحفظهم بعدها.

فتقول: الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واقر عيني.

فيقر الله بذلك عين محمد صلى الله عليه وآله [1].

وقـــال رســـول الله صلى الله عليه وآله: أن الله تعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضي لرضاها [2] .

فـــالله عـــز وجـــل يرضى لـــ (فاطمة) عليها السلام أن تشفع لجميع شـــيعتها ومحبـــيها فتدخلهم الجنة معها . اللهم لا تحرمنا شفاعتها عليها السلام يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله .

روي عـــن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله علـــيه وآلـــه : إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله : يا محمد ، اخطب ،

---

[1] دلائل الإمامة للطبري.

[2] كشف الغمة – ج/١

بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها . ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب عليه السلام في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم . ثم يقول الله: يا علي ،اخطب ، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها . ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لأبني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما : اخطبا . فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما . ثم ينادي المنادي وهو جبرائيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع أني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة . يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس وغضوا الأبصار فان هذه فاطمة تسير إلى الجنة . فيأتيها جبرائيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المخفف الرطب عليها رحل من المرجان ، فتناخ بين يديها فتركبها ، فيبعث أليها مائة ألف ملك فيصيرون على يمينها ، ويبعث أليها مائة ألف ملك يصيرون إلى يسارها. ويبعث أليها مائة ألف ملك يحملونها على اجتحتهم حتى يسيرونها عند باب الجنة فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي فتقول : يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله : يا بنت

حبـــيبي ارجعـــي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خـــذي بيده فادخليه الجنة .قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: والله – يا جابر– أنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد مـــن الحب الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهـــم أن يلتفـــتوا ، فإذا التفتوا فيقول الله عز وجل : يا أحبائي : ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب أحببنا أن يعـــرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا مـــن احـــبكم لحـــب فاطمة انظروا من أطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا مـــن ردعنكم غيبة في حب فاطمة ، خذوا بيده وادخلوه الجنة. قال أبو جعفر عليه السلام– والله – لا يبقى في الناس ألا شاك أو كافر أو منافق ، فـــإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) [1].

فيقولون: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [2].

قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات منعوا ما طلبوا

---

[1] سورة الشعراء آية ١٠٠ و ١٠١

[2] سورة الشعراء – آية ١٠٢

وقال تعالى (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) [1] [2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام [3].

عن علي عليه السلام قال :إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة ، أغضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله مع قميص مخضوب بدم الحسين عليه السلام فتحتوي على ساق العرش فتقول أنت الجبار ، العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي فيقضي الله بسنتي ورب الكعبة .

ثم تقول : اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبته فشفعها الله فيهم [4].

ووجد حجر مكتوب عليه .

لا بد أن ترد القيامة فاطم ... وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصمائه ... والصور في يوم القيامة ينفخ [5]

---

[1] سورة الأنعام آية/٢٨

[2] تفسير فرات وبحار الأنوار : ج/٨ ج/١٤ ج٤٣

[3] المناقب لأبن شهر أشوب ولسان الميزان – ج/٤ وميزان الاعتدال – ج/١ والسيرة الحلبية- ج/١ ومقتل الحسنين للخوارزمي – ج/١ وكنز العمال- ج/١١ والفصول المهمة وينابيع المودة للقندوزي الحنفي

[4] ينابيع المودة للقندوزي.

[5] تذكرة الخواص وفرائد السمطين – ج/٢ وينابيع المودة

عـــن ابـــن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول :دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة .

فقال لها : ما حزنك يا بنية ؟

قالـــت : يا أبه ، ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة. قال: يا بنية: انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل قال: أول من تنشق عنه الأرض يوم لقيامة ، إبراهيم ، ثم بعلك علي بـــن أبي طالب عليه السلام ، ثم يبعث الله إليك جبرائيل في سبعين ألف ملـــك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك أسرا فيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فينادينك يا فاطمة بنت محمد ، قومي إلى محشرك ، فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك أسرا فيل الحلل فتلبسيها ويأتيك روفائيل بنجيبة [1].

مـــن نـــور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من الذهب ، فتركبينها ويقـــود روفائـــيل بزمامها . وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التســـبيح فـــإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرن بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن أكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك. فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحواء ، فتسلم عليك وتسير هي ومن

---

[1] النجيب من الإبل - القوي السريع منها.

معها عن يسارك ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورســـوله ومعهـــا سبعون ألف ملك بأيدهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمـــع استقبلتك حواء في سبعون ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الأقدام (إليك) ثم ينادي مناد من تحت العرش يســـمع الخلائق : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد صـــلى الله عليه وآله ومن معها . فلا ينظر إليك يومئذ ألا إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعلي بن أبي طالب ، ويطلب آدم حواء فيراهـــا مـــع أمك خديجة أمامك . ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مـــراق بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيدهم ألوية النور ويصطف الحـــور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء منك (معك) عن يســـارك حـــواء وآســـية. فإذا صرت في أعلى المنبر آتاك جبرائيل عليه السلام فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك ، فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً ، وهو يقول: يا رب خذ لي الـــيوم حقي ممن ظلمني . فيغضب عند ذلك الجليل ، وتغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبنائهم وأبناء أبنائهم ويقولون : يا رب أنا لم نحضر الحســـين عليه السلام.فيقول الله لزبانية جهنم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعـــين وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الأسفل من النار فانهم كانوا اشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين

فقـــتلوه ، فيســـمع شيهقهم في جهنم ثم يقول جبرائيل عليه السلام : يا فاطمة سلي حاجتك.

فتقولين : يا رب شيعتي . فيقول الله عز وجل : قد غفرت لهم.

فتقولين: يا رب شيعة ولدي . فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم .

فـــتقولين: يـــا رب شـــيعة شيعتي. فيقول الله عز وجل: انطلقي فمن اعتصـــم بـــك فهـــو معـــك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطمـــيين.فتسيرين ومعك شيعتك . وشيعة ولدك ، وشيعة أمير المؤمنين ، آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم . قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويضمأ الناس وهم لا يضماؤن فإذا بلغـــت باب الجنة تلقتك اثنتا عشر ألف حوراء لم يلتقين أحدا كان قبلك ولا يلتقين أحدا كان بعدك ، بأيديهن حراب من نور على نجائب من نور رحائـــلها (حمائلها) من الذهب الأصفر والياقوت أزمتها من اللؤلؤ رطب عـــلى كـــل نجيب نمرقه من سندس منضود. فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب (وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ) [1].

فإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وان في بطـــنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد ، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فـــيهما قصـــور ودور في كـــل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لـــنـــــا ولشـــيعتنا والصفراء منازل إبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله

---

[1] سورة الأنبياء – آية ١٠٢

علـــيهم أجمعـــين قالـــت: يا أبه فما كنت احب أرى يومك (ولا) أبقى بعدك.قال : يا بنية لقد اخبرني جبرائيل عن الله عز وجل : انك أول من يلحقني من أهل بيتي ، فالويل كله لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك.

قـــال عطـــاء: وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ[1] مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)

من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين) [2] [3].

عن الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يمثل لـــ (فاطمة) عليها السلام راس الحسين عليه السلام متشـــحطاً بدمه فتصيح : وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام . وينادي أهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .قال : فيقول الله عز وجل : ذلك افعل به وشيعته وأحبائه واتباعه (أي اقتل قاتليه وقاتلي شيعته ومن والاهم من أعداء الحسين عليه السلام) [4].

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : لما اسري بالنبي صلى الله علـــيه وآله إلى أن قال- وأما ابنتك فأني أوقفها عند عرشي ؟ فيقال لها : أن الله قـــد حكمـــك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت فأني أجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة ، فإذا أوقف من ظلمها

---

(١) وما التناهم: أي وما نقصناهم

(٢) سورة الطور- آية ٢١

(٣) تفسير فرات وبحار الأنوار – ج/٤٣ ، ص/٨

(٤) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال

أمـــرت به إلى النار ، فيقول الظالم: (يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّـــهِ) [1] ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً .

وقال:(حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) فَبِئْسَ الْقَرِين * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) [2] .

فيقول الظالم: (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُون) [3].

أو الحكم لغيرك ؟

فيقال لهما : (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) [4].

وأول مـــن يحكم فيه محسن بن علي عليهما السلام في قاتله ثم في قنفذ فيؤتـــيان هـــو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار نقلت من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها [5].

سأل المفضل الأمام الصادق عليه السلام قال: يا مولاي ما في الدموع من ثواب ؟

قال الأمام الصادق عليه السلام : ما لا يحصى إذا كان من محق.

---

[1] الزمر: من الآية٥٦

[2] سورة الزخرف- آية ٣٨

[3] سورة الزمر – آية ٤٦

[4] سورة الأعراف- آية ٤٤- ٤٥

[5] كامل الزيارة وبحار الأنوار- ج/٢٨

فـــبكى المفضـــل بكـــاء طويلاً وقال: يا بن رسول الله أن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم؟

فقـــال لـــه الصادق عليه السلام : ولا كيوم محنتنا بكربلاء وان كان يـــوم الســـقيفة ، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمـــة وزينب وأم كلثوم عليهم السلام وفضة ، وقتل محسن بالرفسة اعظم وأدهى وأمر لأنه أصل يوم العذاب .

وقـــال عليه السلام: ويأتي (محسن) مخضباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلـــد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام وهما جدتاه وأم هـــاني وجمانة عمتاه ابنتا أبي طالب وأسماء ابنة عميس الخثعمية صارخات أيديهن على خدودهن ونواصيهن منتشرة والملائكة تسترهن بها باجنحتهن وفاطمـــة أمـــه تبكي وتصيح وتقول : هذا يومكم الذي كنتم توعدون وجبرائيل يصيح يعني محسناً ويقول : أني مظلوم فانتصر فيأخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً لـــه إلى السماء وهو يقول : الهي وسيدي صبرنا في الدنـــيا احتساباً وهذا اليوم الذي تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيداً [1].

روي عـــن سلمان الفارسي قال: أتيت ذات يوم منـــزل فاطمة عليها الســـلام في حديـــث طويل إلى أن قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : والـــذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة قد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمـــة ودمها وشعرها وعصبها وعظمها وذريتها وشيعتها. أن من نسل

---

[1] نوائب الدهر.

فاطمـــة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال وتضرب الجن بـــين يديـــه بالسيف ويوافي إليه الأنبياء بعهودهم ، وتسلم إليه الأرض كنوزها وينـــزل عليه من السماء بركات ما فيها الويل لمن شك في فضل فاطمـــة لعـــن الله من يبغضها ويبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها. أن لـــــ (فاطمة) يوم القيامة موقفاً ولشيعتها موقفاً وان فاطمة عليها السلام تدعى وتكسى وتشفع على رغم كل راغم [1].

عـــن سلمان الفارسي (رض) قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا سلمان من احب فاطمة فهو في الجنة معي ، ومن ابغضها فهو في النار ، يا ســـلمان : حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر-تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه ومن رضيت عنه رضى الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومـــن غضبت عليه غضب الله عليه ، وويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين علياً عليه السلام وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها [2].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعا محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم علـــيه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش . ثم يدعي بعلي عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم عليه السلام .

---

(١) الثاقب في المناقب

(٢) إرشاد القلوب للديلمي- ج/٢ ، ص/٩٤

ثم يدعـــى بالحســـن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحســـن علـــيه السلام ، ثم يدعى بالأئمة عليهم السلام فيكسون حللاً ورديـــة فيقام كل واحد عن يمين صاحبه . ثم يدعى بالأئمة عليهم السلام فـــيقومون أمـــامهم ثم يدعـــى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة : نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان.... ونعم الشيعة شيعتك ، ثم يؤمر بهم إلى الجنة [1] .

روي عـــن الـــنبي صلى الله عليه وآله قال: الويل لظالمي أهل بيتي ، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار [2] .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من آذاني في أهلي فقد آذى الله تعالى [3] .

وعـــنه أيضا انه قال صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله على من آذاني في عـــترتي وعـــنه قال صلى الله عليه وآله : لو أن رجلاً صف بني

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري- ص/٩٧

(٢) المناقب لابن المغازي- ج/٦٦ ٩٤٦٤٠٣

(٣) كنز العمال – ١٠٣/١٢

الـــركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله مبغضاً لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله دخل النار [1].

عـــن الأمـــام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الأمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم [2]

وذكر القرطبي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي [3].

روي عـــن أمـــير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة ؟

قال علي عليه السلام : يا رسول الله لما سميت فاطمة؟

قال صلى الله عليه وآله: أن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يـــوم القيامة . أخرجه الحافظ الدمشقي عن الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أن الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار فلذلك سميت فاطمة عليها السلام [4].

---

[1] نفس المصدر السابق

[2] ذخائر العقبى لمحب الدين – ص/٢٠

[3] تفسير القرطبي- ١٢/١٦ وتفسير أبي السعود ٣٠/٨

[4] ذخائر العقبى لمحب الدين- ص/٢٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٣١/١٢ رقم٦٧٧٢

الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار [1] .

الحاكم بسنده عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض أربعة خطوط ثم قال صلى الله عليه وآله : أتدرون ما هذا ؟

فقالوا : الله ورسوله اعلم .

فقـــال رسول الله صلى الله عليه وآله : افضل نساء أهل الجنة أربعة . خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) [2] .

زوي عـــن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: تحشر فاطمة يوم القيامة وعلـــيها حلة الكرامة قد عجت بماء الحياة فتنظر أليها الخلائق فيتعجبون مـــنها ثم تكسى حلة من حلل الجنة على ألف حلة مكتوب بخط اخضر : ادخلـــوا ابنة محمد الجنة على احسن صورة واكمل هيبة وأتم كرام وأوفر حظ ، فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية [3] .

وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : في السماء الرابعة رأيت لمريم ولأم موسى ولآسية امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من ياقوت ولفاطمـــة بنـــت محمـــد سبعين قصراً مرجاناً احمر مكللاً باللؤلؤ وأبوابها وأسرتها من عود واحد [4] .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي — ٣٣١/١٢ رقم ٦٧٧٢

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم- ١٧٤/٣ ومسند احمد بن حنبل- ٣١٦*١

(٣) ذخائر العقبى — ص٤٨

(٤) الفصول المهمة- ص/١٤٧

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن [1].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة [2].

وكانت فاطمة عليها السلام قد سألت الله تعالى أن يجعل من مهرها شفاعتها لعصاة الأمة، فنزل جبريل وبيده حريرة فيها مكتوب جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهراء ابنة محمد صلى الله عليه وآله المصطفى شفاعة أمته للعصاة فأوصت أن تجعل هذه الحريرة معها في القبر [3].

روي انه لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديداً وقالت يا أبتِ فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له: فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا اشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة [4].

---

[1] فضائل الخمسة- ج/٣، ص/١٤١

[2] كشف الغمة- ج/٢، ص/٣٠

[3] عوالم العلوم – ج/١، ص/٤٥

[4] الأمام الحسين (ع) من الميلاد إلى الاستشهاد – ص/٣٤١

عـــن نصـــر بن الجهضمي عن علي بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفـــر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال : من احب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة [1] .

روي محمد بن يحيى العطار عن الحسن بن موسى بن الخشاب عن علي بـــن النعمان عن بشير الدهان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أي الفصوص افضل لأركبه على خاتمي .

قـــال: يـــا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبـــيض،فأنها ثلاثة جبال في الجنة أما الأحمر فمطل على دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإما الأصفر فمطل على دار فاطمة عليها السلام، وإما الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الـــدور كلها واحدة ولها ثلاثة انهار من تحت كل جبل نهراً اشد برداً من الثـــلج وأحلى من العسل واشد بياضاً من اللبن لا يشرب منها ألا محمد وآله وشيعتهم ومصبها كلها واحدة ومجراها من الكوثر. وان هذه الثلاثة جبال يسبح الله وتقدسه وتمجده وتحمده وتستغفر لمحبي آل محمد صلى الله علـــيه وآلـــه فمـــن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم يبر إلا الخير والحُسن والسعة في الرزق والسلامة من جميع أنواع البلاد وهو أمان من السلطان الجائر ومن كل من يخافه الإنسان ويحذره [2] .

---

[1] بشارة المصطفى – ج/١ ، ص/٣٢

[2] بشارة المصطفى – ج/٢ ،ص/٦٤

عـــن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة عليها السلام وقفه على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عـــيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار ، فـــتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه محباً ، فتقول: الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد ؟

فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة أني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا اخلـــف المـــيعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النارَ لتشفعي فيه، فأشفعك وليتـــبين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وادخليه الجن [1] .

روي انه لما قدم عبد الله بن مسعود إلى الكوفة فقيل لـــه : حدثنا عن رســـول لله صلى الله عليه وآله فقال بعد أن ذكر الجنة في الحديث فلم أزل اطلـــب الشـــهادة ولم ارزقها ، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـــه يقـــول في تبوك ونحن نسير معه : أن الله عز وجل امرني أن أزوج فاطمـــة من علي ففعلت. وقال لي جبرائيل : أن الله عز وجل قد بنى من قصـــب اللؤلـــؤ بين قصبة إلى أخرى لؤلؤة من ياقوته مشدودة بالذهب وجعـــل سقوفها زبرجدً اخضراً فيها طاقات من لؤلؤ مكلله بالياقوت ، وجعل عليها غرفاً لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من

---

[1] بحار الأنوار- ج/٤٣، ص/١٤٠

يـــاقوت ، ولبنة من زبرجد وقباباً من در وقد شمعت بسلاسل من ذهب وصـــفت بأنواع التحف ، وبنى في كل قصر قبة وجعل في كل قبة أريكة مـــن درة بيضـــاء فرشها السندس والإستبرق وفرش أرضها بالزعفران والمســـك والعنـــبر في كـــل قبة والقبة لها مائة باب في كل باب جاريتان وشـــجرتان ، وفي كـــل قبة فرش ، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي.فقلت يا جبرائيل : لمن هذه في الجنة؟

فقـــال: بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك تحفه لهما منه أتحفهما واقر بها عينك يا محمد (صلى الله عليه وآله) [1] .

عـــن انس بن مالك قال: قلت لأمي : صفي لي فاطمة عليها السلام فقالـــت: كانت أشبه الناس برسول الله ، كأنها القمر ليلة البدر ،وكأنها الشمس اقتربت غماماً [2].

اخـــرج أبـــو بكر الخوارزمي عن بلال بن همام قال: خرج رسول الله صـــلى الله عليه وآله إلى الناس ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف ، فقال صلى الله عليه وآله بشارة ائتني من ربي في أخي وابـــن عمي وابنتي ، بان الله زوج علياً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبى ، فهزها فحملت رقاقاً يعني صكاكا بعدد محبي أهل البيت وانشـــأ تحـــتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً ، فإذا استوت القـــيامة بأهـــلها نادت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لأهل البيت ألا

---

[1] دلائل الإمامة للطبري- ص/٥٠

[2] نفس المصدر السابق

دفعـــت أليه صكاً فيه فكاكه من النار ، فصار أخي وابنتي سبب فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار [1].

واخـــرج ابن سعد في (شرف النبوة) وابن المثنى في معجمه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ، فمـــن أذى أحـــدا مـــن ذريتها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم اخرج الترمذي عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : أن هذا ملك لم ينـــزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يســـلم عـــليّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [2].

اخرج احمد والحاكم عن المسور بن مخدمة مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها ، وان الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري[3]

عـــن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله علـــيه وآله : والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل مـــن ثمار الجنة ، أو من شجرة الزقوم وحين يرى ملك الموت برأي وبرى علـــياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فان كان يحبنا قلتُ يا ملك

---

[1] ينابيع المودة للقندوزي- ص/٣٦٥

[2] ينابيع المودة للقندوزي – ص/٣٧١

[3] نفس المصدر السابق

المـــوت ارفق به انه كان يحبني ويحب أهل بيتي ، وان كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد انه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي [1].

عـــن انـــس بن مالك قال : جاء رجل إلى رسول صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حال علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: تسألني عن علي بن أبي طالب يرد يوم القـــيامة عـــلى ناقة من نوق الجنة قوائمها من الزبرجد الأخضر عيناها ياقوتتان حمراوان سنامها من المسك الأذفر ممزوج بماء الحيوان عليه خلعان مـــن الـــنور متزر بواحدة ومرتد بالأخرى ، بيده لواء الحمد لـــه أربعة شقق الشقة لملئت ما بين السماء والأرض ، حمزة بن عبد المطلب عن يمينه ، وجعفـــر الطـــيار عن يساره وفاطمة من ورائه والحسن والحسين فيما بيـــنهما ومناد ينادي في عرصات القيامة أين المحبون ، وأين المبغضون ، هذا علي بن أبي طالب كتابه بيمينه حتى يدخله الجنة [2].

عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: أن رسول الله صلى الله عليه وألـــه كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الســـلام فقـــال: اللهم انك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي واكرم الناس عليّ فأحبب من يحبهم وابغض من يبغضهم ووال من والاهم وعاد من عادهم واعن من أعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس منك. ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أمام

---

(١) بشارة المصطفى – ج/١ ، ص/٦

(٢) بشارة المصطفى – ج/٢ ، ص/١٥٩

أمـــتي وخلـــيفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى لجنة وكأني انظر إلى ابـــنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألـــف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف من الأولـــين والآخـــرين وأنها تقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف من الملائكـــة المقربين وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان ، وحجـــت بيـــت الله الحرام ، وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وأنها لسيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها؟

فقـــال عليه وآله السلام: ذاك لمريم بنت عمران فإما ابنتي فهي سيدة نساء العالمين وينادونها بما نادت به الملائكة المقربون مريم فيقولون يا فاطمة أن الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين. ثم قال لعلي علي السلام : يا علي أن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسؤوني ما اساءها ويسرني ما أسرها وأنها أول لحوق يلحقني من أهل بيتي فاحسن إليها من بعدي [1] .

ذكر في كتاب (الأمام الحسين عليه السلام من الميلاد إلى لاستشهاد) نقـــلاً عـــن بعض المؤلفات انه حكي عن السيد علي الحسيني قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمـــنين ، فـــلما كـــان اليوم العاشر من شهر عاشوراء أبتدأ رجل من

---

[1] بشارة المصطفى – ج/٣، ص/١٧٧- ١٧٨

أصـــحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الأمام الباقر علـــيه الســـلام انه قال : من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جـــناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر. وكان في المجلـــس معـــنا جاهل مركب يدعي العلم و لا يعرفه ، فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده ، وكثر البحث بيننا وافترقنا على ذلك المجلس ، وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة ، فرأى في منامه كأنّ القيامة قد قامت ، وحشر الناس في صعيد صفصف لا تـــرى فيها عوجاً ولا أمنا ،وقد نصبت الموازين ، وامتد الصراط ووضع الحساب ، ونشرت الكتب وأسعرت النيران ، وزخرفت الجنان ، واشتد الحر عليه ، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده. فالتفـــت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال: قلت في نفســـي : هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء ابرد من الثلج وأحلى من العذب وإذا عـــند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق ومع ذلك لبسهم السواد ، وهم باكون محزنون فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي: هذا محمـــد المصـــطفى ، وهـــذا الأمام علي المرتضى ، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء ،

فقلـــت : مـــا لي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين ؟ فقيل لي : أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين ؟ فهم محزنون لأجل ذلك .

قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها: يا بنت رسول الله أني عطشان ، فنظرت ألي شزراً وقالت لي أنت الذي تنكر فضل البكاء على

مصـــاب ولـــدي الحســـين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدوانـــاً ؟ لعـــن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء؟ قال الرجل فانتبهـــت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً ، وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحاب الذين كنت معهم ، وخبرت برؤياي وتبت إلى الله عز وجل .

عـــن ابن عباس قال:خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ، وهـــو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول : يا معشر الأنصار أنا محمد رســـول الله ، ألا أني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي : أنا وعلي وحمزة وجعفر.

فقـــال قائل : هؤلاء معك ، ركبان يوم القيامة ؟ فقال: كذلك انه لن يركب يومئذ ألا أربعة : أنا وعلي وفاطمة وصالح ، فأما أنا فعلى البراق وإمـــا فاطمة ابنتي فعلى العضباء ، وإما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت ، وإمـــا عـــلي فعـــلى ناقة من نوق الجنة، زمامها من ياقوت عليه حلتان خضـــراوان ، فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريـــح مـــن قـــبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الأنبياء والملائكة والصـــديقون مـــا هذا ألا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله (صلوات الله عليهما في الدنيا والآخرة) [1].

عن إسماعيل بن العباس الحمصي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : ألا أبشرك

---

[1] قصص الأنبياء للجزائري- ص/٩٣

يـــا عـــلي ، قال بلى بابي أنت وأمي يا رسول الله : قال صلى الله عليه وآله : أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبونا فانهم معنا فإذا كان يوم القيامة دعا الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبونا فانهم يدعون بأسمائهم وأسماء إبائهم [1].

عن إسحاق عن الحرث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رســـول الله صلى الله عليه وآله : آن في الجنة درجة تدعى الوسيلة لكل نبي ورسول وأنا هو فأسالوها لي)قالوا : من يسكن معك؟

قال: فاطمة وبعلها والحسن والحسين عليهم السلام [2].

ذكر في كتاب (مدينة المعاجز) قال صاحب بستان الواعظين عن محمد بن إدريس قال: قال رأيت بمكة أسقفا وهو يطوف بالكعبة فقلت: له ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟

قـــال : تبدلت خيراً منه . فقلت : له كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فـــلما توسطنا البحر ، انكسر بنا المركب فعلوت لوحاً فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر ، فيها أشجار كثيرة ، ولها ثمر احل من الشهد والين من الزبد ، وفيها نهر جار عذب ، فحمدت الله عـــلى ذلك ، فقلت آكل من الثمر واشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من

---

[1] بشارة المصطفى – ج/١- ص٢٠

[2] بشارة المصطفى- ج/١٠- ص٢٧٠

تلـــك الأشـــجار فنمت على غصن منها فلما كان في جوف الليل ، إذا بدابة على وجه الماء تسبح لله ، وتقول لا إله ألا الله العزيز الجبار ، محمد رســـول الله الـــنبي المختار ، علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار ، فاطمـــة وبنوها صفوة الجبار على مبغضهم لعنة الله الملك القهار ، ومأواه جهنم وبئس القرار ، فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ، ثم قالـــت : لا الـــه ألا الله صادق الوعد والوعيد ، محمد رسول الله الهادي الرشـــيد ، علي ذو البأس الشديد ، وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد ، فعـــلى مبغضهم لعنة الرب المجيد. فلما وصلت البر إذا رأسها راس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة ، فهربت بنفسي أمامها ، فوقفت ثم قالت لي: يا إنسان قف وألا هلكت ، فوقفت فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية فقالت: ويلك ارجع إلى دين الإسلام ، فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن، لا ينجو منهم ألا من كان مسلماً ، قلت وكيف الإسلام !!

قالت: تشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله ، فقلتها ، فقالت: تتم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده والصلوة عليهم والبراءة من أعدائهم .

قلـــت ومن آتاكم بذلك ؟ فقالت : قوم منا حضروا عند رسول الله صـــلى الله علـــيه وآله فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة ، فتـــنادي بلسان طلق : يا الهي قد وعدتني تشد اركاني وتزينني ، فيقول الجلـــيل جـــل جلالـــه : قد شددت أركانك وزينتك بابنة حبيبي فاطمة

الزهـــراء وبعلها علي بن أبي طالب وابنيها الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام ثم قالت الدابة : تريد المقام هاهنا أم الرجوع إلى اهلـــك ؟ قلت لها: الرجوع ، قالت : حتى يجتاز مركب فإذا مركب يجتاز في البحر فأشارت إليهم فدفعوا لها زورقاً فلما علوت معهم فإذا في المركـــب أثنى عشر رجلاً كلهم نصارى ، فأخبرتهم خبري ، فاسلموا عن أخرهم. ذكر صاحب (مدينة المعاجز) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـــه لمـــا خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فرأى في جانب العـــرش نوراً فقال الهي وسيدي ما هذا النور؟ قال تعالى يا إبراهيم : هذا نـــور محمد المصطفى وهو صفي . فقال: الهي وسيدي أرى إلى جانبه نوراً آخر . قال يا إبراهيم : هذا نور علي ناصر ديني .

قـــال: الهي وسيدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً يلي النورين ؟ قال يا إبراهيم : هذه فاطمة تلي أباها وبعلها ، فطمت محبيها من النار.

قال: الهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة الأنوار؟ قال يا إبراهيم : هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدهما ، وقال : الهي وسيدي أني أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار ؟ قال يا إبراهيم : أولهم علي بـــن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحســـن القـــائم المهدي .قال : الهي وسيدي وارى عدة أنوار حولهم لا يحصى عددهم ألا أنت ؟ قال يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم ، قال الهي وسيدي وبم يعرفون شيعتهم ومحبوهم؟

قـــال يا إبراهيم : بصلوة الإحدى والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين .

قال إبراهيم : الهي وسيدي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم؟

قـــال الله جل جلاله : قد جعلتك ، فانـــزل الله تعالى فيه: (وان من شـــيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم فطوى لشيعتهم ومحبيهم وويل لمبغضيهم ومعانديهم).

عـــن ابـــن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال رســـول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريـــتي والقاضـــي حوائجهم والساعي في أمرهم عند اضطرارهم أليه، والمحب بقلبه ولسانه [1] .

اخرج ابن السري عن ابن عباس مرفوعاً لو أن رجلاً صف بين الركن والمقـــام فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار [2].

عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب أني ســـألت الله تعـــالى أن يثبـــت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم

---

[1] ينابيع المودة للقندوزي- ص/٢٢٨-٢٢٨

[2] ينابيع المودة للقندوزي- ص/٢٢٨-٢٢٨

جـــاهلكم وان يجعلكم رحماء نجباء ولو أن رجلاً صف قدميه بين الركن والمقام ولقي الله تعالى وهو مبغض لأهل بيتي دخل النار[1] .

أخرجه أبو حاتم وابن حيان عن ابن مسعود مرفوعاً إلى النبي صلى الله علـــيه وآله قال : أنا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وان أهـــل بيتي سيلقون بعدي أثره وشدة وتطريداً في البلاد حتى يأتي قوم من هاهـــنا . وأشـــار إلى المشرق أصحاب رايات سود فيسألون حقهم فلا يعطونـــه مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون فيعطون ما شاءوا فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلاً بعدما ملئت ظلماً فمن أدرك ذلك فيأتهم ولو حبواً على الثلج [2] .

اخـــرج احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن زيد بن أبي أوفى قال: لما أخي رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فقال علي: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبـــياً ما أخرتك ألا لنفسي فأنت مني بمنـــزلة هارون من موسى ألا انه لا نـــبي بعـــدي وأنت أخي ووارثي وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي ثم تلا (أخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض)[3] .

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي- ص٢٢٨-٢٢٨

(٢) ينابيع المودة للقندوزي- ص/٢٢٨-٢٢٨

(٣) ينابيع المودة للقندوزي- ص/٦٣

عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان من الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمه الله ألا ومن مات علىَ بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة [1].

عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال :أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا [2] .

عن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لأل محمد أمان من العذاب [3] .

---

[1] ينابيع المودة للقندوزي – ص/٤٤٤

[2] ينابيع المودة للقندوزي- ص/٤٤٤

[3] ينابيع المودة للقندوزي- ص/٤٤٤

إصدارات المؤلف

١- منزلة الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) قبل الدنيا وفي الدنيا وبعد الدنيا بثلاث أجزاء.

٢- القول الحسن ... في سيرة الإمام الحسن(ع) قبل الدنيا وفي الدنيا وبعد الدنيا بجزأين.

٣- كربلاء ارض المقدسات.... دليل سياحي ديني اثري.

٤- المقام العظيم لفاطمة الزهراء(ع) قبل الدنيا وفي الدنيا وبعد الدنيا مجلد كبير يحتوي على نفاس لروايات.

٥- الكنز الثمين في ذكر فضائل أمير المؤمنين (ع) تحت الطبع بجزأين.

فهرست الكتاب

الإهداء	٥
المقدمة	٧
منـزلتها قبل الدنيا	
من هم أعلى من الملائكة يا رسول الله ؟	٩
جواب الرضا (ع) عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت	١٠
تفسير آية (المودة في القربى)	١١
قال الأمام أبو عبد الله (ع) أن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام	١٢
قول رسول الله(ص) خلق نور فاطمة (ع) قبل أن يخلق الأرض والسماء	١٤
قول رسول الله (ص) كلما اشتقت إلى الجنة قبلت نحو فاطمة (ع)	١٥
قول رسول الله (ص) أنا شجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها	١٧
فاطمة (ع) تحدث أمها خديجة (ع) قبل ولادتها	١٧
خلق الله تعالى نور فاطمة (ع) وكان يسبح الله جل جلاله	١٩
قول رسول الله (ص) خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد	٢١
خلق الله تعالى محمدا وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف ألف دهر	٢٢
قول رسول الله (ص) لعلي(ع) أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين خلقنا من طينة واحدة	٢٢
قول الله تعالى لأدم هؤلاء خمسة من ولدك	٢٣
قول رسول الله (ص) خلق الله تعالى من النور نور الزهراء(ع)	٢٤
قول رسول الله (ص) نور فاطمة (ع) افضل من نور السماوات والأرض	٢٦
نطفة فاطمة الزهراء(ع) من ثمار الجنة	٢٨
قول الله تعالى لأسرا فيل وجبرائيل(ع) خلقت من هو خير منكما	٢٩
قول رسول الله (ص) خلق من نوري ونور علي (ع) فاطمة (ع)	٣٠
الأمام العسكري(ع) في تفسير قوله تعالى(الحمد لله رب العالمين)	٣١
قول الله تعالى لأدم هذه صورة بنت محمد (ص)	٣٣
قول الله تعالى لمحمد (ص) خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين ولائمة من ولد الحسين من نوري	٣٤

فهرست الكتاب

منـزلتها عليها السلام في الدنيا	
مولد فاطمة (ع)	٣٥
لفاطمة (ع) تسعة أسماء	٣٥
قول رسول الله (ص) مريم بتول وفاطمة (ع) بتول	٣٦
قول رسول الله (ص) فاطمة بضعة مني .... الخ	٣٦
قول رسول الله (ص) لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة	٣٦
قول رسول الله (ص) فاطمة العذراء البتول	٣٧
قول رسول الله (ص) أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها	٣٧
قول الله تعالى مخاطباً نبيه (ص) لولا فاطمة لما خلقتكما	٣٨
الكلمات التي تاب الله تعالى على آدم	٣٨
مكتوب على باب الجنة فاطمة أمة الله على باغضيها لعنة الله تعالى	٣٨
لماذا سميت فاطمة (ع)	٣٩
فاطمة (ع) حوراء آدمية	٣٩
المسامير الخمسة التي وضعت على سفينة نوح(ع)	٣٩
اكتشاف آثار سفينة نوح(ع) في عام ١٩٥١	٤١
طلب زكريا (ع) من ربه أن يعلمه أسماء الخمسة	٤١
قول رسول الله (ص) أن الله تعالى جعل علياً وفاطمة وأبناءه حجج الله على خلقه	٤٢
قصة التفاحة	٤٢
قول رسول الله (ص)فاطمة بهجة قلبي	٤٣
قول الأمام الصادق عليه السلام سميت فاطمة (ع) محدثة	٤٤
عطر فاطمة(ع) عنبر يسقط من أجنحة جبرائيل (ع)	٤٥
نور فاطمة(ع) يغلب هلال شهر رمضان	٤٥
قول الملك لمحمد(ص) زوج النور من النور	٤٥
قول الله تعالى لو لم اخلق علياً لما كان لفاطمة كفأ على وجه الأرض	٤٦
زواج فاطمة من علي عليهما السلام	٤٦
قول رسول الله (ص) لفاطمة(ع) لعلي ثمانية أضراس ثواقب	٤٧
ما كان في هذه الأمة اعبد من فاطمة(ع)	٤٨
قول رسول الله (ص) لعلي (ع) فاطمة وديعة الله ووديعة رسوله محمد (ص)	٥٠

فهرست الكتاب	
قول رسول الله (ص) علياً وصي وخليفتي وزوجته سيدة نساء العالمين	٥١
كان رسول الله (ص) بنفسه الشريفة يعتني بابنته الوحيدة فاطمة(ع)	٥٢
قول رسول الله (ص) لسلمان أعجبك ما رأيت	٥٣
قول رسول الله (ص) كل بني أم ينتمون إلى عصبته ألا ولد فاطمة	٥٣
قول رسول الله (ص) لأسماء أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة	٥٣
أن لله ملائكة سياحيين في الأرض وكلوا بمعونة آل محمد (ص)	٥٤
بيت فاطمة (ع) من أفضلها	٥٥
كان رسول الله (ص) آخر عهدة بإنسان من أهله بفاطمة إذا سافر	٥٥
قال رسول الله (ص) احب أهلي ألي فاطمة	٥٥
آيات في القرآن بحق فاطمة(ع)	٥٦
أشرقت الجنان من ضحك فاطمة وعلياً عليهما السلام	٦٠
كانت فاطمة الزهراء (ع) تزهر لأمير المؤمنين (ع) في النهار ثلاث مرات	٦٠
فاطمة وعلي بحران من العلم	٦٠
في تفسير قوله تعالى (الله نور السموات والأرض)	٦٠
الكوثر فاطمة الزهراء (ع)	٦١
من هم أصحاب الكساء	٦١
من هم أصحاب آية المباهلة	٦٢
قول رسول الله (ص) لفاطمة (ع) الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل	٦٣
موقف الأمام علي(ع) مع المقداد	٦٤
فاطمة (ع) تهدي عقدها إلى المسكين	٦٦
من كرامة فاطمة(ع) وعلو شأنها عند الله تعالى	٦٩
رسول الله(ص) جعل فدك لفاطمة(ع) وولدها	٧٩
قول رسول الله(ص) لفاطمة (ع) انك أول أهلي لحوقاً بي	٨١
قول رسول الله (ص) للحسن والحسين (ع) أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة	٨١
سأل رسول الله (ص) من قرابتك يا رسول الله؟	٨١
قصة الأعرابي مع أمير المؤمنين بمكة	٨٢
قصة الجام المنزل من السماء	٨٦
اللوح الأخضر الذي أهداه رسول الله (ص) لفاطمة (ع)	٨٨
فضل تسبيح الزهراء (ع)	٩٢
إخلاق الزهراء(ع) مع أمير المؤمنين(ع)	٩٦

فهرست الكتاب

فاطمة (ع) كانت أشبه الناس برسول الله (ص)	٩٧
قصة المرأة مع الصديقة فاطمة(ع)	٩٨
امرأتان اختصما بحضرة الزهراء(ع)	٩٩
قول رسول الله (ص) ابنتي فاطمة(ع) ملأ الله قلبها أيمانا	١٠٠
قول علي (ع) لرسول الله (ص) من احب إليك أنا أم فاطمة(ع)	١٠٠
قول رسول الله (ص) لفاطمة (ع) أنت مني وأنا منك	١٠١
الكلمات الخمس التي علمها رسول الله (ص) لفاطمة (ع)	١٠٢
قول رسول الله (ص) لفاطمة (ع) أما ترضين انك سيدة نساء العالمين	١٠٢
قول رسول الله (ص) اشتد غضب الله تعالى على من آذاني في عترتي	١٠٣
قول رسول الله (ص) رحم الله فاطمة(ع)	١٠٥
قول رسول الله (ص) اللهم لا تجع فاطمة بنت محمد(ص)	١٠٥
قول رسول الله (ص) أي شيء خير للنساء	١٠٦
سألت فاطمة(ع) ما الذي اسر إليك رسول الله (ص) قبل وفاته	١٠٧
قول رسول الله (ص) اللهم أنت خلفتي في أهل بيتي	١٠٨
قول رسول الله (ص) لفاطمة لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله	١٠٩
حال الزهراء(ع) بعد وفاة رسول الله (ص)	١١٠
حادثة السقيفة وما جرى بعدها	١١٤
خبطتها في مجلس أبو بكر وأصحابه	١١٧
فاطمة (ع) تمنع من ارثها في فدك	١٢٣
رجال المهاجرين والأنصار يعتذرون من فاطمة(ع)	١٢٩
سؤال عائشة بنت طلحة عن بكاء فاطمة (ع)	١٣٠
سيرة يسيره عن الرجلين أبو بكر وعمر في الإسلام	١٣٢
البكاءون خمسة	١٥٠
أن الله تعالى مختبر رسوله (ص) في ثلاث	١٥١
فاطمة سيدة نساء العالمين من الأوليين والأخريين	١٥٢
قول رسول الله (ص) اللهم العن من ظلم فاطمة (ع) وعاقب من غصبها	١٥٤
قال رسول الله (ص) ابكي مما يصنع كم بعدي	١٥٤
هجوم القوم على بيت فاطمة (ع)	١٥٤
سحب الأمام علي(ع) مليباً بثوبه إلى أبي بكر للبيعة	١٥٦
وفاة الصديقة فاطمة الزهراء(ع)	١١٥٨
وصايا الزهراء لأمير المؤمنين(ع)	١٥٩

فهرست الكتاب

دفنها ليلاً بوصية منها	١٦١
ما قاله أمير المؤمنين(ع) بعد دفن الزهراء(ع)	١٦٤
تاريخ وفاة الزهراء(ع)	١٦٧
قول رسول الله (ص) لفاطمة (ع) أما ترين ما اعد الله لك وما تقدمين عليه	١٦٨
قول رسول الله (ص) ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة	١٧٠
أول نعش في الإسلام نعش فاطمة (ع)	١٧٠
أين قبر فاطمة(ع)	١٧١
عمرها الشريف	١٧٢
حزن أمير المؤمنين (ع) لفقده فاطمة(ع)	١٧٤
مصحف فاطمة(ع)	١٧٧
شعراً في فضل فاطمة(ع)	١٧٨
أعطى الله تعالى لفاطمة (ع) في الدنيا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت	١٧٩
حديث الكساء المروي عن فاطمة (ع)	١٨١

منزلة ومقام فاطمة الزهراء(ع) بعد الدنيا

إذا كان يوم القيامة نادى منادياً يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة (ع)	١٨٤
فاطمة (ع) تشفع لجميع شيعتها ومحبيها يوم القيامة فتدخلهم الجنة	١٨٥
قول الله تعالى يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس هذه فاطمة تسير إلى الجنة	١٨٦
تلتقط فاطمة (ع) شيعتها ومحبيها وتدخلهم الجنة	١٨٧
تقول فاطمة(ع) يوم القيامة لله تعالى أنت الجبار العدل اقضي بيني وبين من قتل ولدي الحسين (ع)	١٨٨
ذكر المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة	١٨٩
موائد من جوهر لشيعة فاطمة يوم القيامة	١٩١
الله تعالى يجيز لفاطمة (ع) الحكم فمن ظلمها وظلم ولدها	١٩٢
يومكم في القصاص اعظم من يوم محنتكم	١٩٤
حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وجميع جوارحها	١٩٤
من احب فاطمة(ع) فهو بالجنة	١٩٥
يدعى لفاطمة(ع) ونسائها من ذريتها وشيعتها يوم القيامة فيدخلون الجنة	١٩٦
اشتد غضب الله تعالى على من آذى آل محمد (ص) فيكون مصيره النار	١٩٦
افضل نساء أهل الجنة أربعة	١٩٨
تحشر فاطمة(ع) وعليها دلة الكرامة	١٩٨

فهرست الكتاب

لفاطمة (ع) سبعين قصراً بالجنة	١٩٨
من صلى على فاطمة وأبيها غفر الله له	١٩٩
مهر فاطمة (ع) شفاعتها للعصاة من الأمة	١٩٩
قول رسول الله (ص) لفاطمة(ع) تشعين أنت للنساء وأنا اشفع للرجال	١٩٩
العقيق ثلاث جبال في الجنة تطل على دور رسول الله وعلي وفاطمة(ع)	٢٠٠
يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر	٢٠١
قصراً لفاطمة وعلي(ع) بالجنة بنى من قصب اللؤلؤ	٢٠١
علي وفاطمة (ع) سبب فكاك رقاب رجال ونساء من النار	٢٠٢
لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمار الجنة أو من شجر الزقوم	٢٠٣
وصف حالة الأمام علي بن أبي طالب يوم القيامة	٢٠٤
أهل بيت رسول الله (ص) علي وفاطمة والحسن والحسين(ع)	٢٠٥
من ذرفت عيناه على مصاب الحسين(ع) ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له	٢٠٥
الركبان يوم القيامة أربعة	٢٠٧
يدعى الناس يوم القيامة بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ما خلا إلى محمد وشيعتهم	٢٠٨
أتمم إسلامك بموالاة علي وأولاده(ع)	٢٠٨
قول نبي الله إبراهيم (ع) الهي وسيدي اجعلني من شيعة محمد وال محمد (ص)	٢١٠
أهل البيت لا يقاس بهم أحد	٢١١
اختار الله تعالى لأهل البيت الآخرة على الدنيا	٢١٢
من مات على حب آل محمد مات شهيداً	٢١٣
إصدارات المؤلف	٢١٤